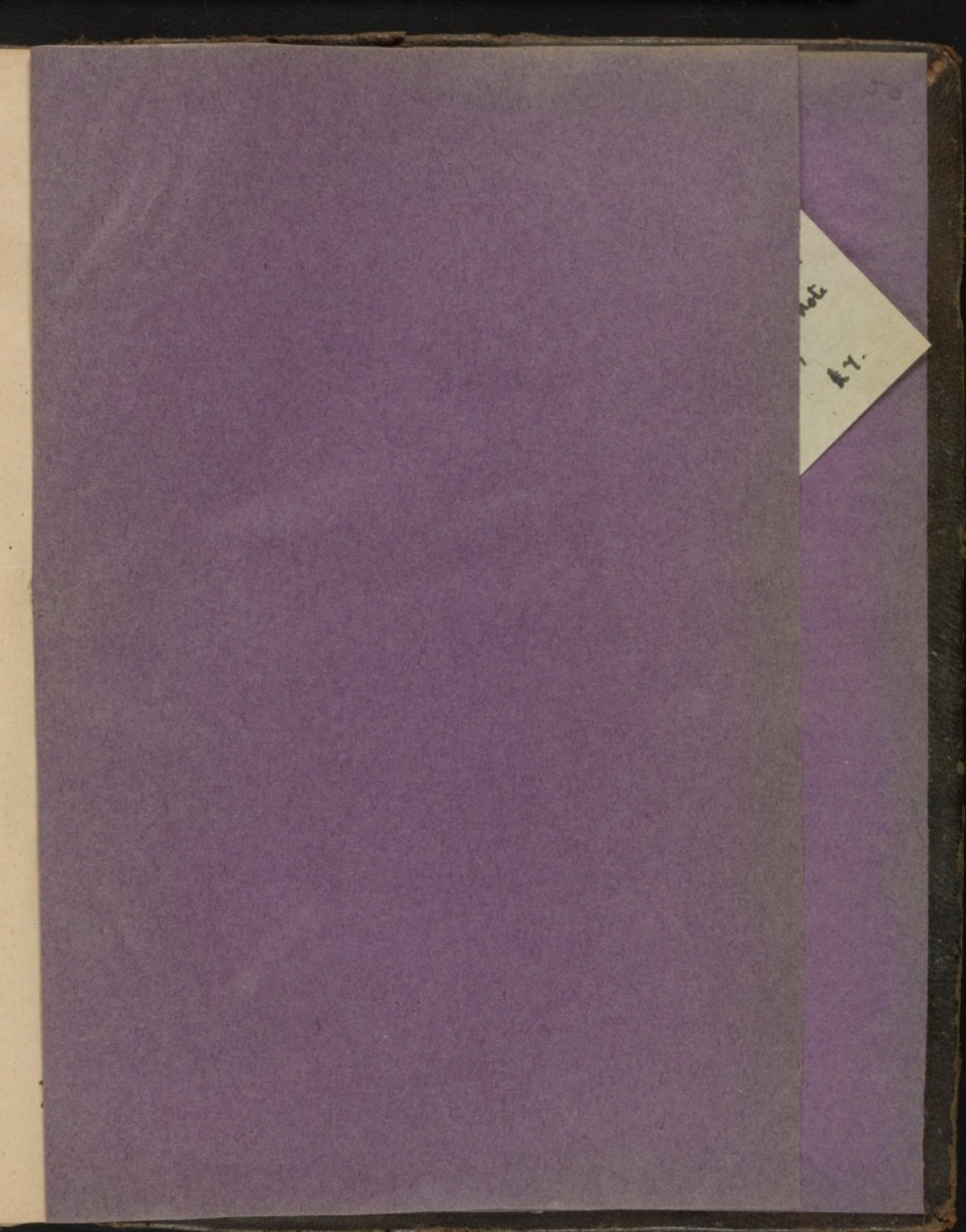
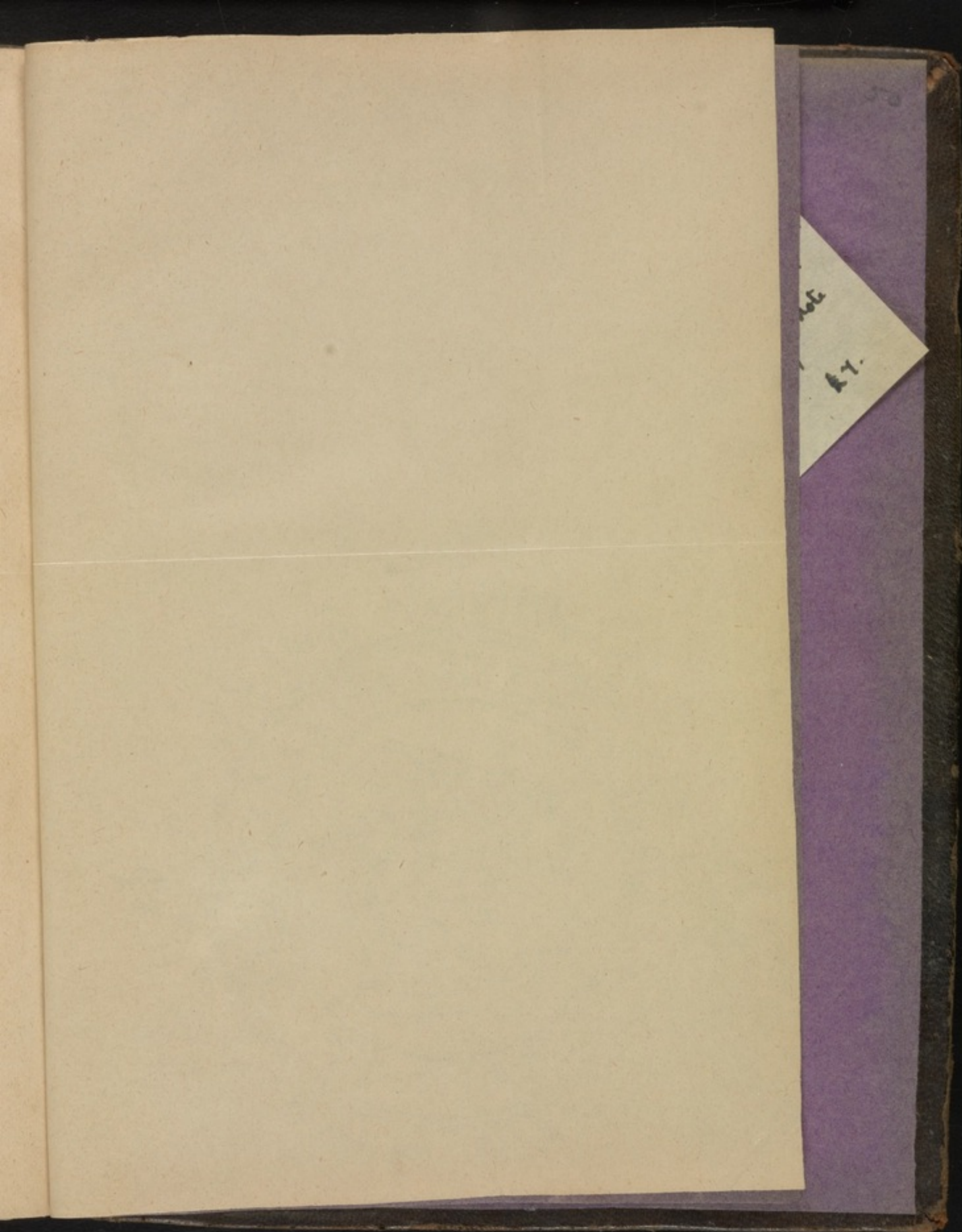
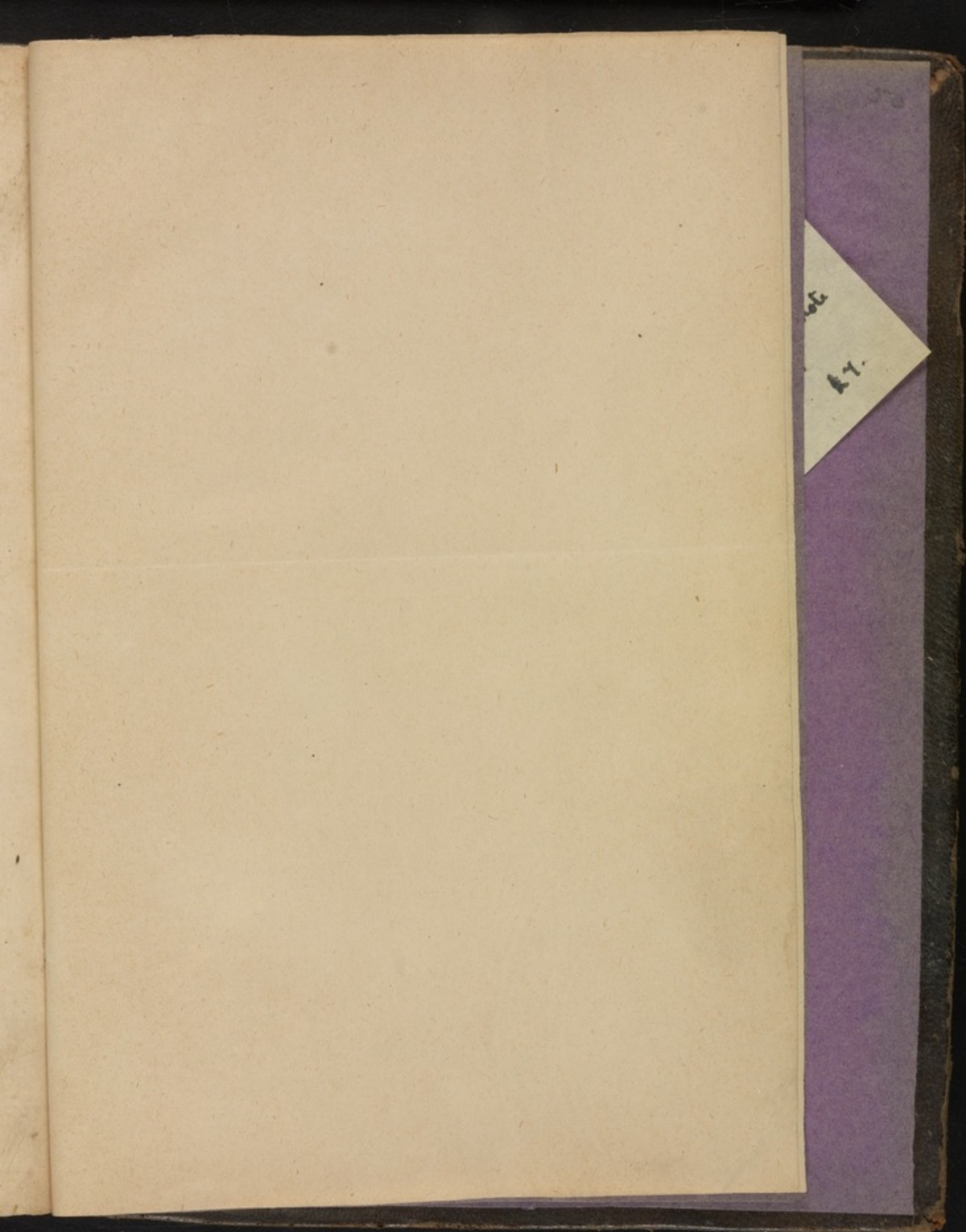
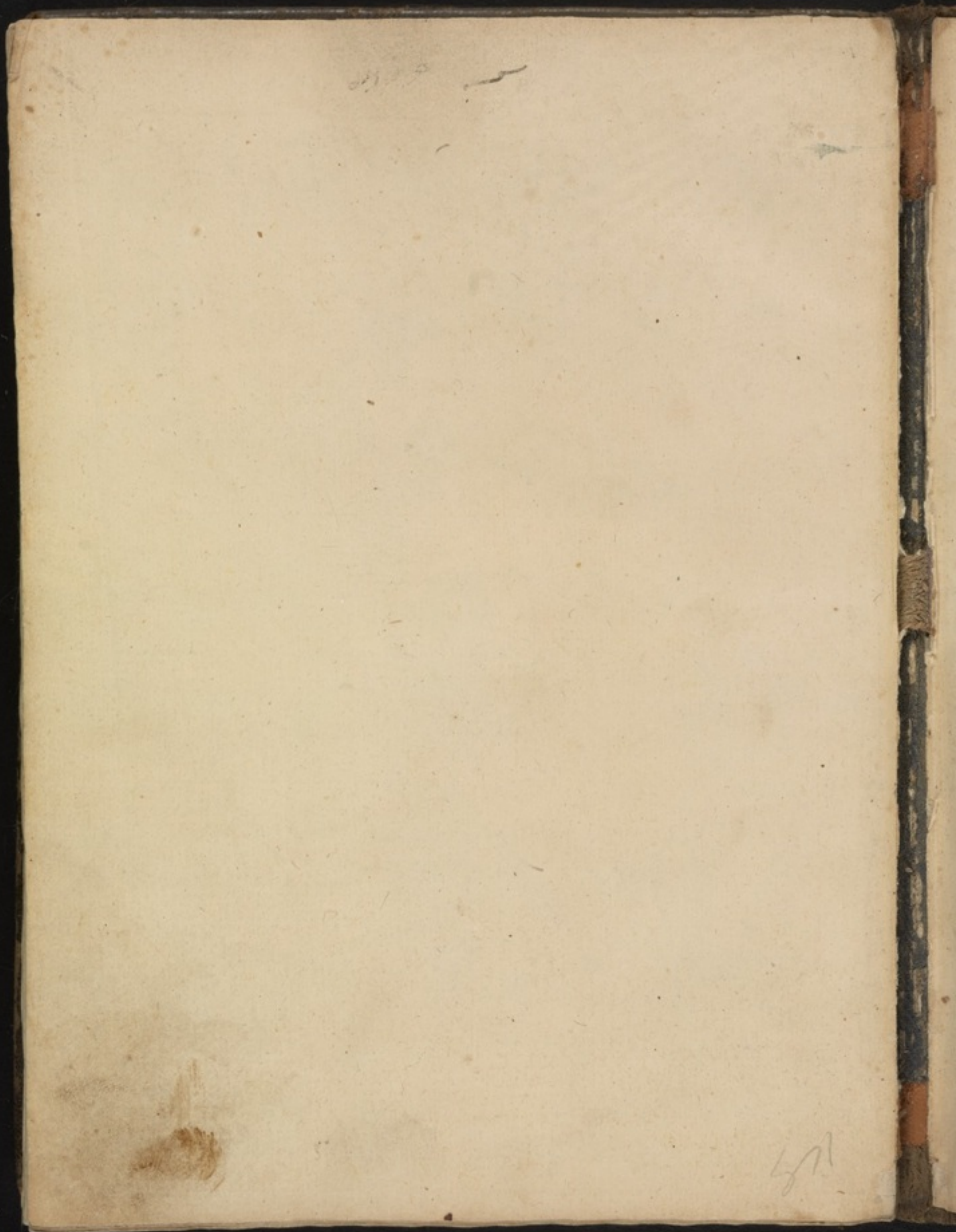
E 1444. Ibn al-Wardī (fl. 850/1446): Kharīdat al-ʿajāʾib. A popular
cosmogony. Foll. ; 7¼" × 5⅝"; 25 lines to the page. Clear Egyptian
naskh; rubrications. Maps. Brown leather binding. A reading note
dated 1041/1631. Undated, 16th century. Brockelmann II 131;
Suppl. II 163. Arabic. £7.











SM 3

خريدة العجائب وتحفة الغرائب

نبذة ... لطيفة زاهرة

فيها اخبار البلاد

والمسالك

والممالك

وقد سارت في ملك بالشرا الفقير الى ربه الغني محمد ابن حسيني ابن احمد الشهير بالزمزمي عفى الله عنه آمين وقيمة مشتراها ريال فرانسه ٣٠

كمل المجلد ... الفقير ...



بسم الله الرحمن الرحيم • وبه نستعين •
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله الحمد لله غافر الذنب قابل التوب شديد
العقاب • عالم الغيب • راحم الشيب • منزل الكتاب • ساتر العيب • كاشف الريب •
مذلل الصعاب • مغيث الملهوف دافع المصروف • رب الارباب • خالق الخلق باسط
الرزق • مسبب الاسباب • مالك الملك • مسخر الفلك • مسير السحاب • رافع السبع
الطباق • محيط على الافاق • تخيم القباب • ساطح الغبرا على متن الماء ممسكة بحكمته
عن الاضطراب • منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم يوم الحشر والماب •
احمده وهو المحمود بكل لسان ناطق • واشكره وهو المشكور في المغارب والمشارق
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له • شهادة رحلة الايمان اركانها • وشيد
الايقان بنيانها • ومهد الاذعان اوطانها • واكد البرهان ادمانها • واشهد ان
محمدا عبده ورسوله المستولي على ثمنا انه بشانه • ونبيه المفضل بمعالي علومه
وبدايع بيانه • ورسوله الصادع بدليله وبرهانه • القايل زويت لي مشارق
الارض ومغاربها • كشفا واطلاعا بسره وعيانه • صلى الله عليه وسلم وعلى اله
واصحابه وانصاره واعوانه صلاة تبلغ من امن به غاية امنه وامانه • وتشكر عنه دو
في الدارين بعفو الله وغفرانه • وسلم تسليما كثيرا وبعد فهذه رسالة لطيفة
زاهرة فيها احوال الجبال والجهات • والبحار والفلوات • وما اشتملت عليه من المها الكم
مستوعبا فيها لذلك ان شا الله تعالى ولنشرع اولا في ذكر جبل ق قد ذكر الله تعالى
عز وجل في كتابه العزيز ق والقران المجيد وفي تفسير ق ستة اقوال للمفسرين
منها انه جبل من زبرجدة خضرا قاله ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى
عكرمة عن ابن عباس ايضا قال خلق الله جبلا يقال له ق وهو محيط بالعالم السفلي
وعروقه متصلة بالصخرة التي عليها الارض وهي الصخرة التي ذكرها لقمان عليه السلام
حيث قال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة الاية فاذا اراد الله
ان يزلزل الارض امر ذلك الجبل فحرك العرق الذي يلي تلك القرية فتزلزل في الوقت وقال
مجاهد هو جبل محيط بالارض والبحار وروى عن الضحاك انه من زمردة خضرا وتقدم
قريبا انه من زبرجدة وهما قريبان وعليه كنفا السماء كالخيمة المسبلة وخضرة السما

معنه

منه والله اعلم واما ذكر البحار فاعظم بحر على وجه الارض المحيط المطوق بها من سائر
جهاتها وليس له قرار ولا ساحل الا من جهة الارض المراد بالارض ساحله الذي من جهتنا
وساحله من جهة الخلو البحر المظلم وهو محيط بالمحيط كاحاطة المحيط بالارض وظلمته
من بعده عن مطلع الشمس ومغربها وقربها وان ذكرهما محيطين والحكمة في كون ماء البحر
ملحا اجاجا لا يذاق ولا يساغ لئلا ينتن من تقادم الدهور والازمان وعلى ممر الاحقاب
والاحيان فيهلك من نتنه العالم بالاراضي ولو كان عذبا لكان كذلك الا ترى الى العين
التي بها ينظر الانسان جميع المصنوعات والعالم والبلدان فهي شحمة مغمور في الدمع
وهو مالح والشحم لا يبقى الا بالملح فكان الدمع مالحا لذلك المعنى وماء الاذن مر لابصات
لئلا يودي الانسان دابه في الاذن وماء الانف ايضا لانها لم يتعلق بها عوضه المدكور
وق محيط بالكل كما تقدم في الظلمات عين الحياة التي شرب الخضر عليه السلام
منها وهي في القطعة التي بين المغرب والجنوب وفي المحيط عرش ابليس لعنه الله
وهو في القطعة التي بين المشرق والجنوب وهو الى الشرق اقرب في مقابلة الربع
الخراب من الارض والله اعلم واما الانهار الاخذة من المحيط فهي ثلاثة فاعظمها
واولها واصعبها بحر فارس وهو البحر الاخذ من المحيط الشرقي من جهة ارض بلاد حه
الصين الى لسان القلزم الذي اغرق الله فيه فرعون وضرب لموسى وقومه فيه طريقا يبسا
ثم بحر الروم الاخذ من المحيط الغربي من حد الاندلس والجزيرة الخضرا بالمغرب الى ان
يختلط بخليج قسطنطينية فاما انا اذا قطعت من لسان القلزم الى حد الصين على
خط مستقيم كان مقدار تلك المسافة نحو مائة مرحلة وكذلك اذا شئت ان تقطع
من القلزم الى اقصى حجر بالمغرب على خط مستقيم كان نحو مائة وثمانين مرحلة واذا
قطعت من القلزم الى حد العراق في البرية على خط مستقيم وشققت الارض
السهوة العتيقة نحو شهرين من العراق الى بلخ نحو شهرين ومن نهر بلخ الى اخر بلاد الاسلام
في حد فرغانة نيف وعشرين مرحلة ومن هذا المكان الى البحر المحيط من اخر عمل الصين
نحو شهرين هذا في البر واما من اراد قطع هذه المسافة من القلزم الى الصين في البحر
طالت المسافة عليه ولحقته المشقة لكثرة المعاطف والتواء الطرق واختلاف
الرياح في هذه البحور واما بحر الروم فانه ياخذ من المحيط الغربي كما تقدم بين

بين الاندلس وطنجة حتى ينتهي الى ساحل بلاد الشام ومقدار ما ذكرناه من المسافة
اربعة اشهر وهذا البحر احسن استقامة واستوا من بحر فارس وذلك انك اذا اخذت
من فم هذا الخليج يعني من مبداه من المحيط ادتك ريح واحدة الى اكثر هذا البحر بين القلزم
الذي هو لسان بحر فارس وبين بحر الروم على سمت القبلة اربع مراحل وزعم بعض
المفسرين في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان انه هذا الموضع والله تعالى اعلم
فصل في ذكر المسافات من مصر الى اقصى المغرب نحو مائة وثلاثين مرحلة
فكان ما بين اقصى المغرب الى اقصاها بالمشرق نحو اربعمائة مرحلة واما عرضها من
اقصاها في حد الشمال الى اقصاها في حد الجنوب فانك تاخذ من ساحل البحر المحيط
حتى ينتهي الى ياجوج وماجوج وبلغار ثم تمر على ظهر الصقالبة وتقطع ارض البلغار د ته
والداخلة والصقالبة الداخلة وتمضي في البلاد الى ارض الشام وارض مصر والنوبة
ثم تمتد في برية بين بلاد السودان وبلاد الزنج حتى ينتهي الى البحر المحيط فهذا خط
ما بين جنوب الارض وشمالها واما مسافة هذه الارض وهذا الخط فمن ناحية
ياجوج وماجوج الى بلغار وارض الصقالبة نحو اربعين مرحلة ومن ارض الصقالبة
في بلاد الروم الى الشام نحو ستين مرحلة ومن ارض الشام الى مصر نحو ثلاثين مرحلة
ومنها الى اقصى النوبة نحو ثمانين مرحلة حتى ينتهي الى هذه البرية فذلك مايتان
وعشرة مراحل كلها عامرة واما بين ياجوج وماجوج وبين المحيط في الشمال وبين
براري السودان والبحر المحيط في الجنوب فهو خراب ليس فيه عمارة ولا حيوان ولا يعلم ولا بنيان
مسافة ما بين البريتين الى المحيط كم هي وذلك ان سلوكها غير ممكن لفرط البرد الذي
يمنع من العمارة والحياة في الشمال وفرط الحر المانع من العمارة والحياة في الجنوب وجميع ما
بين الصين والمغرب فهو كله والبحر المحيط محيط به كالطوق وياخذ البحر الرومي
من المحيط ويصب فيه وياخذ البحر الفارسي من المحيط ايضا ولكن لا يصب فيه
واما بحر الخزر فليس ياخذ من المحيط ولا من غيره شيئا اصلا غير انه مخلوق في مكانه
من غير مادة لكن يصب في المحيط بواسطة خليج القسطنطينية وهو بحر هايل لو سار
السائر على ساحله من الخزر على ارض الديلم وطبرستان وجرجان ومفازة سياه
كويه لعاد الى المكان الذي سار منه من غير ان يمنعه مانع الا نهر يقطع فيه

واما

واما بحر خوارزم فكذلك غير ان لا مصب له في المحيط فهذه الابحر الاربعة العظام التي
علي وجه الارض وفي اراضي الزنج وبلادهم خلجان تاخذ من المحيط وكذلك من ورا ارض الروم
خلجان وبحار لا تذكر لقصورها عن هذه البحار وكثرتها وتاخذ من البحر المحيط ايضا خليج
حتي ينتهي الي ظهر ارض الصقالبة نحو شهرين ويقطع ارض الروم علي القسطنطينية حتي
يقع في بحر الروم واما ارض الروم فحدها من هذا البحر المحيط علي بلاد الجلالقة والافرنجة
والافرنجة ورومية واسبيناس الي القسطنطينية ثم الي ارض ويشدان تكون نحو مائة
وسبعين مرحلة وذلك ان من حد الثغور في الشمال الي ارض الصقالبة نحو شهرين وقد
بينت لك ان من اقصي الجنوب الي اقصي الشمال مايتي مرحلة وعشرة مراحل واما الروم م
المحض من حد رومية الي حد الصقالبة وما ضمته الي بلد الروم من الافرنجة والجلا لغة
وغيرهم فان السنتهم مختلفة غير ان الدين واحد والمملكة واحدة كما ان في مملكة الاسلام
السنة مختلفة والملك واحد واما مملكة الصين علي ما زعم ابو اسحاق الفارسي ابو
اسحق ابراهيم بن المبكين حاجب ملك خراسان اربعة اشهر في ثلاثة اشهر فاذا اخذت
من فم الخليج حتي تنتهي الي بلاد الاسلام مما ورا النهر فهو نحو ثلاثة اشهر واذا اخذت من حد
من حد المشرق حتي تقطع الي حد المغرب في ارض التبت وتمتد في ارض التغزغز وهو جزو
علي ظهر كيماك الي البحر المحيط فهو اربعة اشهر ثم في ارض الصين ومملكة السنة مختلفة وجميع
الاتراك من التغزغز وخرخيز وكيماك والغزنة والخزلجية السنتهم واحده وبعضهم يفهم
عن بعض ومملكة الصين كلها منسوبة الي الملك المقيم بالقسطنطينية وكذلك مملكة المغنير
الاسلام كانت منسوبة الي الملك المقيم ببغداد ومملكة الهند منسوبة الي الملك بقنوج
وفي بلاد الاتراك ملوك خبيرون بما لكهم واما الغزنة فان حدود ديارهم ما بين مستبزون
الخزر وكيماك وارض الخزلجية واطراف بلغار وحدود الديلم ما بين جرجان الي
ما ارب واسبيجاب وديار الكيماكية واما ياجوج وماجوج فهم في ناحية الشمال
اذا قطعت ما بين الكيماكية والصقالبة والله اعلم بمقاديرهم وبلادهم بلاد شاهقة
لا يرقاها الدواب ولا يصعدها الا الرجال قال ولم يخبر احد عنهم خبرا اوجد من
ابي اسحق حاجب صاحب خراسان فانه اخبران تجارا انهم انما يتصل اليهم علي ظهور الرجا ل

واصلاب المعز وانهم ربما اقاموا في صعود الجبل ونزوله الاسبوع والعشرة ايام واما خرخيز فانهم مابين التغزغز وكيماك والبحر المحيط وارض الخرخلجية والعزية واما التغزغز فقوم بين اطراف التبت وارض الخرخلجية وارض الصين واما ارض الصقالبه فعريضه طويلة نحو شهرين في شهرين وبلغار مدينة صغيرة ليس لها اعمال كثيرة وكانت مشهورة لانها كانت مينة وفرضة لهذه الممالك فافتتحها الروس واثل وسمندر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة والروس قوم بناحية بلغار فيما بينها وبين الصقالبه وقد انقطعت طائفة من الترك عن بلادهم فصار وا ما بين الخزر والروم يقال لهم البجانكه وليس موضعهم بدار لهم فيما تقدم الايام واما الخزر فانهم جنس من الترك على هذا البحر المعروف بهم واما اثل فهم طايفة اخري قديمة وسموا باسم نهرهم الذي يصب في هذا البحر وبلادهم ايضا تسمي اثل وليس لهذا البلد سعة رزق ولا خفض عيش ولا اتساع مملكة وهو بلد بين الخزر والبجاكيه والسرير واما التبت فانها بين ارض الصين والهند التغزغز والخرخلجية وبحر فارس وبعض بلاده في مملكة الهند وبعضها في مملكة الصين ولهم ملك قايم بنفسه يقال انا اصله من التبابعة ملوك اليمن والله اعلم واما جنوبي الارض من بلاد السودان التي في اقصي المغرب على البحر المحيط فبلاد منقطعة ليس بينها وبين شي من الممالك اتصال غير ان حدا لها ينتهي الي البحر المحيط وحدا لها ينتهي الي بريه بينها وبين ارض المغرب وحدا لها ينتهي الي بريه بينها وبين بلاد مصر علي الواحات وحدا لها ينتهي الي البرية التي ذكرنا ان لا نبات بها ولا حيوان ولا عمارة لشدة الحر وقيل ان طول ارضهم سبعماية فرسخ في مثلها غير انها من البحر الي ظهر الواحات وهو طولها اطول من عرضها واما ارض النوبه فان حدا لها ينتهي الي بلاد مصر وحدا لها ينتهي الي هذه البريه المهلكه التي ذكرناها وحدا لها ينتهي الي البريه التي بين بلاد السودان وبلاد مصر المتقدم ذكرها ايضا وحدا لها ينتهي الي ارض البجه واما ارض البجه فان ديارهم صغيرة وهم فيما بين الحبشه والنوبه وهذه البرية التي لا تسلك واما ارض الحبشه فانها علي بحر القلزم وهو بحر فارس فينتهي حدا لها الي بلاد الزنج وحدا لها ينتهي الي البرية التي بين النوبه وبحر القلزم وحدا لها ينتهي الي البجه فالبرية بين النوبه

والعسير ما بين المحيط البحر والتغزغز والتبت والخرخلجية

وسمعنا من ... بناحية ... والروسيه

وارض

التي لا تسلك واما ارض الزنج فانها اطول بلاد السودان ولا تتصل بمملكة من الممالك الا صلا
غير بلاد الحبشة وهي في محاذاة اليمن وفارس وكرمان في الجنوب الى ان يحاذي ارض الهند
واما ارض الهند فان طولها من عمل مكران في ارض مدينة بناها المنصور الخليفة
الى هند وساير بلاد الهند الى ان ينتهي الى تنوج ثم يجوز الى ارض التبت نحو من اربعة اشهر
وعرضها من بحر فارس على ارض قنوج نحو من ثلاثة اشهر واما مملكة الاسلام
فان طولها من حد فرغانة حتى تقطع خراسان والجبال والعراق وديار العرب الى
سواحل اليمن نحو خمسة اشهر وعرضها من بلد الروم حتى تقطع الشام والجزيرة والعراق
وفارس وكرمان الى ارض المنصورة على شط بحر فارس نحو اربعة اشهر وانما تركت في
ذكر طول الاسلام حد المغرب الى الاندلس لانه مثل الكم في الثوب وليس في شرق المغرب
ولا غربيه اسلام لانك اذا جاوزت مصر في ارض المغرب كان جنوب المغرب بلاد السودان
وشماله بحر الروم ثم ارض الروم ولو صلح ان يجعل من ارض فرغانة الى ارض المغرب
والاندلس طول الاسلام لكان مسيرة مايتي مرحلة وزيادة لان من اقصى المغرب الى
مصر نحو تسعين مرحلة ومن مصر الى العراق نحو ثلاثين مرحلة ومن بلخ الى فرغانة
نحو عشرين مرحلة والله اعلم فصل في صفة الارض وتقسيمها من
غير الوجه الذي تقدم ذكره قال الله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال
اوتادا وقال عز من قايل الذي جعل لكم الارض فراشا والسما بنا وقال سبحانه وتعالى
والله جعل لكم الارض بساطا قال قوم من المفسرين يعني بالمهاد والبساط القرار
عليها والتمكن منها والتصرف فيها وقد اختلف القدما في هيئة الارض وشكلها
فذكر بعضهم انها مبسوطة مستوية السطح في اربع جهات ٭ المشرق والمغرب
والجنوب والشمال وزعم اخرون انها كهيئة المايدة ومنهم من زعم انها كهيئة
الطبل وذكر بعضهم انها تشبه نصف الكرة كهيئة القبة وان السما مركبة
على اطرافها والذي عليه الجمهور ان الارض مستديرة كالكرة وان السما محيطة بها من
كل جانب احاطة البيضة بالمح فالصفرة بمنزلة الارض وبياضها بمنزلة السماء
غير ان خلقها ليس فيه استطالة كاستطالة البيضة بل هي مستديرة كاستدارة
الكرة المستوية الخرط حتى قال مهندسوهم لو حفر في الوهم وجه الارض لادى

بحيرة المنصورة

ن

الوجه الاخر ولو ثقب مثلا بارض الاندلس لنفذا لثقب بارض الصين وزعم قوم ان
الارض متقعرة وسطها كالجام واختلف في كمية عدد الارضيين قال الله عز وجل وهو
اصدق القايلين الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن فاحتمل هذا التمثيل ان
يكون في العدد والاطباق وروي في بعض الاخبار ان بعضها فوق بعض وغلظ كل
ارض مسيرة خمسماية عام حتي عدد بعضهم لكل ارض اهلا وصفة وهيئة عظيمة عجيبة
وسمي كل ارض باسم خاص كما سمي كل سماء باسم خاص وزعم بعضهم ان في الارض
الرابعة حيات اهل النار وفي الارض السادسة حجارة اهل النار فمن نازعته نفسه
الي الاستشراف اليها نظر في كتب وهب بن منبه وكعب ومقاتل وعن عطا بن يسار
في قول الله عز وجل سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض ادم كادمكم ونوح
مثل نوحكم وابراهيم مثل ابراهيمكم والله اعلم وليس هذا القول باعجب من قول
الفلاسفة ان الشموس شموس كثيرة والاقمار اقمار كثيرة ففي كل اقليم شمس وقمر ونجوم
وقالت القدما الارض سبع علي المجاورة والملاصقة وافتراق الاقاليم لا علي
المطابقة والمكابسة واهل النظر من المسلمين يميلون الي هذا القول ومنهم من
يري ان الارض سبع علي الانخفاض والارتفاع كدرج المراقي ويزعم بعضهم ان الارض
مقسومة لخمس مناطق وهي المنطقة الشمالية والجنوبية والمستوية والمعتدلة
والوسطي واختلفوا في مبلغ الارض وكميتها فروي عن مكحول انه قال مسيرة
ما بين اقصي الدنيا الي ادناها مسيرة خمسماية سنة مايتان من ذلك في البحر ومايتان
ليس يسكنها احد وثمانون فيها ياجوج وماجوج وعشرون سنة فيها سايرالخلق وقيل
ان بلاد ياجوج وماجوج اربعة اخماس وللخلق جميعا خمس واحد من العمور والمسكون
من الارض وعن قتادة قال الدنيا اربعة وعشرون الف فرسخ • فملك السودان اثنا
عشر الف فرسخ • وملك الروم ثمانية الاف فرسخ • وملك العجم والترك ثلاثة الاف فرسخ •
وملك العرب الف فرسخ وعن قتادة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ربع من
لا يلبس الثياب من السودان اكثر من جميع الناس وقد خرج بطليموس مقدار قطر
الارض واستدارتها في المجسطي بالتقريب قال استدارة الارض ماية وثمانون الف
استطاديوس وهي اربعة وعشرون الف ميل والميل الف ذراع • فيكون علي هذا الحكم ثمانية ثلاثة

الاف

الاف ذراع بالملكي والذراع ثلاثة اشبار وكل شبر اثنا عشر اصبعًا والاصبع الواحد
خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها الي بعض وعرض الشعيرة الواحدة ست
شعرات من شعر بغل والاسطار اربعماية الف ذراع قال وغلظ الارض وهو قطرها
سبعة الاف وستماية وثلاثون ميلا تكون الفين وخمسماية فرسخ واربعين فرسخا وثلثا
فرسخا وال بسيط الارض كلها ماية واثنان وثلاثون الفا الف وستماية الف ميل فيكون
ماية الف وثمانية وثمانون الف فرسخ فان كان ذلك حقا فهو وحي من الحق او الهام
وان كان قياسا واستدلالا فعون ايضا من الحق والله اعلم واما قول قتادة ة
ومكحول فلا يوجب العلم اليقين الذي يقطع علي الغيب به واختلفوا في البحار
والمياه والانهار ويروي المسلمون ان الله خلق البحار مزارعا فانزل من السماء
ماء عذبًا كما قال الله تعالي افرايتم الما الذي تشربون اانتم انزلتموه من المزن ام نحن
المنزلون لو نشا جعلناه اجاجًا فلولا تشكرون وقال تعالي وانزلنا من السما ما بقدر
فاسكناه في الارض فكل ما عذب من بير او نهر او عين فمن ذلك الما المنزل من السماء
فاذا اقتربت الساعة بعث الله ملكا معه طشت لا يعلم عظمه الا الله تعالي يجمع
تلك المياه يردها الي الجنة وقال اهل الكتاب ان اربعة انهار تخرج من الجنة
الفرات • وسيحون • وجيحون • والنيل وفي حديث ذلك يزعمهم انهم يزعمون
ان الجنة في مشارق الارض وروي ان الفرات يزيد في ايام معلومة فراو رمانة
رمانة مثل البعير البارك فقال كعب انها من الجنة فان صدقوا فليست هي جنة
الخلد ولكنها من جنات الارض فان الجنة سماوية وارضية وعند القدما ان الملحيا ة
من الاستحالات فطعم كل ماء علي طعم ارضه وتربته ونحن فلا ننكر قدرة الله تعالي
علي احالة الشي علي ما يشا كما يحول النطفة علقة والعلقة مضغة ثم كذلك حالا
بعد حال الي ان ينشيه كما شا وكما انشاه فسبحان من قدرته صالحة لكل شي واختلفوا
ايضا في ملوحة ماء البحر وسبب ثان لملوحة البحر فزعم قوم انه لما طال مكثه والحت
الشمس عليه بالاحراق صار مرا ملحا واجتذب الهوا ما لطف من اجزايه فهو بقية
ما صفته الارض من الرطوبة فغلظ لذلك وزعم اخرون ان في البحر عروقا تغير
ما البحر فلذلك صار مرا زعاقا واختلفوا في المد والجزر فزعم ارسطاطاليس

ان علة ذلك امس الشمس اذا حركت الرياح فاذا ازدادت الرياح كان منها المد واذا انقصت
كان منها الجزر وزعم كيماوس ان المد بانصباب الانهار في البحر والجزر سكونها والمنجمون منهم
من يزعم ان المد بامتلا القمر والجزر بنقصانه وقد ورد في بعض الاخبار ان الله تعالى
جعل ملكا موكلا بالبحر فاذا وضع رجله في البحر مد واذا رفعها جزر فان صح ذلك والله اعلم
كان اعتقاده اولى من المصير الى غيره مما لا يفيد حقيقته ولو ذهب ذاهب الى ان ذلك الملك
هو مهب الرياح التي تكون سببا للمد ويزيد في الانهار ويفعل ذلك عند امتلا القمر حتى
يكون توفيقا وجمعا بين الكل لكان ذلك والله تعالى اعلم واختلفوا في الجبال
قال الله عز وجل والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وقال تعالى ق والقران المجيد
قال بعض المفسرين ان ق جبل الى السماء مقدار قامة من رجل طويل وقال اخرون بل
السما مطبقة عليه وقال قوم من وراء ق عوالم وخلايق لا يعلمها الا الله تعالى ومنهم
من يقول كل ما وراء ق فهو من حد الارض ومن حكمها وان الشمس تطلع منه وتغرب فيه وهو الساتر
لها عن الارض ومنهم من يزعم ان الجبال عظام الارض وعروقها واختلفوا فيما تحت الارض
اما القدما فاكثرهم يزعمون ان الارض يحيط بها الماء وهذا ظاهر والما يحيط به الهوا
والهوا يحيط به النار والنار يحيط بها سما الدنيا ثم السما الثانية ثم الثالثة الى السبع ثم
يحيط بالكل فلك الكواكب الثابتة ثم يحيط بالكل الفلك الاعظم الاطلس المستقيم ثم
يحيط بالكل عالم النفس فوق عالم النفس عالم العقل وفوق عالم العقل عالم الروح
وفوق عالم الروح والامر الحضرة الالهية وهو سبحانه لا يختص بمكان وهو القاهر فوق
عباده وهو الحكيم الخبير وعلى قاعدة مذهب الحكما ما يلزم ان تحت الارض سما كما فوقها
وورد ان الله تعالى لما خلق الارض تتكفا كما تتكفا السفينة فبعث الله ملكا فهبط حتى كما ننت
دخل تحت الارض فوضعها على كاهله ثم اخرج يداه احداها بالمشرق والاخرى بالمغرب ثم
فقبض على الارضين السبع فاستقرت ولم يكن لقدما الملك قرار فاهبط الله ثورا من فصبولها
الجنة له اربعون الف قرن واربعون الف قايمة فجعل قرار قدمي الملك على سنام الثور
فلم تصل قدما الى سنامه فبعث الله ياقوتة خضرا من الجنة غلظها مسيرة كذا الف الف
عام فوضعها على سنام الثور فاستقرت قدما الملك عليها وقرون الثور خارجة
من اقطار الارض مشبكة الى تحت العرش ومنخر الثور في ثقبين من تلك الياقوتة الخضرا
تحت

فيهم السفن … [illegible]

تحت البحر سبب للمد والجزر فهو يتنفس في كل يوم نفسين فاذا تنفس مد البحر واذا رد النفس
جزر البحر قال ولم يكن لقوائم الثور قرار فخلق الله كمكاما من رمل كغلظ سبع سموات وسبع ارضين
فاستقر عليه قوائم الثور ثم لم يكن للكمكم مستقر فخلق الله حوتا يقال له بهموت فوضع الكمكم
على وبر الحوت والوبر الجناح الذي يكون في وسط ظهره وذلك الحوت مزموم بسلسلة من القدر
كغلظ السموات والارض مرارا قال وانتهى ابليس لعنه الله الى ذلك الحوت فقال له ما خلق الله
خلقا اعظم منك فلم لا تزيل الدنيا عن ظهرك فهم الحوت بشيء من ذلك فسلط الله عليه بقة في عينه فشغلته
وزعم بعضهم ان الله سلط عليه سمكة كالشبر وشغله بها فهو ينظر اليها ويهابها ويخافها قيل
وانبت الله من تلك الياقوتة جبل ق وهو من زمردة خضراء وله راس ووجه واسنان وانبت
الله تعالى من جبل ق الجبال الشواهق كما انبت الشجر من عروق الشجر وزعم وهب بن منبه رضي الله عنه
ان الثور والحوت يبتلعان ما ينصب من مياه الارض في البحار فلذلك لا تؤثر في البحار زيادة
فاذا امتلات اجوافهما من المياه قامت القيامة وزعم قوم ان الارض على الما والما على الصخرة
والصخرة على سنام الثور والثور على الكمكم والكمكم على ظهر الحوت والحوت على الريح العقيم
والريح على حجاب من ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى ينتهي علم الخلائق ولا يعلم ما وراء
ذلك احد الا الله تعالى الذي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وهذه
الاخبار مما يتولع بها الناس ويتنافسون فيها ولعمري ان ذلك مما يزيد المؤمن بصيرة في دينه وتعظيما
لقدرة ربه وتحيرا في عجائب خلقه فان صح فما خلقها على الصانع القدير بعزيز وان يكن
من اختراع اهل الكتاب وتنميق القصاص فكلها تمثيل وتشبيه ليس بمنكر والله اعلم وقد روى
شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم
جالس في اصحابه اذ اتى عليهم سحاب فقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا
العنان هذه روايا الارض يسوقها الله الى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ثم قال هل تدرون ما الذي
فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف ثم قال هل تدرون
كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال فوق العرش وبينه وبين السما كبعد ما بين سمائين او
كما قال ثم قال الا تدرون ما تحتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال الارض وتحتها ارض اخرى بينهما خمسماية عام
ثم قال والذي نفس محمد بيده لو انكم ادليتم بحبل لهبط على الله ثم قرا صلى الله عليه وسلم هو الاول والاخر
والظاهر والباطن الاية فهذا الخبر يشهد بصدق كثير مما يروون والله سبحانه وتعالى اعلم

بلاد السودان
غانة
قبايل البربر
براري مقفره
قسطنطينية
عرش ابليس
خوارزم
بلاد الهند
بلاد الصين
المشرق

بسم الله الرحمن الرحيم

ولنرجع الان الي ذكر ما نحن بصدده من ذكر شيخ الدايرة المذكوره
وتفصيل البلدان وذكرها وذكر عجايبها واخبارها فهرست ما سنذكره من
الفصول المتضمنه ان شا الله تعالي فصل في ذكر البلدان والاقطار فصل
في الخلجان والبحار فصل في الجزاير والاثار فصل في العجايب للاعتبار
فصل في مشاهير الانهار فصل في العيون والابار فصل في المعادن
والجواهر وخواصها فصل في الجبال الشواهق الكبار فصل في خواص الاحجار
فصل في النبات والفواكه وخواصها فصل في حشايش مختلفه وخواصها
فصل في البزور وخواصها فصل في الحيوانات وخواصها فصل
في العيون والابار فصل في البقول وخواصها خاتمة الكتاب في ذكر
الملاحم وعلامات الساعة وظهور الفتن والحوادث ولها فصول
نذكر قبل الشروع في كتابتها وباتمامها يتم الكتاب والله الموفق للصواب
فصل في ذكر البلدان والاقطار اعلم وفقنا الله واياك ان بين مطلع الشمس
ومغربها مدن وبلاد وامم لا نحصي كثرة ولا يحصيها الا الله تعالي ولكن نذكر منها
ما في ذكرها فايدة واعتبار من البلاد المشهورة ونضرب عن ذكر ما ليس بمشهور
ولا اعتبار ولا فايدة في ذكره خوفا من التطويل والسامة وبالله المستعان
فنبتدي اولا بذكر بلاد المغرب الي المشرق ثم نعود الي بلاد الجنوب وهي بلاد
السودان ثم نعود الي بلاد الشمال وهي بلاد الروم والزنج والصقالبة وغيرهم
علي ما سياتي ان شا الله تعالي ارض المغرب اولها الارض المجاورة
بالمحيط وهو بحر مظلم لم يسلكه احد ولا علم بشرا ما خلفه وبه جزاير عظيمة كثيرة
عامرة ياتي ذكرها عند ذكر الجزاير منها جزيرتان تسميان الخالدتان في كل
واحدة منها صنم طوله مايه ذراع بالملكي وفوق كل صنم منها صورة رجل
من نحاس يشير بيده الي خلف اي ما وراي شي ولا مسلك والذي صنعها وبناها
لم يذكر اسمه فاول بلاد المغرب السوس الاقصي وهو اقليم كبير وفيه مدن
عظيمة اوليه وقري متصله وعمارات متقاربه وبه انواع الفاكهة

الجليلة المختلفة الالوان والطعوم وبه قصب السكر الذي ليس على وجه الارض مثله
طولا وغلظا وحلاوة حتى قيل ان العود الواحد يزيد على عشرة اشبار في الغالب ودور
شبر وحلاوته لا يقابلها شي حتى قيل ان الرطل الواحد من سكره يحمل عشرة ارطال
من الما وحلاوته ظاهرة ويحمل من بلاد السوس من السكر ما يعم جميع الارض وبها تعمل
الاكسية الرفيعة الخارقة والثياب الفاخرة السوسية المشهورة في الدنيا ونساوها
في غاية الحسن والجمال والظرف والذكا واسعارها رخيصة في غاية الرخص والخصب
بها كثير. ومن مدنها المشهورة **تارودنت** وهي مدينة العظما من ملوك الغرب
بها انهار جارية. وبساتين مشتبكة وفواكه رخيصة والطريق منها الى اغمات وريكه
في اسفل جبل ليس في الارض مثله الا القليل في العلو والارتفاع وطول المسافة
واتصال العمارة وكثرة الانهار والتفاف الاشجار والفواكه الفاخرة التي
تباع منها الحمل بقيراط وباعلى هذا الجبل اكثر من سبعين حصنا وقلعة **منها**
حصن منيع هو عمارة محمد بن تومرت ملك الغرب اذا اراد اربعة من الناس ان يحفظوه
من اهل الدنيا حفظوه لحصانته اسمه تانلت **ولما مات** محمد بن تومرت المذكور
بجبل الكواكب حمل ودفن في هذا الحصن **وانكي** وهي اول مراقي الصحرا وهي
مدينة متوسعة يقال ان النسا التي بها لا ازواج لهن اذا بلغت احداهن
اربعين سنة تتصدق بنفسها على الرجال فلا تمتنع ممن يريدها **سلجماسة** من مدنها
المشهورة وهي واسعة الاقطار. عامرة الديار. رايقة البقاع. فايقة
القرى والضياع. غزيرة الخيرات. كثيرة البركات. يقال انه يسير الركب
في اسواقها نصف يوم فلا يقطعها وليس لها حصن بل بها قصور شاهقة. وعمارات
متصلة خارقة. وهي على نهر ياتي من جهة الشرق. بها بساتين كثيرة. وثمار
مختلفة وبها رطب يسمى البتوني وهو اخضر اللون حسن المنظر احلى من
الشهد. ونواه في غاية الصغر. ويقال انهم يزرعون ويترصدون الزرع
ويتركون جذوره واصوله في الارض على حالها قايمة فاذا كان في العام المقبل
وسقوه الما نبت ثاني مرة واستغلوه اربابه من غير بذر وبها قوم ياكلون
الكلاب والجرادين وغالب اهلها عمش العيون **ورقلة** وهي مدينة

لو حمل الى البلدان صح

عظيمة حصينة خصيبة ذكر اهل الطبايع انه يحصل لمن دخل بها الضحك من غير
عجب والسرور من غير طرب • وعدم الهم والنصب • ولا يعلم لذلك موجب
ولا سبب **اغمات** وهي مدينتان **اغمات اريكه** وهي مدينة عظيمة
في ذيل جبل كثيرة الاشجار والثمار والاعشاب والنبات ونهرها يسقيها
وعلى النهر ارحية كثيرة تدور صيفا وفي الشتا يجمد ويجوز عليه الناس
والدواب وبها عقارب قتاله في الحال واهلها ذوو ~~النوال~~ وذو مال
ويسار ولهم على ابوابهم علامات تدل على مقادير اموالهم **واغمات ايلان**
وهي مدينة كبيرة على اسفل جبل يسكنها يهود تلك الارض **فاس** وهي مدينة
كبيرة ومدينة صغيرة تشقها نهر كبير ياتي من عيون صنهاجة عليه
ارحا كثيرة ويسمى احدها بين المدينتين الاندلس ومياهها قليله
والاخرى تسمى القدوس وهي ذات مياه كثيرة تجري الما في كل شارع
منها وسوق وزقاق وحمام ودار وفي كل زقاق ساقية متى ارادوا
اهل الزقاق ان يجروها اجروها واذا ارادوا قطعها قطعوها
المهديه مدينه حسنه حصينة بناها المهدي الفاطمي
وحصنها وجعل لها ابواب من حديد في كل باب ما يزيد المايه قنطار
ولما بناها واحكمها قال الان امنت على الفاطميات **سبته**
وهي مدينه في بر العدوة قبالة الجزيرة الخضرا **وهي** سبعة اجبل
صغار متصلة عامرة ويحيطها البحر من ثلاث جهاتها وبها اسماك
عظيمة ليست في غيرها **وبها** شجر المرجان الذي لا يفوقه شي حسنا
وكثرة وبها سوق كبير لاصلاح المرجان وبها من الفواكه وقصب السكر
كثير جدا **وطنجه** وهي في بر العدوة ايضا وكذلك فاس وباقي
المدن المشهورة كافريقيه وتاهرت ووهران والجزاير والمقل والقروا
فكلها مدن حسنة متقاربة المقادير **الغرب الاوسط**
وهو شرق بلاد البربر ومن **مدن** بلاد الاندلس وسميت
بالاندلس لانها مدينة مثلثة الشكل راسها في اقصى المغرب

في

في نهاية المعمور وكان اهل السوس وهم اهل المغرب الاقصى يغيرون اهل
الاندلس في كل وقت ويلقون منهم الجهد الجهيد الى ان اجتاز بهم الاسكندر
فشكوا حالهم اليه فاحضر المهندسين وحضر الى الزقاق وكان ذلك ارضا جافة فامر
المهندسين بوزن سطح الما من المحيط والبحر الشامي فوجدوا المحيط يعلو البحر
الشامي بشي يسير فامر برفع البلاد التي على ساحل بحر الشام ونقلها من الحضيض
الى الاعلى ثم امر ان يحفر الارض من طنجة وبلاد الاندلس فحفرت حتى ظهرت الجبال اثر
السفلية وبنى عليها رصيفا من الحجر والجير بنا محكما وجعل طوله اثني عشر ميلا وهي
المسافة التي كانت بين البحرين وبنى رصيفا اخر مقابله من ناحية طنجة وجعل
بين الرصيفين سعة ستة اميال فلما اكمل الرصيفين حفر لها من جهة البحر
الاعظم واطلق فم الما بين الرصيفين ودخل في البحر الشامي ثم فاض ماوه
فاهلك امما عظيمة واغرق مدنا كثيرة كانت على الشطين وطفا الما على الرصيفين
احد عشر قامة فاما الرصيف الذي على بلاد الاندلس فانه يظهر في بعض
الاوقات اذا نقص الما ظهورا بينا مستقيما على خط واحد واهل الجزيرة
يسمونه القنطرة واما الرصيف الذي من جهة طنجة فان الما احتمله في صدره واحتفر
ما خلفه من الارض اثني عشر ميلا وعلى طرفه من جهة الغرب جزيرة طريف ويقابل
الجزيرة الخضرا في بر العدوة سبتة وبين سبتة والجزيرة الخضرا عرض البحر
وللاندلس جزاير عظيمة كالخضرا وجزيرة قادس وجزيرة طريف وكلها عامرة
مسكونة اهلة • ومن مدنها المشهورة **اشبيلية** وهي مدينة عامرة على ضفة
النهر الكبير المعروف بنهر قرطبه وعليه نهر كبير مربوط بالسفن وبها اسواق
قائمة وتجارات رابحة واهلها ذو اموال عظيمة ويسار واكثر متاجرهم
في الزيت وهو يشتمل على كثير من اقاليم الشرق على تل عال من تراب احمر مسافته
اربعون ميلا في مثلها يمشي فيه السائر في ظل الزيتون والتين وطولها على ما ذكرو
التجار ثمانية الاف قرية عامرة بالاسواق العامرة والديار الحسنة والفنادق
والحمامات ومن اقاليم الاندلس اقليم الكنانية ومن مدنه المشهورة
قرطبة وهي قاعدة بلاد الاندلس ودار الخلافة الاسلامية

وهي مدينة عظيمة واهلها اعيان البلاد وسادات الناس في حسن الماكل والملابس
والمراكب وعلوا الهمم وبها اعلام العلما وسادات الفضلا واجلاء الغزاة
وانجاد الحروب وفي نفسها خمس مدن يتلوا بعضها بعضا وبين المدينة والمدينة
سور حصين حاجز ولكل مدينة منها ما يكفيها من الاسواق والفنادق والحمامات
والصناعات وطولها ثلاثة اميال في عرض ميل واحد وهي في سفح جبل مطل عليها
يسمى جبل العروس مدينتها الثالثة وهي الوسطى فيها باب القنطرة وبها
الجامع الذي في معمور الارض مثله طوله ماية ذراع في عرض ثمانين ذراعا وفيه
من السواري الكبار الف سارية وفيه ماية وثلاثة عشر ثريا للوقيد اكثر
ما تحمل الف مصباح وفيه من النقوش والرقوم ما لا يقدر احد على وصفه وبقبلته
صناعات تدهش العقول وعلى فرجة المحراب سبع قسي قايمة على عمد طول كل قوس
فوق القامة قد تحير المسلمون والروم في حسن وصفها وفي عضادتي المحراب
اربعة اعمدة اثنان اخضران واثنان لازورديان ليس لها قيمة وبه منبر
ليس على معمور الارض مثله وخشبه ساج وابنوس وبقص وعود قاقلي
ويذكر في كتب تواريخ بني امية انه احكم عمله ونقشه في سبع سنين
وكان يعمل فيه ثمان صناع لكل صانع في كل يوم نصف مثقال محمدي فكان جملة
ما صرف على المنبر اجرة لا غير عشرة الاف مثقال وخمسون مثقالا وفي
الجامع حاصل كبير ملان من انية الذهب والفضة لاجل وقوده وبهذا
الجامع مصحف فيه اربع ورقات من مصحف عثمان بن عفان رضي الله تعالى
عنه بخط يده وفيه نقط من دمه وله عشرون بابا مصفحات بالنحاس الاندلسي
مخرمات تخريما يعجز البشر وفي كل باب حلق في نهاية الصنعة والحكمة وبه
الصومعة التي هي من عجايب الدنيا ارتفاعها مائة ذراع بالملكي المعروف
بالرشاشي وفيه من انواع الصنايع الدقيقة ما يعجز الواصف عن صفته
ونعته وبهذا الجامع ثلاث اعمدة حمر مكتوب على الواحد اسم محمد وعلى الاخر
صورة عصى موسى واهل الكهف وعلى الثالث صورة غراب نوح الجميع خلقة
ربانية وبمدينة قرطبة القنطرة العجيبة التي فاقت قناطر الدنيا حسنا ه

لبس

وانقانا

وانقانا وعدد قسيها سبعة عشر قوسًا سعة كل قوس منها خمسون شبرا وبين
كل قوس ~~خمسون شبرا~~ ومحاسن هذه اعظم من ان تحاط بها وصف **ومن اقاليم**
جزيرة الاندلس اقليم اشبونه ومن مدنه **اشبونه** وهي مدينة حسنه شمالي
النهر المسمى باجة الذى هو نهر طليطلة والمدينه ممتدة مع هذا النهر وهي على بحر
مظلم وبها اسواق قائمة وفنادق عامره وحمامات كثيرة ولها سور منيع يقابلها
على صفة البحر حصن المعدن وسمي بذلك لان البحر عند سيحانه فيقذف بالذهب
التبر الى نحو ذلك الحصن وما حوله فاذا ذهب المد يقصد اهل تلك البلاد
نحو هذا الحصن وما حوله فيجمعون به الذهب الى اوان سيحانه ايضا **ومن**
اشبونه هذه كان خروج المغرورين في ركوب البحر المظلم الذي في اقصى بلاد المغرب
وهو بحر عظيم هايل غليظ المياه كدر اللون شامخ الموج صعب الظهر لا يمكن ركوبه
لاحد من صعوبته وظلمة مائه وتغاظم امواجه وكثرة اهواله وهيجان رياحه
وتسلط دوابه وهذا البحر لا يعلم احد قعره ولا يعلم ما خلفه الا الله تعالى
وهو غور المحيط ولم يقف احد من خبره على الصحة ولا ركبه احد ملججا
ابدا انما يمر مع ذيل الساحل لان به امواج كالجبال الشوامخ ودوي كاعظم
دوي الرعد لا تنكسر امواجه لا تنكسر ولو تكسرت لم يركبه احد لا ملججا ولا مسوحلا
حكاية اتفق جماعة من اهل اشبونة وهم ثمانية انفس فكلهم ابناء عم وانشوا مركبا
كبيرا وحملوا فيه من الزاد والماء ما يكفيهم مدة طويلة وركبوا هذا البحر ليعرفوا ما في
نهايته ويروا ما فيه من العجائب وتحالفوا انهم لا يرجعوا ابدا حتى ينتهوا الى اخره
فاقلعوا بالريح الغربي ويومين وسارو ملججين احد عشر يوما فدخلوا الى بحر عظيم الموج كدر الريح
مظلم النتن والعفن كثير العروش فايقنوا بالهلاك والعطب فرجعوا مع البحر للجنوب
فدخلوا الى جزيرة الغنم وفيها من الاغنام ما لا يحصى لها عدد الا الله وليس
بها ادمي ولا انس ولا لها صاحب فمضوا الى تلك الجزيرة وذبحوا من ذلك الغنم
واصلحوه وارادوا الاكل فوجدوا لحومها مرة لا تؤكل فاخذوا من جلودها ما امكن
ووجدوا بها عين ما عذب فملؤوا منها وسافروا مع الجنوب اثني عشر يوما اخرى
فراوا جزيرة وبها عمارة فقصدوها فلم يشعروا الا وقد احاطت بهم زوارق

اثناعشر يوما صح

بها قوم موكلون بها فقبضوا عليهم وحملوهم الى الجزيرة فدخلوا الى مدينة على صفة البحر
وانزلوهم بدار ورأوا بتلك الجزيرة والمدينة رجالا شقر الالوان طوال القدود
ونساؤهم جمال مفرط يخرج عن الوصف فتركوهم في الدار ثلاثة ايام ثم دخل اليهم
في اليوم الرابع انسان ترجمان وكلمهم بالعربية وسالهم عن حالهم فاخبروه بخبرهم
فاحضروا قدام الملك الذي لهم واخبروا الترجمان بما اخبروه من حالهم فضحك الملك منهم
وقال للترجمان قل لهم اني وجهت عندي قوما في هذا البحر ليأتوني بخبر ما فيه
من العجايب فسافروا مغربين شهرا حتى انقطع عنهم الضوء وصاروا مثل الليل المظلم
فرجعوا من غير فايدة ووعدهم الملك خيرا واقاموا عنده حتى هبت ريحهم فبعثهم مع قوم
من اصحابه في زورق وكتفوهم وعصبوا اعينهم وسافروا بهم مدة لا يعلمون كم هي ثم
تركوهم على الساحل وانصرفوا فلما سمعوا كلام الناس صاحوا واقبلوا اليهم وحلوا
عن اعينهم وقطعوا كتافهم واخبروهم الجماعة بخبرهم وبلدهم فقال لهم الناس
هل تدرون كم بينكم وبين ارضكم قالوا لا قال فوق شهر جدا فرجعوا الى بلدهم ولهم في
اشبونه حارة مشهورة تسمى حارة المغررين الى الان **ومالقة** وهي مدينة كبيرة
واسعة الاقطار عامرة الديار وقد استدار بها من جميع جهاتها ونواحيها شجر
التين المنسوب الى رية وهو احسن التين لونا واكبره جرما وانعمه شحما واحلاه طعما
حتى يقال انه ليس في الدنيا مدينة عظيمة يحيط بها سور من حلاوة عرض السور يوم
للمسافر الى مالقة ويحمل منها التين الى ساير البلاد والافاليم حتى الى الهند والصين
وهي مسافة سنة لحسنه وحلاوته وعدم يبوسته وصحة بقايه ولها ربضان عامران
ربض عام للناس وربض للبساتين وشرب اهلها من الابار وبينها وبين قرطبة حصون
عظيمة • ومن افاليم جزيرة الاندلس **اقليم البشارات** ومن مدنه المشهورة
اغرناطة وهي مدينة محدثة وما كان هناك مدينة مقصودة الا البيرة وحبس
الصنهاجي هو الذي مدنها وبنى قصبتها ثم زاد في عمارتها ابنه باديس بعده وهي مدينة
يشقها النهر اي نهر الثلج المسمى سيدل ويبدو من جبل شكير والثلج بهذا الجبل
لا يبرح ومن مدنه المشهورة **المرية** وكانت مدينة الاسلام في ايام المسلمين
وكان بها من جميع الصناعات كل غريبة وكان بها لنسج الطراز الحرير ثمانماية نول

والحلل

وللحلل الحرير النفيسة والديباج الفاخر الفنول وللسقلاطون كذلك والثياب
الجرجانية كذلك وللصبهاني في مثل ذلك وللعتابي والمعاجر المدهشة والستور
المكللة بالشرج وكان يصنع بها من صنوف الآلات للحديد والنحاس والزجاج ما لا يوصف
وكان بها من انواع الفاكهة العجيبة تاتيها من وادي بجاية ما يقصر عنه الوصف حسنا
وطيبا وكثرة وتباع بارخص ثمن **وهذا الوادي طوله اربعون**
ميلا في مثلها كلها بساتين معلقة وجنات نضرة وانهار مطردة وطيور مغردة
ولم يكن في بلاد الاندلس اكثر منها الا من اهلها ولا اكثر متاجر ولا اعظم ذخائر وكان بها
من الفنادق والحمامات الف مغلق الا ثلاثين وهي بين جبلين بينهما خندق معمور على
الجبل الواحد قصبتها المشهورة بالحصانة وعلى الجبل الاخر ربضها والسور محيط بالمدينة
والربض وغربيها ربض اخر يسمى ربض الحوض ذو اسواق وحمامات وفنادق وصناعات
وقد استدار بها من كل جهة حصون مرتفعة واحجار ازلية وكانما غربلت ارضها من التراب
ولها مدن وضياع عامرة متصلة الانهار

قرطاجنة

مدينة ازلية كثيرة
الخصب ولها اقليم يسمى الفندون قليل مثله في طيب الارض ونمو الزرع ويقال ان
الزرع فيه يكتفى بمطرة واحدة وكانت هذه المدينة في قديم الزمان من عجائب الدنيا
لارتفاع بنائها واظهار القدرة فيه وبها اقواس من الحجارة المرصصة وفيها من (واشكال الناس صح)
الصاوير والتماثيل وصور الحيوانات ما يحير البصر والبصيرة ومن عجائب
بنائها الدواميس وهي اربعة وعشرون دواميسا على صف واحد من حجارة مرصصة (الدور)
طول كل داموس مئة وثلاثون خطوة في عرض ستين خطوة وارتفاع كل واحد
اطول من مائتي ذراع وبين كل داموس وداموس انقاب محكمة تنتقل فيها المياه
من بعضها الى بعض في العلو الشاهق بهندسة عجيبة واحكام وكان الماء يجري (الآن)
اليها من شوقنار وهي عين بقرب القيروان تخرج من جبل سنجيل والى الجهة في هدمها
من ثلثمائة سنة فيخرج منها انواع الرخام والمرمر والمجزع والملون ما يحير
الناظر قال الجولقي ولقد اخبرني بعض التجار انه استخرج منها الواحا من الرخام
طول كل لوح اربعون شبرا في عرض عشرة اشبار والحفر بها دائم على ممر الليالي
والايام لم يتعطل ابدا ولا يأس فيه لمركب في تلك المملكة الا وفيه من رخامها

ويستخرج منها اعمدة طول كل عامود ما يزيد على اربعين شبرا وغالب الدواميس قايمة
على حالها وشاطبه وهي مدينة حسنة يضرب بها المثل في الحسن ويعمل بها من الورق
الذي لا نظير له في الاقاليم حسنا قنطرة السيف وهي مدينة عظيمة وبها قنطرة عظيمة
وهي من عجايب الدنيا وعلى القنطرة حصن كبير منيع الذرى طليطلة وهي مدينة
واسعة الاقطار عامرة الديار ازلية من بنا العمالقة الاولى العادية ولها
اسوار حسنه حصينه لم ير مثلها اتقانا وامتناعا ولها قصبة حصينة ۵
وهي على صفة البحر الكبير يشقها نهر يسمى باجة ولها قنطرة عجيبة وهي قوس واحد
والما يدخل من تحته بشدة جري وفي اخر النهر ناعورة طولها تسعون ذراعا ۵
بالرشاشي يصعد الما الى اعلا القنطرة فيجري على ظهرها ويدخل الى المدينة وكانت
طبطله دار مملكة الروم وكان فيها قصر مقفول ابدا وكلما تملك ملك من الروم
قفل عليه قفلا محكما فاجتمع على باب القصر اربعة وعشرون قفلا ثم ولي الملك
رجل ليس هو من بيت الملك فقصد فتح تلك الاقفال ليرى ما في داخلها فمنعه من ذلك
اكابر الدولة وانكروا ذلك عليه وحذروه وجهدوا به فابى الا فتحها فبذلوا له
جميع ما بايديهم من نفايس الاموال على عدم فتحها فلم يرجع وازال الاقفال
وفتح الباب فوجد فيه صورة العرب على خيلها وجمالها وعليهم العمايم المسبلة ۵
متقلدين السيوف وبايديهم الرماح الطوال والعصي ووجد كتابا فيه
اذا فتح هذا الباب تغلب على هذه الناحية قوم من الاعراب على صفة هذه
الصور فالحذر من فتحه الحذر قال ففتح في تلك السنة الاندلس طارق
ابن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك من بني اميه وقتل ذلك الملك شر قتله
ونهب بلاده وسبا ما بها وغنم اموالها ووجد بها ذخاير عظيمة من بعضها ميه
وسبعون تاجا من الدر والياقوت والاحجار النفيسه وايوانا تلعب فيه
للرماحة برماحهم قد ملي من اواني الذهب والفضة مما لا يحيط به وصف
ووجد بها المايدة التي كانت لنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام وكانت
على ما ذكر من زمرد اخضر وهذه المايدة الى الان في مدينة رومية باقيه واوانيها
من الذهب وصحافها من اللشم والجزع ووجد بها الزبور بخط يوناني في ورق

من ذهب مفصل بجوهر ووجد بها كتابا يحكي فيه منافع الاحجار والنبات والمعادن
واللغات والطلاسم وعلم السيميا والكيميا ووجد فيه كتابا فيه صناعة اصباغ
الياقوت والاحجار وتركيب السموم والترياقات وصورة شكل الارض
والبحار والبلدان والمعادن والمسافات ووجد فيها قاعة كبيرة مملوة من الاكسير
بُرد الدرهم منه الف درهم من الفضه ذهبا ابريزا ووجد مراة مدورة
مجتمعة من اخلاط • قد صنعت لسليمان بن داود عليهما السلام اذا نظر
الناظر فيها راى الاقاليم السبعة عيانا وراى مجلسا فيه من الياقوت البهراني
وسق بعير فحمل ذلك كله الى الوليد بن عبد الملك وتفرق العرب في مدنها وبطائله
بساتين محدقه • وانهار مخترقه ورياض وجنان • وفواكه حسان مختلفه
الطعوم والالوان وطواحين جميع جهاتها اقاليم وثيقة ورساتيق ومهجة
وضياع واسعة وقلاع منيعه • وشمالها جبل عظيم معروف بجبل الانسارات
به من الغنم والبقر ما يعم البلاد كثرة وعموا **الغرب الادنى**
وهو الواحات وبرقه وصحرا العرب والاسكندريه **فاما الواحات**
فان بها قوما من السودان تسمى البربر وهم في الاصل عرب متحضرون وبها كثير
من القرى والعمائر والمياه وهي ارض محرقة جدا في صفة الجبل الحايل بين ارض
مصر والصحاري وينتج بها من الارض وما اتصل بها من ارض اسوان حمير
وحشيه منقوشة ببياض وسواد بزي عجيب لا يمكن ذكرها وان يخرج عن زيها
حائت في الحال وكان في القديم يزرع بارضها الزعفران كثيرا وكذلك الاهليلج
والعصفر وقصب السكر وبها حيات في رمال تضرب الجمل في خفه فلا دم
ينتقل خطوة حتى يطير وبره من ظهره وبها **اشنتريه** بها قوم من البربر والاكراد
العرب وبها معدن الحديد والبريم وبينها وبين الاسكندريه برية واسعة
يقولون ان بها مدينة عظيمة مطلسمة من اعمال الحكما والسحره لا تظهر الا ده
صدفه **فمنها** ما حكي ان رجلا اتى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وعمر
بو حينئذ عامل على مصر واعمالها فعرفه انه راى في صحرا العرب بالقرب من شنتريه
وقد ضل فيها في طلب جمل له ندّ منه مدينه قد خرب الاكثر منها وانه وجد

فيها شجرة عظيمة بساق غليظ تثمر من جميع اصناف الفواكه وانه اكل منها كثيرا وتزود
فقال له رجل من القبط هذه احدى مدينتي هرمس الهرامسة وبها كنوز كثيرة فوجه
عمر ابن عبد العزيز مع ذلك الرجل اناسا من ثقاته واستوثقوا من الماء والزاد عن
شهر وطافوا تلك الصحاري مرارا فلم يقعوا على شي من ذلك **وحكى** ان
عاملا من عمال الغرب خاف على قوم من الاعراب فهربوا من عنفه وجوره ودخلوا
صحرا الغرب ومعهم الزاد وما يكفيهم مدة فسافروا يوما ا ... وبعض يوم فدخلوا
جبلا فوجدوا فيه عنزا كثيرا وقد خرجت من بعض شعاب الجبل فتبعوها فنفرت
منهم فاخرجتهم الى مساكن وانهار واشجار ومزارع وقوم مقيمين بتلك الناحية
فدنوا فسلوا في ارغد عيش وانزه مكان وهم يزرعون لانفسهم ويرفعون ما يزرعون
بلا خراج ولا مقاسمة ولا طلب فسالوهم عن حالهم فاخبروهم انهم لم يدخلوا بلاد
الغرب ولا عرفوها فرجع اوليك القوم الذين هربوا من العامل الى اولادهم
واهاليهم ودلوا بهم ليلا فرفوها وخرجوا بها يطلبون ذلك المكان واقاموا
مدة يطوفون في ذلك الجبل فلم يقعوا على اثر ولا وجدوا لذلك القوم من خبر
وحكى ان موسى بن نصير لما قلد المغرب ووليها في زمن بني امية اخترق المسير
على الواح الاقصى بالنجوم والانوا وكان عارفا بها فاقام سبعة ايام يسير في
رمال بين مهبي الغرب والجنوب فظهرت له مدينة عظيمة لها حصن عظيم
بابواب من حديد فرام ان يفتح بابا منها فلم يقدروا عليا ه ذلك لغلبة الرمل
عليها فاصعد رجالا الى اعلاه فكان كل من صعد ونظر الى المدينة صاح ورمى
بنفسه الى داخلها ولم يعرف ما ذا يصيبه ولا ما يراه فلم يجد له حيلة فتركها ومضى بعلم
وحكى ان رجلا من صعيد مصر اتاه رجل اخر واعلمه انه يعرف مدينة في ارض الواحات
بها كنوز عظيمة فتزودا وخرجا فسافرا ثلاثة ايام ثم اشرفا على مدينة
عظيمة بها انهار واشجار وثمار واطيار ودور وقصور وبها نهر محيط بغالبها الله اعلم وعلي شناط
وعلى صفة النهر شجرة عظيمة فاخذ الرجل الثاني من ورق تلك الشجرة ولفه على
رجليه وساقيه بخيوط كانت معه وفعل برفيقه كذلك وخاضا الما والنهر فلم
يتعدا الما الورق ولم يجاوز فصعدا الى تلك المدينة فوجدا من الذهب

وغيره ما لا يكيف ولا يوصف واخذا منه ما اطا[مقدر] قا حمله ورجعا بسلامة وتفرقا
فدخل الرجل الصعيدي الى بعض ولاة الصعيد وعرفه بالقصة واراه من عين
الذهب فوجه معه جماعة وزودهم زادا يكفيهم مدة فجعلوا يطوفون في تلك
الصحارى ولا يجدون لذلك اثرا فطال عليهم الامر فسيموا ورجعوا بالخيبة **واما**
الصخبرة فكانت في قديم الزمان مدنا عظيمة عامرة وهي الان خراب
يسكنها الا القليل من الناس والعمارة فيها يزرع من الزعفران شي كثير
واما اسكندرية فهي اخر مدن الغرب وهي على صفة البحر الشامي وبها
الاثار العجيبة والرسوم الهايلة التي تشهد لبانيها بالملك والقدرة والحكمة
وهي حصينة الاسوار عامرة الديار كثيرة الاشجار غزيرة الثمار بها الرمان
والرطب والفاكهة والعنب وهي في الكثرة في الغاية ومن الرخص في النهاية
وبها يعمل من الثياب الفاخرة كل عجيب ومن الاعمال الباهرة كل غريب ليس في معمور
الارض مثلها ولا في اقاصي الدنيا كشكلها تحمل منها الى ساير الدنيا والاقاليم
في الزمن الحادث والقديم وهي مزدحم الرجال ومحط الرحال ومقصد
التجار من ساير الاقطار والبحار والنيل يدخل اليها من تحت اقبية الى معمورها
ويدور بها وينقسم في دورها بصنعة عجيبة وحكمة غريبة ويتصل بعضها
ببعض احسن اتصال لان عمارتها تشبه رقعة الشطرنج في المثال واحد عجايب
الدنيا فيها وهو المنارة الذي لم ير مثله في الجهات والاقطار وبين المنارة والمدينة
ميل واحد وارتفاعه ثلثماية ذراع بالرشاشي لا بالساعد جملته ماية قامة
الى القبة **ويقال** انه كان في اعلاه مراة ترى فيها المراكب من مسيرة شهر
وكان بالمراة اعمال وحركات تحرق المراكب في البحر اذا كان عدوا بقوة شعاعها
فارسل صاحب الروم يخدع صاحب مصر ويقول له ان الاسكندر قد كنز في اعلى
المنار كنزا عظيما من الجواهر واليواقيت واللعل والاحجار التي لا قيمة لها خوفا
عليها فان صدقت فبادر الى استخراجه وان شككت فانا ارسل اليك مركبا موسوقا
من ذهب وفضة وقماش وامتعة لا تقوم ومكني من استخراجه ولك ايضا من الكنز
ما تشا فانخدع لذلك وظنه حقا فهدم القبة فلم يجد شيا مما ذكر وفسد طلسم المراة

وهي

من الاموال

ونقل ان المنار كان في وسط المدينه وان المدينة كانت سبع قصبات متواليه هذا
دايما اكلها البحر ولم يبق منها الا قصبة واحدة وهي المدينه الان وصار المنار في
البحر لغلبة الما على قصبة المنار ويقال ان مساجدها حصرت في وقت الاوقات
فكانت عشرون الف مسجد **وذكر الطرائي في تاريخه** ان عمرو بن العاص
لما افتتحها ارسل الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول قد افتتحت لا
مدينة فيها اثنى عشر الف حانوت تبيع البقل وكان يوقد في اعلا هذا
المنار النار ليلا ونهارا لاهتدا المراكب القاصدة اليها ويقولون ان الذى
بنى المنار هو الذي بنى الاهرامات **وبهذه المدينة المسلتان** وهما حجران هذا
مربعان واعلاهما ضيق حاد طول كل واحد منهما خمس قامات وعرض قواعدهما
في الجهات الاربع كل جهة نحو اربعين شبرا وعليهما خط بالسريانى **حكى** انهما
منحوتان من جبل بربرا الذى هو غربى ديار مصر **والكتابة** التى عليهما انا
يعمر ابن شداد بنيت هذه المدينه حين لا هرم فاش ولا موت ذريع ولا شيب
ظاهر واذا الحجارة كالطين واذا الناس لا يعرفون لهم ربا واقمت اسطواناتها
وبحرت انهارها واردت ان اعمل فيها شيا من الاثار المعجزة والعجايب الباهرة وغرست اشجارها
فارسلت مولى البنوت بن مرة العادى ومقدام بن العمر ابن ابى رغال الثمودى
خليفة الى جبل بربم الاحمر فاقتطعا منه حجرين وحملاهما على اعناقهما فانكسرت ضلع
من اضلاع البنوت فوددت ان اهل مملكتي كانوا فدا له وهما هذان واقامهما
الى القفطرين جارود المؤتفكى في يوم السعادة وهذه المسلة الواحدة في ركن
البلد من الجهة الشرقيه والمسلة الاخرى ببعض المدينة ويقال ان المجلس الذى
بجنوب المدينة المنسوب الى سليمان بن داود عليهما السلام بناه يعمر بن شداد
المذكور واسطواناته وعضاداته باقية الى الان وهى سنة خمس وثمانين وثلثمائه
وهو مجلس مربع في كل راس منه ستة عشر سارية وفى الجانبين المتطاولين
سبع وتسعون سارية وفى الركن الشمالى اسطوانة عظيمة وراسها عليها وفى اسفلها
قاعدة من رخام رخة ودورها ثمانون شبرا وطولها من القاعدة الى الراس
نحو مائة شبر وراسها منقوش محكم باحكم صنعة وهى مائلة من تقادم السنين ميلا

كثيرا

كثيرا كمنها ثابتة وبها عامود يقال له عامود النعم عليه صورة طير جيد وهو مع
الشمس **ارض مصر وهي مدينة** غربي جبل جالوت وهو اقليم
العجايب ومعدن الغرايب واهله كانوا اهل ملك عظيم وعز قديم وكانوا
به من العلماء عدة وهم متفننون في ساير العلوم مع ذكا مفرط في جبلتهم
وكانت مصر خمسا وثمانين كورة منها اسفل الارض خمسة واربعون كورة
وفوق الارض اربعون كورة ونهرها يشقها والمدن على حافتيه وهو النهر
المسمى بالنيل العظيم البركات المبارك الغدوات والروحات وهو احسن
الاقاليم منظرا واوسعها خيرا واكثرها قرى وهو من حد اسوان الى الاسكندرية
وفي مصر كنوز عظيمة حتى قيل ان ما فيها موضع الا وهو مشغول بالدفاين
وبها الجبل المعظم وهو شرقيها وهو ممتد من مصر الى اسوان في الجهة الشرقية
يعلو في مكان وينخفض في مكان وتسمى تلك القطاع منه الجماجم وهي سود
ويوجد فيها المغرة والكلس وفيه ذهب عظيم وذلك ان تربته اذا ديرت
استخرج منها ذهب خالص وفيه كنوز وخبايا كل وعجايب غريبة ومما يلي البحر
منه الجبل المنحوت المدور الذي لا يستطيع احد ان يرقاه لملاسته وارتفاعه
وفيه كنوز عظيمة للكاهن الذي ينسب اليه هذا الجبل ولملوك مصر القديمة
ايضا فيه من الجواهر والذهب والاواني والالات النفيسة ما لا يعلمه الا
الله تعالى **ومن مدنه المشهورة الفسطاط** وهو فسطاط عمرو بن العاص
وهي مدينة عظيمة وبها جامع عمرو بن العاص وكان مكانه كنيسة
للروم هدمها عمرو بن العاص وبنا بها مسجدا جامعا وحضر بناه جماعة
من الصحابة **وشرقي الفسطاط** خراب وذكروا انها كانت مدينة
قديمة عظيمة ذات اسواق وشوارع واسعة وقصور ودور وفنادق
وحمامات يقال انه كان بها اربعمائة حمام خربها شاور وزير العاضد خوفا
من الفرنج ان يملكوها **وسمي الفسطاط** فسطاطا لان عمرو بن العاص
نصب فسطاطه اي خيمته هناك مدة اقامتهم ولما اراد الرحيل وهدم
الفسطاط اخبر ان حمامة باضت باعلاه فامر ان يترك الفسطاط على حاله

لكثيرة

ويقال ان غالب ارضها ذهب مدفون

ارض

المعظم

والنفيسة

والتماثيل الهايلة والتبر والاكسير وتراب الصنعة

وهي مصر القديمة

لئلا يحصل التشويش للحمامة بسبب عشها وكثرة بيضها ولا يهدم حتى تنقص عن
فراخها وتطير هم قالوا والله ما كنا ننسى لمن لجا بيد رانا دا اطمانا الى جانبنا
وقبالة الفسطاط الجزيرة المعروفة بالروضة وهي جزيرة يحيط
بها النيل من جميع جهاتها وبها مدارج ونزه وحدائق وقصور ودور وبساتين
وتسمى هذه الجزيرة دار المقياس وكانت في ايام بعض ملوك مصر يجتاز اليها على جسر
من السفن فيه ثلاثون سفينة وكان بها قلعة عظيمة فخربت وبها المقياس وهو دار
يحيط بها ابنية دائرة على عمد وفي وسط الدار فسقية عميقة ينزل اليها بدرج
من رخام دائرة وفي وسطها عامود من رخام قائم وفيه رسوم اعداد للاذرع
والاصابع ويعبر اليها الماء من قناة عريضة ووفا النيل ثمانية عشر ذراعا وهذا
المبلغ لا يدع بديار مصر شيا الا رواه وما زاد على ذلك فهو ضرر ومخلة
لانه يميت الشجر ويهدم البنيان وبمصر كلها طبقات بعضها فوق بعض يكون
خمسا وستا وسبعا وربما سكن في الدار الواحدة مائة من الناس ولكل منهم منافع
ومرافق مما يحتاج اليه واخبر الحوقلي انه كان بمصر على ايامه دار تعرف بدار
ابن عبد العزيز بالموقف يصب لمن فيها من السكان في كل يوم اربعمائة راو
وفيها خمس مساجد وحمامان وفرنان القاهرة المعزية حرسها
الله تعالى وثبت قواعد اركان دولة سلطانها وجعلها دار الاسلام الى يوم
القيام لمن وهي مدينة عظيمة اجمع المسافرون غربا وشرقا برا
وبحرا انه لم يكن في المعمور احسن منها ولا اكثر ناسا ولا اصح هوا ولا اعذب
ما ولا اوسع فنا واليها يجلب من اقطار الارض وسائر الاقاليم من كل
شي عجيب ونساوها في غاية الحسن والجمال ذوات الظرف وملكها ملك عظيم
ذو هيبة وصولة كثير الجيوش حسن الراي لم يماثله احد في زيه وترتيبه
تعظمه ملوك الارض وتخشى باسه وترغب في مودته وتترضاه وهو سلطان
الحرمين الزاهرين والحاكم على البحرين الزاخرين مدينة يعمرها بالدنيا
وناهيك من اقليم يحكم سلطانه على مواطن العبادة في الارض
كمكة والمدينة وبيت المقدس والشام ومواطن الانبيا ومستقر الاوليا
واهل هذه المدينة في غاية الرفاهية والعيشة الهنية والهيبة

الحليه

الكلبية البهنسة وقد ورد في الخبر مصر كنانة الله في ارضه ما رامها احد بسوء الا اخرج
الله من كنانته سهما فرماه به فاهلكه عين شمس وهي شرقي القاهرة وكانت في
القديم دار مملكة لهذا الاقليم وبها من الاعمال والاعلام الهائلة والاثار العظيمة
وبها البلسان الذي في شي من الارض الا بها وهو نبات طوله ميل في ميل والبئر
في بيره لان المسيح عليه السلام اغتسل فيه وغربيها مدينة قليوب
وهي مدينة عظيمة يقولون انه كان بها الف وسبعمائة الف بستان ولكن لم يبق
الا القليل وبها من انواع الفاكهة شي كثير في غاية الرخص وبها الفردوس الذي
هو احد نزه الدنيا يسار فيه يومان بين بساتين مشتبكة واشجار ملتفة وفواكه
فاخرة ورياض ناضرة وهي حفرها هامان وزير فرعون يقال انه لما حفرها جعل
اهل البلاد يجيون اليه ويسالونه ان يجريها اليهم ويجعلون له على ذلك ما شاء من
المال ففعل وحصل من اهل البلاد مائة الف الف دينار فحملها الى فرعون فقال له
من اين هذا المال الكثير فاخبره ان اهل البلاد سالوه اجرا الماء الى بلادهم
وجعلوا هذا المال في مقابلة لذلك فقال فرعون بئس ما صنعت من اخذ هذه الاموال
اما علمت ان السيد المالك ينبغي له ان يعطف على عبيده ولا ياخذ منهم على ايصال
منفعة اجرا ولا ينظر الى ما بين ايديهم اردد المال الى اربابه ولا تات بمثلها
الجيزة وهي مدينة على ضفة النهر الغربية ذات قرى ومزارع وبها خصب
كثير وخير واسع وبها القناطر التي لم يعمل مثلها وهي اربعون قوسا على خط واحد
وبها الاهرام التي هي من عجائب الدنيا لم يبن على وجه الارض مثلها في احكامها
واتقانها وعلوها وذلك انها مبنية بالصخور العظام وكانوا حين بنوها
ينقبون الصخر من طرفيه ويجعلون فيه قضيبا من حديد قائم وينقبون الحجر
الاخر وينزلونه فيه ويذيبون الرصاص ويجعلونه في القضيب بصنعة هندسية
حتى اذا اكمل بناؤه وهي ثلاث اهرامات ارتفاع كل هرم منها في الهواء اربعمائة ذراع
بالملكي وهو خمسمائة ذراع بالذراع المعهود سننا وضلع كل هرم من جهاته
منه ذراع بالملكي وهي مسدسة من كل جانب محدودة الاعالي من اواخر طولها
على ثلثمائة ذراع يقولون ان داخل الهرم الغربي ثلاثين مخزنا من حجارة صوان
ملونة مملوة من الجواهر النفيسة والاموال الجمة والتماثيل الغريبة والالات

والاسلحة الفاخرة التي قد دهنت بادهان الحكمة فلا تصدا الى يوم القيامة
وفيه الزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر واصناف العقاقير المركبة والمفردة
والمياه المدبرة وفي الهرم الشرقي الهيئات الفلكية والكواكب منقوش فيهما
ما كان وما يكون في الدهور والازمان الى اخر الدهر **وفي الهرم الثالث**
اخبار الكهنة في توابيت صوان مع كل كاهن لوح من الواح الحكمة وفيه عجائب
صناعاته واعماله وفي الحيطان من كل جانب اشخاص كالاصنام تعمل بايديها
جميع الصناعات على المراتب ولكل هرم منهما خازن **وكان المامون** لما دخل الديار
المصرية اراد هدمهما فلم يقدر على ذلك فاجتهد وانفق اموالا عظيمة حتى فتح في
احدهم طاقا صغيرة يقال انه وجد خلف الطاق من الاموال بقدر الذي انفقه
لا يزيد ولا ينقص فتعجب من ذلك وقال المامون فيهما • شعر •

انظر الى الهرمين واسمع منهما • ما يرويان عن الزمان الغابر •
لو ينطقان لخبرانا بالذي • فعل الزمان باول وباخر •

وقال عمر شعر

خليلي ما تحت السماء بنية • تناسب في اتقانها هرمي مصر
بناء يخاف الدهر منه وكلما • على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر

وقال لغز شعر

اين الذي الهرمان من بنيانه • ما قومه ما يومه ما المصرع •
تتخلف الاثار عن اصحابها • حينا ويدركها الزمان فتصرع •

الفيوم وهي مدينة عظيمة بناؤها عظيم بناها يوسف الصديق
عليه الصلاة والسلام ولها نهر يشقها ونهرها من عجائب الدنيا وذلك انه متصل
بالنيل وينقطع منه في ايام الشتا وهو يجري على العادة ولهذه المدينة ثلثمائة
وستون قرية عامرة كلها مزارع وغلال ويقال ان الماء في هذا الوقت قد اخذ
اكثرها وكان يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام قد جعلها على عدد ايام
السنة فاذا اجدبت الديار المصرية كانت كل قرية تقوم باهل مصر يوما وبارض
الفيوم بساتين واشجار وفواكه كثيرة رخيصة واسماك زائدة الوصف
وبها من قصب السكر شي كثير ويقال انه كان على الفيوم واقليمها كلها اسوار

واحد **وسخا** مدينة حسنة ولها اقليم واسع وبجامعها حجر اسود عليه طلسم
بقلم الطير اذا اخرج ذلك الحجر من الجامع دخله العصا فير واذا دخل اليه خرجت
العصا فير **واما ادفو والاشمونين وابوصير** فهذه ازلية وبها الاثار
الهائلة ويقال ان سحرة فرعون كانوا من مدينة ابوصير وبها الان بقية منهم
واما سيوط واخميم ودندره فهذه ازلية وفيهم اثار عجيبة واعلام
هائلة **وزماخر** وهي مدينة حسنة كثيرة الفواكه بقربها جبل
الطيلمون وهو يأتي من جهة المغرب فيعترض مجرى النيل والما ينصب اليه
بقوة يمنع المراكب فلا يقدرون على الجواز عليه الى اسوان **وذكروا** ان كرهية
الساحرة كانت ساكنة باعلى هذا الجبل في قصر عظيم وكانت تسلط على المراكب القلعه
في البحر فتقف **واسوان** وهي اخر الصعيد الاعلى وهي مدينة صغيرة عامرة كثيرة مدينة
اللحوم والاسماك والغلات وليس يتصل باسوان من جهة المشرق بلد للاسلام
الا جبل العلاقي وهو جبل في واد جاف لا ما به لكن يحفر عليه فيجد الما قريبا يسمى معدنا
وبه معدن الذهب والفضه وعلى جنوبه من النيل جبل في اسفله معدن الزمرد
في برية منقطعة عن العمارة وليس في الارض كلها معدن الزمرد سواه ويتصل
باسوان من جهة الغرب ارض الواحات وبها معدن الملح والنطرون وهما
من عجايب الدنيا واما رمال الصنم فانها اية من ايات الله عز وجل فانه يوخذ
العظم فيدفن في ذلك الرمل سبعة ايام فيعود حجرا صلدا وكان على اسوان
وادفو كلها سور محيط من جانبها فتهدم ويقال له حايط العجوز الساحرة
ارض القلزم وهي بين مصر والشام وهو بحر في ذاته وفيه جبال فوق
الما وفيه وحوش وحيوانات مضرة ظاهرة ومختفية وكانت القلزم
مدينتين فتهدمتا من تسلط العرب على اهلها وشربهما من عين سدير وهي
وسط الرمل وما وه زعاف ومن القلزم وهو منتهى بحر فارس الاخذ من المحيط
الشرقي من الصين ومن سحاتا مسافة اربعة مراحل تسمى حصن التيه وهو
تيه بني اسرائيل وهي ارض واسعة ليس بها وهد ولا رابية ولا تلقه ودورها
خمسة ايام في خمسة • ومن مدنه المشهورة **عقبة ايليه** وهي قرية صغيرة
على جبل عال صعب المرتقا يكون ارتفاعه والانحدار منه يوما كاملا وهي
طرق لا يمكن ان يجوز فيها الا واحد على جانبيها اودية بعيدة المهوى واحدا
والحوراء وهي قرية صغيرة وبها معدن البرام يحمل منها الى ساير

اقطار الارض وشربهم من ابار عذبة وعلى ساحل بحر القلزم مدينة مدين
وهي خراب وبها البير الذي اسقى موسى عليه السلام منها لغنم شعيب عليه السلام
وهي الان معطلة ارض البادية وهي ما بين ارض الشام والحجاز وتسمى
ارض الحجر ارض الشام هو اقليم عظيم الخيرات جسيم البركات
ذو بساتين وجنات • وغياض ورياضات • وفرج ومتنزهات ٥
وفواكه مختلفة حسنة • وبه اللحوم كثيرة • الا انه كثير الامطار ٥
والثلوج • وهو يشتمل على ثلاثين قلعة وليس فيها امنع من قلعة الكرك
واقليم الشام يشتمل على مثل كورة فلسطين • وكورة عمداس بينا وكورة ٥
يافا وكورة قيسارية • وكورة طرابلس • وكورة سبسطية • وكورة • ٥
عسقلان • وكورة حطين • وكورة غزة • وكورة بيت جبريل • وفي جنوبه •
نصل السبه • وكورة الشوبك • وكورة الاردن • وكورة السامرية • وكورة
غابة • وكورة ناصرة • وكورة سورا وارض دمشق ومن كورها
كورة البقاع وكورة الغوطة • وكورة البثنية • وكورة بعلبك
وكورة لبنان وكورة بيروت • وكورة صيدا • وكورة حول • وكورة
جولان • وكورة ظاهرة • وكورة حوله • وكورة طرابلس • وكورة البلقا
وكورة جبر بن العور • وكورة طرطاب • وكثرة عمان • وكورة السراة
ومن مدنها الشام دمشق المحروسة وهي اجل بلاد الشام مكانا
واحسنها بنيانا • واعدلها هوا • واغزرها ما • وهي دار مملكة د
الشام ولها الغوطة التي لم يكن على وجه الارض مثلها • بها انهار جارية ٥
مخترقة • وعيون سائحة متدفقة • واشجار باسقة • وثمار يانعة
وفواكه مختلفة • وقصور شاهقة • ولها ضياع كالمدن • وبدمشق
الجامع المعروف ببني امية الذي لم يكن على وجه الارض مثله بناه الوليد بن د
عبد الملك وانفق عليه اموالا عظيمة قيل ان جملة ما انفق عليه اربعمائة
صندوق من ذهب في كل صندوق اربعة الاف دينار واجتمع في ترخيمه عشر
اثني عشر الف رخام وقد بني بانواع الفصوص المحكمة والمرمر المصقول والجزع

المحكوك

المحكوك ويقال ان العامودين اللذين تحت قبة النسر اشتراهما الوليد بالف وخمسمائة دينار وهما عامودان مجزعان بحمرة لم ير مثلهما ويقال ان غالب رخام الجامع كان معجونا ولهذا اذا وضع على النار ذاب وفي المحراب عامودين صغيرين يقال انهما كانا في عرش بلقيس ومنارة الجامع الشرقية يقال ان المسيح ينزل عليها وعندها حجر يقال انه قطعة من الحجر الذي ضربه موسى بعصاه فانبجست منه اثنتي عشرة عينا **ف** بعض السلف الصالح مكثنا اربعين سنة ما فاتتني صلاة من الخمس بهذا الجامع وما دخلته قط الا وقعت عيني على شي لم يكن رايته قبل ذلك من صناعة ونقش وحكمة **ومن باب** دمشق الغزي وادي البنفسج طوله اثني عشر ميلا في مثلها في عرض عشرة اميال معروش بانواع الثمار البديعة المنظر والمخبر وبشقه خمسة انهار ومياه الغوطة كلها تخرج من عين الفيجة وهي عين تخرج من اعلا جبل وتنصب الى اسفل بصوت هايل عظيم فاذا انتهى الى المدينة انفرق على الانهار وهي بردا ۰ وثورا ۰ ويزيدا ۰ وقناة المزة ۰ وبانياس ۰ ونهر سفط ۰ وشبلور ۰ ونهر عادية ۰ وهذا النهر ليس للشرب لان عليه مصب اوساخ المدينه وهذا النهر يشق المدينه ۰ وعليه قنطرة وكل هذه الانهار تخرج منها سواقي تخرق المدينه فيجري في شوارعها واسواقها وازقتها وحماماتها ودورها وتخرج الى بساتينها والشام خمس شامات هكذا رأيت في كتاب العقد فالشام الاولى الرمله وغزة وفلسطين وعسقلان وبيت المقدس ومدينتها الكبرى فلسطين ۰ والشام الثانيه الاردن وطبريه والغور واليرموك وبيسان ومدينتها الكبرى طبريه ۰ والشام الثالثه الغوطه ودمشق وسواحلها ومدينتها الكبرى دمشق ۰ والرابعه حمص وحماه وكفرطاب وقنسرين وحلب ۰ والخامسه انطاكيه والعواصم والمصيصه ۰ وطرسوس **واما فلسطين** فهي اول اعمال الشام من الغرب ۰ ومآؤها من الامطار والسيول واشجارها قليله لكنها حسنة البقاع وهي من رفح الي اللجون طولا ومن يافا الى اريحا عرضا وهي مدينة قوم لوط والبحيرة التي يقال لها البحيرة المنتنة ۰ ومنها الى بيسان وطبريه يسمى الغور لانها بقعة بين جبلين وساير مياه

الشام تحدر اليها **نابلس** هي مدينة للسامرية وهي البير التي حفرها يعقوب
عليه السلام وبها جلس عليه السلام يطلب من المراة ما يشرب وعلى ذلك المكان
كنيسة معهودة **عسقلان** وهي مدينة حسنة ولها سوران حصينان وهي ذات بساتين
ونما دبها من الزيتون والكروم واللوز والرمان شي كثير وهي في غاية الخصب
بيت المقدس ويسمى ايليا **وهي** مدينة حسنة ولها سوران عظيمان وهي
على جبل يصعد اليها من كل جانب وفي طرفها الغربي باب المحراب **وعليه**
قبة داود وفي طرفها الشرقي باب الرحمة وكان يقفل فلا يفتح الا في عيد
الزيتون **ومن** الباب الغربي يسارا الى الكنيسة العظمى المسماة بكنيسة
القيامة **وهي** المعروفة بكنيسة قمامة ويحج اليها الروم من ساير اقطار الارض
ويقابلها من المشرق كنيسة الحبس الذي حبس فيه المسيح عليه الصلاة والسلام
وبها مقابر الفرج وشرقيه المسجد المعظم المسمى بالاقصى وليس في الدنيا
كلها مسجد على قدره الا جامع قرطبة من بلاد الاندلس **وطول المسجد** مايتا
باع في عرض مية وثمانين **وفي وسطه** قبة عظيمة تسمى قبة الصخرة ويقال
ان سقف جامع قرطبة اكبر من سقف الاقصى **وصحن الاقصى** اكبر من صحن جامع
قرطبة وبالقرب من باب الاسباط كنيسة كبيرة حسنة **وفيها قبر مريم** ام عيسى
عليهما السلام وتعرف بالجسمانية وهناك جبل يقال له جبل الزيتون **وبهذا**
الجبل قبر العازر الذي احياه المسيح عليه السلام **وعلى اليامن** من جبل
الزيتون قرية منها جلب حمار المسيح وقريب من قبر عازر **مدينة اريحا** وعلى
الاردن كنيسة عظيمة على اسم يحنا المعمدان والاردن نهر يخرج من بحيرة طبرية
ويحط في بحيرة سادوم وعامودا مداين لوط وجنوب بيت المقدس كنيسة صهيون
وهي التي فيها قلاية يقال ان المسيح اكل فيها مع حواريه من المايدة التي انزلت عليه
ويقال ان المايدة باقية فيها الى الان وهي كنيسة حصينة وفيها على طرف الخندق
كنيسة بطرس **وبهذا الخندق عين سلوان** وهي التي ابرا فيها المسيح الضرير الاعمى
وبالقرب منها الحقل وهو مقابر الغربا وهنا بيوت كثيرة منقورة في الصخر فيها رجال
مقيمون قد حبسوا انفسهم لله تعالى **واما بيت لحم** فهي كنيسة حسنة البنا

منقو

متقنة الصنعة وهو الموضع الذي ولد فيه عيسى عليه السلام وبينه
وبين بيت المقدس ستة اميال وفي وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف
الصديق **ويقرب** من ذلك مدينة الخليل ابراهيم عليه السلام **وهي** مسجد
قرية ممتدة بها قبر ابراهيم واسحق ويعقوب وكل قبر من قبورهم
قبالة تجاه امراته وهي في وهدة بين جبلين ملتفة الاشجار كثيرة
الثمار **طبرية** وهي مدينة جليلة على جبل مطل واسفلها
بحيرة عذبة وبها مراكب سائحة ولها سور حصين ويعمل بها من الحصر
السامان كل حسن بديع وبها حمامان حامية من غير نار وبها حمام يعرف
بحمام الدماقر كبيرة واول ما يخرج ماوها يسمط الجدا والدجاج
ويسلق فيه البيض وهو مالح وبها حمام اللولو وهو اصغر حماماتها وليس تها
فيها حمام يوقد فيه نارا الا الصغيرة وفي جنوبها حمام كبيرة مثل عين
يصب اليها مياه جارية من عيون كثيرة وانما يقصدها اهل البلاد
ويقيمون فيها ثلاثة ايام فيبرون **واما حمص** فهي مدينة حسنة
في صورة مستوية من الارض حصينة مقصودة من ساير النواحي واهلها
في خصب ورغد عيش وفي نسايها جمال فايق وكانت في قديم الزمان
من اكبر البلاد ويقال انها مطلسمة لا يدخلها حية ولا عقرب ومتى
وصلت الى باب المدينة هلكت ويحمل من تراب حمص الى ساير البلاد فيوضع
على لسعة العقرب فتبرا ولها القبة العالية التي في وسطها صنم
من نحاس على صورة انسان راكب على فرس يدور مع الريح كيفما دارت
وفي حائط القنطرة فيه صورة عقرب ياتي الملدوغ او الملسوع ومعه
طين فيطبع على صورة تلك الصوره ويضعه على اللدغة او اللسعة فتبرا
لوقتها. وجميع ازقتها وشوارعها مفروشة بالحجر الصلد وبها جامع
كبير واهلها موصوفون بالرفاهة وخفة العقل **واما بعلبك**
فهي مدينة حسنة حصينة على جبل مسفح والما يشقها ويدخل كثيرا من
دورها وعلى نهرها ارحية كثيرة وبها انواع الفاكهة ووجوده

للخصب والرخا **واما حلب** هي مدينة الشهبا كانت في قديم الزمان من
اوسع الاقاليم قطرا قيل اوحى الله عز وجل الى خليله ابراهيم عليه السلام
ان يهاجر باهله الى التربة البيضا فلم يعرفها فسال الله تعالى في
ارشاده اليها فجا جبريل حتى انزله بالتل الابيض الذي الان عليه
قلعة حلب المحروسه حماها الله تعالى من الافات والغير فاستوطنها
وطابت له مدة ثم امر بالمهاجرة الى الارض المقدسه فخرج منها فلما
بعد ميلا نزل وصلى هناك وهو الان يعرف ذلك المكان بمقام ابراهيم
الخليل عليه السلام قبلي حلب فلما اراد الرحيل التفت الى المكان واستعبر
كالحزين الباكي لفراقها ثم رفع يديه وقال اللهم طيب ثراها وهواها
وحببها لابنايها فاستجاب الله دعاوه فيها وصار كل من اقام في
قلعة حلب ولو مدة يسيره احبها واذا فارقها بعز ذلك عليه ورعا
اذا فارقها التفت اليها وبكى هكذا نقله الصاحب كمال الدين بن العديم
في تاريخه المسمى بتاريخ حلب ولهذه المدينه اعني حلب نهر ياتيها من
جهة الشمال يقال له قويق فيخترق ارضها ولها قناه مباركه
تخترق شوارعها ودورها وحماماتها وسبيلاتها وماؤها عذب
فراة ولها قلعة حصينة راسخة يقال ان في اساسها ثمانيه الاف
عامود وهي ظاهرة الروس بسفحها ولها قرية تسمى براق يقال ان بها
معبدا يقصده ارباب الامراض ويبيتون به فاما ان يرى المريض في نومه
من يمسح بيده عليه فيبرا واما ان يقول له استعمل كذا وكذا فاذا اصبح
واستعمله فانه يبرا **واما حماه** وهي مدينه قديمة على عهد سليمان
ابن داود عليهما السلام واسمها باليونانيه حاموثا ولما فتحها ابو عبيده
جعل كنيستها جامعا وهو جامع السوق الاعلى وجدد في خلافة
المهدي وكان فيه لوح من رخام مكتوب فيه انه جدد من خراج حمص وكانت
حماه وشيزر من اعمال حلب وكانت حمص في القديم كرسي هذه البلاد
واما بلاد الارمن واقليمها عظيم واسع ممتنع القلاع والحصون

كثير

ثلاثمائة وستون قلعة

كثير الخصب والخير والفواكه الحسنة اللون والطعم يقال ان باقليمها
منها
ستة وعشرون قلعة لا يكاد ان ترام لشدة امتناعها لا يصل واحد الى
واحدة منها لا بقوة ولا حيلة البتة • ومن مدنها المشهورة **ارمينيه**
وهي ارمينيتان الداخلة والخارجة • وهي مدينة عظيمة • وبها بحيرة تعرف
ببحيرة كنودان بها تراب يتخذ منه البواتق التي يسبك فيها **وخلاط**
وهي مدينة حسنة وكانت في القديم قاعدة بلاد الارمن فلما تغلبت
الارمن على الثغور انتقلوا الى سيس • ومما يعمل بها التكك المبيعة الحسنة
الغالية الثمن كل غريب ويقرب خلاط معادن يستخرج منها الزرنيخ الاحمر
والاصفر **ملطيه** مدينة عظيمة كثيرة الخير والارزاق ليس في تلك
المملكة احسن منها واهلها ذو ثروة ورفاهية عيش ذكر انه كان بها اثني
عشر الف نول تعمل الصوف ولكن قد تلاشى امرها **ميارقين** مدينة
عظيمة وهي بحدود الجزيرة وحدود ارمينيه **نصيبين** مدينة
حسنة في مستو من الارض وماؤها يشق دورها وقصورها واليها
ينسب الورد النصيبيني وبها عقارب قتالة وبارض الارمن النهران
الكبيران المشهوران • وهما نهر الرس ونهر الكرج المعروف بالكر ومسيرهما
من المشرق الى المغرب وعليهما مدن كثيرة وقرى متصلة من الجانبين وبارض
الارمن بركة فيها سمك كثير وطير عظيم • وماؤها غزير عميق ويقيم بها سبع
سنين متوالية وينقطع سبع سنين متوالية ثم يعود الما وهذا دابه
ابدا وبها جبل يسمى غرغورن وفيه كهف وفي الكهف بير بعيدة القعر اذا
رمي فيها حجر يسمع لها دوي كدوي الرعد ثم يسكن ولا يعلم ما هو وفي هذا الجبل
معدن الحديد مسموم متى جرح به حيوان مات في الحال **ارض الجزيره**
هي جزيرة ابن عمر وتشتمل على ديار ربيعة ومضر وتسمى ديار بكر وهي بين دجلة
والفراة وكلها تسمى بالجزيرة وبها مدن وقرى عامرة واكثر اهلها نصارى
وخوارج • ومن مدنها المشهورة **الموصل** وهي قاعدة بلاد الجزيرة
وهي مدينة كبيرة صحيحة الهوا طيبة التربه ولها نهر حسن عميق في عمق مستين

الما

ذ داعا وبساتينها قليلة الا ان لها ضياع ومزارع ورساتيق ممتدة وكورا كثيرة
وهي المدينة التي بعث اليها يونس عليه السلام وهي شرقي دجلة **الرها** مدينة
عظيمة قديمة واسعة الاقطار وكانت عامرة الديار وتتصل بارض
حران والغالب على اهلها دين النصارى وبها من الكنايس ما يزيد
على ماتي كنيسة ودير ولم يكن للنصارى اعظم منها وكان بكنيستها العظمى
منديل المسيح الذي مسح به وجهه فانطبعت صورته فارسل ملك الروم
الى الخليفة رسولا وطلبه منه وبذل فيه اسارى كثيرة فاخذه واطلق
الاسارى **مدينة الحضر** وهي الان خراب وكانت ~~هذه~~ مدينة
عظيمة في قديم الزمان وكان اسم صاحبها الساطرون فحاصرها سابور
ابن اردشير ابن بابك اربع سنين فلم يقدر عليها وكانت مركبة على قناطر
يدخل الماء من تحتها وكان للساطرون ابنة جميلة في غاية الجمال بحيث اذا نظرها
احد حصل في عقله خبال وخلل وكان اسمها نضيرة وكان من عادة الروم
اذا حاضت المرة عندهم انزلوها الى ربض المدينة فحاضت ابنة الساطرون
فانزلوها الى الربض وسابور المذكور محاصر المدينة وهو راكب في
جيشه داير من خارج المدينة فرات نضيرة ابنة الساطرون سابور وهو
في غاية الحسن فاحبته لاول نظرة فارسلت اليه تقول ان انا اخذت
لك المدينة وارحتك من العنا تتزوج بي قال سابور نعم قالت فخذ حمامة
زرقا فاخضب رجليها بحيض جارية زرقا بكر واطلقها فانها تطير
وتحط على السور فيسقط في الحال وتاخذ المدينة ففعل سابور ذلك فكان
الامر كما قالت نضيرة فدخل المدينة وهدم ما بقي من سورها وقتل
الساطرون وسبا وغنم وتزوج نضيرة فباتت عنده ليلة وهي تتململ
طول الليل الى الصباح فنظر سابور فاذا في الفراش ورقة اس فقال
لها اكل هذا التململ من هذه الورقة قالت نعم قال فما كان ابوك يطعمك
قالت كان يطعمني مخ العظم وشهد ابكار النحل ويسقيني الخمر المصفى
اربعين مرة فقال لها هذا كان جزاؤه منك ثم امر بها فربطت بين فرسين

جوجين وضربا هاحتى تمزقت اغصانها وأما جزيرة العرب
وهي ما بين نجران والعذيب ارض عراق العرب وهي ارض ممتدة طيبة
ذات اقاليم واسعة وقرى وطولها من تكريت الى عبادان وعرضها من القادسية
الى حلوان ومن مدنها المشهوره بغداد وهي مدينة عظيمة
قاعدة ارض العراق بناها المنصور في الجانب الغربي على الدجله وانفق
عليها اموالا عظيمة حتى يقال انه انفق عليها اربعة الاف الف دينار
ونقل ابواب واسط وركبها عليها وجعلها مدينة مدورة حتى لا يكون بها
بعض الناس اقرب الى السلطان من بعض وبنى بها قصرا عظيما بوسطها
يقال ان دوره اثنى عشر الف قصبة والجامع في القصر وقصر المهتدي يقال
قصر المنصور في الصفة الاخرى وبها مدينتان يشقهما نهر الدجله ومنهما
جسر من السفن وبساتينها في الجانب الشرقي تسقى بالنهروان وماتامرا
وهما نهران عظيمان واما نهر عيسى فيجري فيه السفن من بغداد الى الفرات
واما نهر السراه فلا تركبه سفينة اصلا لكثرة الارحية التي عليه
وكانت بغداد في ايام البرامكة مدينة عظيمة يقال ان حماماتها
حررت في وقت من الاوقات فكانت ستون الفا وكان بها من العلما والوزرا
والفضلا والروسا والسادات ما لا يوصف قال الطبري في تاريخه
اقل صفة بغداد انه كان بها ستون الف حمام كل حمام يحتاج على الاقل الى ست
نفر سواق ووقاد وزبال وقايم ومدولب وحارس وكل واحد
من هولا في مثل ليلة العيد يحتاج الى رطل صابون لنفسه ولاهله واولاده
فذلك ثلثمائة الف رطل وستون الف رطل صابون برسم فعلة الحمامات
لا غير فما ظنك بسابر الناس وما يحتاجون اليه من الاصناف في كل
يوم المدائن وهي مدينة قديمة جاهلية وبها اثارها يله وبها عظيمة
ايوان كسرى المضروب به المثل في العظم والارتفاع والسماحة والاتقان
واقليمها يعرف بارض بابل وكان المنصور لما قصد ان يبني بغداد
استشار خالد بن برمك في نقض الايوان ونقله من المدائن الى بغداد فقال

لخالد لا تفعل يا امير المومنين فقال له المنصور ملت الى بقا اثار الخوانك
الفرس لا بد من هدمه وامر المنصور بنقض القصر الابيض وهو شي يسير
من جانب من جوانب الايوان فنقضت ناحية من القصر الابيض فكان ما غرم
على نقضه اكثر من قيمة المنقوض فازعج ذلك المنصور فقال لخالد قد
عزمت على ترك النقض فقال خالد لا تفعل يا امير المومنين فغضب المنصور
وقال اما والله ان احد رايك غش فقال خالد بل والله كلاهما نصح فقال
صحح ما قلت فقال خالد اما قولي في الاول لا تنقض حتى ان كل جيل
ياتي في الدهر ويرى الايوان ويستعظم امره وامر بانيه ثم يقول ان
امة وملوكا ازالت ملك الفرس واخذت بلادها وابادتها لامة
عظيمة وملوك عظيمة فذلك من تعظيم الملة الاسلامية واما
قولي لا تفعل يعني لا تترك النقض حتى ان من ياتي من الاجيال والخلق ويرون
بعضا للنقض والنقض اسهل من البنيان فيقولون ان امة بنت هذا
البنيان فاعجز نقضه من اتى من بعدهم لامة عظيمة فذلك من تعظيم
الفرس واستهانة بالملة الاسلامية فلم يلتفت الى كلامه وترك النقض
والمساماه
والنيل وهي مدينة حسنة وهي على الفرات العظمى بين بغداد والكوفة
واصل تسميتها بالنيل ان الحجاج بن يوسف حفر نهرا من الفرات وسماه النيل
باسم نيل مصر واجراه اليها وعليه مدن عظيمة وقرى ومزارع
ونينوى وهي مدينة ازلية قبالة الموصل وبينهما دجلة ويقال
انها المدينة التي بعث اليها يونس بن متى عليه السلام **الكوفة**
مدينة علوية مدنها علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهي كبيرة حسنة
على جانب الفرات لها بنا حسن وحصن حصين ونخل كثير وثمر طيب جدا
كهيئة بنا البصرة وطول سنة احيا العمها وفيها قبة عظيمة يقال انها قبر
علي ابن ابي طالب وما استدار بتلك القبة مهدقرا اداعلي والقبة
بنا ابي العباس بن عبد الله بن حمدان في دولة بني العباس **البصرة**
وهي مدينة عربية بناها المسلمون في ايام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

وهي

[وهو احد نهرها الذي نال بن الاطول له اثنا عشر ميلا وهو مسافة ما بين البصرة والابلة]

وهي مدينة حسنة رخية حكى احمد بن يعقوب انه كان بالبصرة سبعة الاف
مسجد وحكى بعض التجار انه اشترى التمر فيها خمسمائة رطل بدينار وهو عشرة
دراهم وغربي البصرة البادية وشرقيها مياه الانهار وهي تزيد على
عشرة الاف نهر تجري فيهم السماريات ولكل نهر منها اسم ينسب اليه صاحبه
الذي حفره او الى الناحية التي يصل اليها وبها نهر يعرف بنهر الابلة
وعلى جانب النهر قصور وبساتين ومرج وتنزه كانها كلها بستان واحد
وكان نخلها كله قد غرس في يوم واحد وجميع انهارها يدخل عليها المد والجزر
والغالب على هذه الانهار الملوحة وبين عمارات البصرة وقراها اجام [والكوفه]
وبطايح ماسمون بزوارق وسماريات **وواسط** وهي بين البصرة
وهي مدينتان على جانبي دجله وبينهما قنطرة كبيرة مصنوعة على جسر من سفن يعبر
عليها من جانب الى جانب فالغربية تسمى كسكر والشرقية تسمى واسط العراق
وهما في الحسن والعمارة سوا وعليهما حمول ولاة بغداد **وعبادان** وهي
مدينه عامرة على شط البحر في الصفة الغربية من الدجلة واليها مصب
ما الدجله ويقال في المثل ما بعد عبادان قرية ومن عبادان الى الخشبات
وهي خشبات منصوبات في قعر البحر باحكام وهندسة وعليها الواح
مهندسة يجلس عليها حراس البحر ومعهم زوارق وهو البحر الفارسي شطه
الايمن للعراق والايسر لفارس **ارض الفرس** هي بلاد فارس وسكنهم
وسط المعمور وهي مدن عظيمة وبلاد قديمة واقاليم كثيرة وهي ما دون
جيحون ويقال لها ايران وانما ما وراء جيحون وهي ارض الترك
ويقال لها توران وارض فارس كلها متصله العماير وهي خمس كور
الكورة الاولى الرجان وهي اصغرهن وتسمى كورة سابور **الكورة
الثانيه** اصطخر وما يليها وهي كورة عظيمه وبها اعظم بلاد الفرس
الكورة الثالثه كورة سابور الثاني **الكورة الرابعة** الشاذروان [وان]
وقاعدتها شيراز **الكورة الخامسة** كورة سوس **ارض الجبال** [كرمان]
هي ما بين ارض فارس وارض مكران وهو اقليم واسع ومن مدنها المشهوره

ارض كرمان وهي ارض واسعة واقليم عظيم ويسمى اقليم
خراسان وعراق العجم ولد نحو من خمسماية مدينة قواعد خارجة عن القرى
والرساتيق ومن مدنها همدان والسوس وششتر وزنجه
ونيسابور وسرخس وغزنه ومرو والطالقان وبلخ وفاراب
ودحستان وقم وقاشان وخراسان واصبهان وجرجان
والبيلقان واردبيل وطوس وارض طبرستان وهي مدينة وهي
مشتملة على اقليم عظيم ومياه غزيرة واشجار ملتفة ومدينتها
العظمى تسمى ايضا طبرستان ارض الري هي احد الجبال من خراسان
وهو اقليم عظيم كثير القرى والاعمال والرساتيق جبال الديلم
وهي ثلاث جبال منيعة يتحصنون اهلها بها احدها يسمى بردوسيان
والاخر يسمى المدنج والثالث يسمى واران ولكل جبل منها رييس والجبل الذي
فيه الملك يسمى الكرم وبه رياسة الديلم ومقام الحسان وبهذا
الجبل والاولين امم عظيمة من الديلم وهي كثيرة الغياض والشجر
والمطر وهي في غاية الخصب ولها قرى وشعاب كثيرة وليس عندهم
من الدواب ما يستقلون بها ارض خوارزم اقليم عظيم
منقطع عن ارض خراسان وبعيد عما وراء النهر ويحيط به مفاوز من
كل جانب واول اعماله الطاهرية وخوارزم هي قاعدة هذه الارض
وهي مدينة عظيمة وفي الموضع نحو مدينتان شرقيه وغربيه فالاولى
على صفة نهرها الشرقية تسمى درغاش والثانية على صفته الغربية
وتسمى الجرجانية بخارا مدينة عظيمة ومملكة قديمة ذات قصور
عالية وجنان متوالية وقرى متصلة العماير ودورها سبعة
وثلاثون ميلا في مثلها وتحيط بها جميعها سور واحد وداخل هذا
السور المحيط سور اخر يدور على نفس المدينة وما بينهما من الرساتيق
ولها قلعة حصينة ونهر الصغد يشق وسطها وعلى النهر ارحية كثيرة
واهلها متمولون ذووا ثروة سمرقند وهي مدينة تشبه بخارى في العمائر

ارضا الجبال بر دهر من ٢

وهراة

جبال الاقليم

والحسن

والحسن ولها قصور عالية شاهقه • وانهار تخترقه دافقه تخترق
ارقتها ودورها • وتسقي جناتها وقصورها • وقل ان يخلو من بقاعها
المياه الجاريه بقا لانها منابع الاكبر وانهار ذوا لقرنين **وبحيره**
خوارزم دورها ثلثمئة ميل وماؤها ملح اجاج وليس لها مصب ولا
مغيض ويقع فيها نهر جيحون على الدوام • وسيحون وقتا دون وقت •
ويقع فيها ايضا نهر الشاش ونهر الترك • ونهر رماز عا وانهار كثيرة
• يعبر عبرها ولا يعذب ماوها ولا يتباع ولا يزيد بما يقع اليها ولا ينقص
ويجد نهر جيحون بالقرب من هذه البحيره حتى تجوز عليه الدواب وعلى شطها
جبل يعرف بجفراغونه يجمد فيه الما فيصير ملحا لاهل هذه المملكة وفي هذه
البحيره شخص يظهر في بعض الاوقات عيانا على صورة انسان يطفو على وجه
الما ويتكلم ثلاث كلمات او اربع كلمات مقفلات عن مفهومات ثم يغوص
في الما في الحال وظهوره يدل على موت ملك من ملوك الاعراز • •

في الشاش

ارض خوزستان وهي من بلاد الجبال وهي ارض سهله معتدله
الهوا لكثرة المياه واسعة الخير والخصب وبها مدن كثيره وقرى عامره
ومن مدنها المشهوره **الاهواز** وهي العظمى الكبرا لواسع المعمورا لنواحي وهي
قاعده هذه المملكه وبها ارزاق وخيرات زايده الوصف وبها تعمل الثياب
الاهوازيه التي لا نظير لها في الدنيا وكذلك البسط والكل والستوره
وملابس مراكيب الملوك وبها يصنع كل نوع غريب **ارض طخارستان**
وهي ارض الهياطله واقليمه واسع وهو بين ارض الجبال وبلاد الاتراك
وبها مدن كثيره وقرى عامره وخصب **ارض الصغد** وهي ارض واسعة
ذات بساتين واشجار وفواكه ومياه ومدن عامره ولها نهر يسمى الصغد
يخرج من جبال البتم ويمتد على ظهرها ومدينتها العظمى تسمى الصغد
وهي ذات قصور عاليه وابنية شاهقه والمياه تخترق في ارقتها ودورها
وقل ان يكون بها قصر ودار وبستان بغير ما **ارض اشروسنه**
وهي تلي ارض فرغانه وهو اقليم عظيم كالعراق وبه مدن وقرى وخراب وامم

ذهب الى الغانة ارض التيم وهي عن يمين بلاد فرغانه وهي ارض واسعه
وبها جبال شاهقه وبها معادن الذهب والفضة والنوشادر والزاج
وبها جبال شاهقه وطرق ممتنعة وفي الجبال حنوف يخرج منها النار
في الليل فترى على مسيرة خمسة اميال وفي النهار يخرج منها الدخان
وفي جبال التيم حصن يسمى شسنك لم يطمع في الوصول اليه من يرومه من
الاعدا وهو كثير الخراب وبه تعمل الات الحديد والفولاد وانواع الاسلحه
لتلك المملكة وغيرها ارض فرغانه وهي مجاورة ارض التبت وهي ارض
واسعة ذات كور واقاليم ومدن وقرى وضياع ومن مدنها المشهورة
فرغانه وهو اقليم واسع وهي قاعدة تلك المملكة وبها ام عظيمه واسواق المملكه
وخرات ارض التبت اقليم واسع ومدينته تسمى به وهو اخر مدن خراسان
وهو مجاور بلاد الصين وبعض بلاد الهند وهو بلاد الاتراك التنبيه
هو اقليم على نشز من الارض عال وفي اسفله وادي على بحيرة بزوان مترقا
ويعمل بها ثياب تخان الاجرام لها قيمة غالية واهلها يتجرون في الفضه
والحديد والحجارة الملونه والمسك التبتي وجلود النمور وليس على عموم
وجه الارض احسن الوانا ولا انعم ابدانا ولا احل خلقا ولا ارق بشرة
ولا اذكى رايحة من الترك الذين تلك البلاد وهم يسرقون بعضهم بعضا
ويبيعونه ومن مدنه المشهوره ينبخ وهي مدينه على راس جبل وعليها
سور حصين ولها باب واحد لا غير وبها صناعات كثيره واعمال بالغة
وبالجبل المتصل بالمدينة ينبت السنبل وفي غياضه دواب المسك ترعى منه
وهي كغزلان الفلاة غير ان لها نابين معنقفين كانيا بالفيلة تخرج
المسك من سرتها كالدمل فتحك سرتها في الحجر فتنفجر ويجمد فتخرج الدماد
فتجمعه ويضعونه في النوافج وبها فارة المسك ايضا وهي فارة تخرج المسك
من سرتها ايضا وهذا المسك هو الغاية في قوة الرايحة وغاية الثمن وهذا
الجبل من الراوند الصيني شي كثير • وبقرب منه جبل معطوف عليه كالهلال
وبه بير بعيدة القعر يسمع من اسفله خرير الماء ودوي جريانه لا يدرك له

فغر ويتصل طرفا هذا الجبل بجبال الهند وفي وسطه ارض وطيه وفيها
قصر عظيم عالي مربع فيها بنا ولا باب له وكل من نظر اليه ادمني نحوه يجد في نفسه طربا
وسرورا كما يجد شارب الخمر من نشوة الخمر ويقال ان من تعلق بهذا القصر
وصعد الى اعلاه ضحك ضحكا شديدا ثم رمى بنفسه الى داخله لا يدري لاي
شي ولا يمكن لاحد ان يعلم ما سبب ذلك وما الذي في داخله ٥
ارض اللان وهي ارض واسعة عامرة ومن مدنها المشهورة
برذعة وهي مدينة عظيمة كثيرة الخصب ويقرب منها موضع يقال
له الاندروان مسيرة يوم في يوم وهو من نزه الدنيا كله عمارات
وقصور وبساتين وقناطر وفواكه وثمار وبه البندق والفسطل
الذي ليس له نظير في الطعم والكثرة حتى يحمل الى البلاد شرقا وغربا
بكمامه وبها الريباس وهو نوع من العنبر الذي لا يوجد في الدنيا
مثله وهي على نهر الكر وبها باب يعرف بباب الاكراد له سوق يعرف
بسوق الكركي مقدار ثلاثة اميال ارض التغزغز وهي من
ارض التبت والصين كما تقدم ومن مدنها المشهورة باخوان
وهي مدينة عظيمة احسن في جهة المشرق على صفة نهر وحولها مياه
جارية ومزارع كثيرة وهي مرابع الاتراك وبها يعمل من الالات
الحديد الصيني ما لا يوجد في غيرها واما ارض الصين فانها ارض
طويلة عريضة طولها من المشرق الى المغرب نحو ثلاثة شهور وعرضها من بحر
الصين الى بحر الهند في الجنوب والى سد ياجوج وماجوج في الشمال
وقد قيل ان عرضها اكبر من طولها وهي تشتمل على الاقاليم السبعة ويقال
انها ثلثمية مدينة قواعد كبار عامرة سوى الرساتيق والنزه والجزائر
وعندهم معدن الذهب قال الهروي ابواب الصين اثني عشر
بابا وهي جبال في البحر بين كل جبلين منها فرجة تصير الى موضع بعينه من
بلاد الصين فاذا جاوزت السفينة تلك الابواب جاوزت في بحر
فسيح وما عذب فلا تزال كذلك حتى تصير الى الموضع الذي تريد

من بلاد الصين واهل الصين احسن الناس سياسة واكثرهم عدلا واحذق
الناس في الصناعات والنقوش والتصوير وان الواحد منهم ليعمل بيده
من النقش والتصوير ما يعجز عنه اهل الارض وكان من عادات ملوكهم
ان الملك منهم اذا سمع بنقاش او مصور في اقطار بلاده ارسل اليه بنفائس
وحال وارغبه في الاشخاص اليه فاذا حضر عنده وعده بالمال والرزق
والصلات وامره ان يصنع تمثالا مما يعلمه من النقش والتصوير ويبذل في ذلك
غاية جهده ومقدرته ثم يحضرها اليه فاذا فعل ذلك واحضره علق ذلك
الوضع والتمثال بباب قصر الملك وتركه سنة كاملة والناس يهرعون
اليه في تلك المدة فان مضت السنة ولم يظهر احد على عيب نقشه وخلل
في وضعه احضر ذلك الصانع وخلع عليه وجعله من خواص الصناع
في دار الصناعة واجرى عليه ما وعده به من المال والصلة والادرار
فبلغه عن نقاش ماهر في النقش والتصوير في بلاد الروم فارسل اليه
واشخصه وامره ان يعمل شيئا مما يقدر عليه من النقش والتصوير
مثالا يعلقه بباب الملك على العادة فنقش له في رقعة صورة سنبلة
حنطة خضراء قائمة وعليها عصفور واتقن نقشه وهيئته حتى اذا
نظر احد لا يشك في انه عصفور على سنبلة خضراء ولا ينكر من ذلك
شيء غير النطق والحركة فاعجب الملك ذلك وامر بتعليقه على العادة
وبادر بادرار الرزق عليه الى انقضاء مدة التعليق فمضت سنة
الا بعض ايام ولم يقدر احد على اظهار عيب ولا خلل فيه فحضر شيخ
مسن فنظر الى المثال وقال هذا فيه خلل وفيه عيب فاحضر الى الملك واحضر
النقاش والمثال وقال ما الذي فيه من الخلل والعيب فاخرج عما
وقعت فيه بوجه ظاهر ودليل والا حل بك الندم وما لا خير فيه فقال
الشيخ اسعد الله الملك مثال سنبلة من حنطة قائمة على ساقها وفوقها
عصفور فقال الشيخ اصلح الله الملك اما العصفور فليس به خلل
وانما الخلل في وضع السنبلة قال الملك وما الخلل وقد امتزج على الشيخ

غضبا

عضبا فقال الخالق في استقامة السنبلة لان في الطرف ان العصفور اذا
حط على سنبله اما لها لثقل العصفور وضعف ساق السنبله ولو كانت
السنبلة معوجة مايلة لكان ذلك نهاية في الوضع والحكمة فوافق
الملك على ذلك وسلم واهل الصين قصار القدود عظام
الروس ومذاهبهم مختلفة فمنهم مجوس واهل اوثان واهل نيران
وعباد حيات وغير ذلك واشرف ما يتحلون به قرون الكركند لانها
اذا نشرت ظهرت منها صور مدهشة عجيبة كاملة النقش والتخطيط
فيتخذون منها المناطق ويفتخرون بها فتبلغ قيمة المنطقة الواحدة
اربعة الاف دينار وفي تلك القرون المذكوره خاصية
عظيمة اذا اشدت على الجسم تحت الثياب فانها اذا دخل على الملك من
معه سم او قدم اليه طعاما فيه سم تحركت على جسمه واختلجت واما
صين الصين فهو نهاية العمارة في المشرق وليس وراءه الا
البحر المحيط ومدينته الصين العظمى تسمى السيلى واخبارهم منقطعة
عنا لبعدهم ويحكى ان الملك عندهم اذا لم يكن لديه زوجة
بمهور والف فيل برجالها واسلحتها لا يسمى ملك واذا كان للملك منهم
عدة اولاد ترمات لا يرث ملكه منهم الا احذقهم بالنقش والتصوير
ومن الصين المشهورة خانقو وهي اعظم مدن الصين وهي على نهر
عظيم اعظم من دجلة والفرات وبها امم لا تحصى كثرة ولها ملك ذو هيبة
عظيمة وبطة ما تزيد على الفيل وجنود كثيرة وهي على خور من البحر الاعظم
تدخل فيه المراكب الى مسيرة شهرين وبها الارز الكثير والموز والجزر
وقصب السكر والنارجيل وخانكو وهي مدينة تشبه خانقوا في السعة
والعمارة وكثرة الخلق وهي كثيرة الفواكه الفاخرة وهي على خور من البحر
وبهذه البلاد من الحيوانات الوحشية مثل الفيلة والكركند
والزرافة والببر وغير ذلك ومن الصندل والابنوس والكافور
والخيزران والعطر وجميع الافاويه ما لا يوصف والليل والنهار

في هذه البلاد منكافتان وباجه مدينة عظيمة وبها امم عظيمة
وبها جميع الفواكه الا العنب والتين فانهما لا يوجدان بها ولا ببلاد
الصين والتبت والهند وانما عندهم شجر يسمى الشكي والبركي يطرح ثمرا
طولا الثمرة اربعة اشبار ومدورا كالمخروط وله قشر احمر وهو لذيذ الطعم
وفي جوف تلك الثمرة حب مثل الشاه بلوط يشوى في النار ويوكل فيوجد
فيه طعم التفاح وطعم الكمثرى وطعم الموز وببلاد الصين شجر اخر يسمى
العنب كشجر الجوز وثمرته كالمقل يعمل بالخل فيكون طعم الزيتون وهذه
المدينة هي سكنى البعبوع وهو ملك الصين ومعناه ملك الملوك
وله في دسته وموكبه زي عظيم وحمدان وهي مدينة عظيمة يشقها
نهرها الاعظم المسمى حمدان واهلها ذوا اموال عزيزة وهي قاعدة
من قواعد الصين كاشغر وهي مدينة عظيمة على صفة نهر
صغير ياتي من شمالها ينبع من جبل وبهذا الجبل معادن الفضة الطيبة
الفايقة السهلة التخلص وخبعون وهي مدينة حسنة ذات بساتين
ومزج وبها غزال المسك الفايق ودابة الزباد الفاخر وهي دابة كالهرة
في الخلق والنفس منها في الجسم يحك الزباد من اباطها بملعقة فضة
وهو عرق تخرج من اباطها اسغيريا مدينة عظيمة على بركة ماء عذب
لا يعرف لها قعر وبها سمك له وجوه مثل البوم وطيور وبها كفلاس
الدوك وطوخا مدينة يعمل فيها الثياب الطوخية التي لا نظير
لها وسوسه وهي المدينة التي يعمل بها الفخار الصيني الفاخر الذي
لا يعدله شي من فخار الارض الصين وقد ذكرنا الاقاليم من اقصى
المغرب الى اقصى المشرق من المحيط ونرجع الان الى ذكر بلاد الجنوب
وهي الواقعة بين المشرق والمغرب ان شا الله تعالى وهذه البلاد كلها
بلاد السودان واولها من المغرب الاقصى الى المشرق الاقصى على
حكم ربع الدايرة فاول بلادهم من المغرب الاقصى ارض سغراره
ومن مدنها المشهورة العظمة اوليلى وهي في البحر وبها الملاحة المشهورة

الى

التي يحمل منها الى سائر بلاد السودان وسلى وهي مدينه كبيره على نهر النيل
وهي مجمع السودان واهلها ذو نجدة وباس وملكها مومن وتكرور
وهي في جنوب النيل وغربيه وهي مدينه كبيرة وبها امم عظيمة من السودان
وهي مقر ملكهم وبلادهم معدن الذهب ويسافر اليها اهل المغرب بالصوف
والنحاس والخرز والودع ولا يجلبون منها الا الذهب العين ولملم
وهي مدينه متوسطه وعندهم معدن الذهب وبها ارض مغازه صحار
وبراري ومفاوز لا عمارة بها ولا سالك لقلة الما والرعي وشمالها
ارض غانه وجنوبها الارض من الربع الخراب ارض ونقاره
وهي شرقي ارض مغاره وهي ارض واسعة • ومن مدنها المشهوره ونقره
وهي بلاد التبر والطيب وهي جزيرة على صفة المحيط وطولها ثلثمائه ميل
وعرضها مائه وخمسون ميلا والبحر محيط بها من جهاتها الثلاث والنيل في
زيادته يغطي اكثر هذه الجزيره واذا نقص الما عنها خرج اهل تلك
البلاد فيبحثون في ارضها على التبر فيحصل لكل واحد منهم ما قسمه الله
له فيخرجون اليها للتفتيش فقرا فيرجعون وهم اغنيا ولملكهم ارض محمية
مختصه به لا يدخلها الا احشاده فيجبون له كنوزا لا توصف فياتون
به الى مدينه سلجماسه من الغرب فيضربونه دنانير ولذلك اهل سلجماسه
جميعهم اغنيا وسمفاره وهي مدينه متوسطه وفي شمالهم قوم يقال لهم
بجانه بروا موزحا له لا يقيمون في موضع ويرعون جمالهم وابقارهم على
ساحل نهر ياتي من جهة المشرق يصب في النيل ومعاشهم من اللحم واللبن
والسمك وغيناره وهي مدينه على صفة النيل وعليها خندق محيط بها
واهلها ذو باس ونجده وهم يغيرون على بلاد لملم ويأسرون منهم
ويبيعون في البلاد ارض الكركم وهي مملكة عظيمة واسعه
ولها ممالك كثيرة ومدينتهم تسمى باسم اقليمهم كوكوة وهي على نهر يخرج
من ناحية الشمال ويجوز عنها بايام ويغيض في رمال في الصحرا كما يغيض
الفرات وبها من السودان امم لا تحصى وملكهم عظيم الشان كثير الجنود

ولهم زي حسن وحليتهم الذهب الابريز الا العوام فان لباسهم الجلوده
المدبوغه وهي متصله ببلاد معادن الذهب يقال ان الارض عندهم كلها
ذهب ولهم خط لا يتجاوزه من وصل اليهم من التجار ومعه متاع لكن اذا وصلوا
الي الخط وضعوا متاعهم عليه وانصرفوا فاذا كان الغد اتوا الى امتعتهم
فيجدوا عند كل متاع شيا من الذهب فاذا رضي احدهم اخذ الذهب وترك
المتاع وان لم يرض ترك المتاع والذهب الى الغد فاذا كان الغد وجد زيادة
عند متاعه فان رضي رفع الذهب وان لم يرض تركه الى ثالث يوم فمن وجد
زيادة اخذ الذهب والا رفع متاعه وترك الذهب او اخذ الذهب من غير
زيادة وهكذا تفعل تجار القرنفل في بلادهم في القرنفل وربما تاخر بعض
التجار بعد فراغه من البيع والمعاوضه ويضع النار في الارض فيسيل
منها الذهب فيسرقه ويهرب وان ظفروا بهم خرجوا في طلبهم فان ادركوهم
قتلوهم البته • وبارض الكركر عود ينبت يسمى عود الحية خاصيته اذا وضع
على نخش فيه حية خرجت سرعة ويمسكها بيده فلا تضره ابدا ارض الدهدم
يسار اليها من كركر على شاطي البحر غربا وهي مملكة عظيمة ولها ممالك كثيرة وجنود
ذو واشد وبخل وتحت يده ملوك وفي مملكته قلعة عليها سور وفي اعلاها
صورة امراة يتالهون ويعبدونها ويحجون اليها وهم امة كالبهايم مهملون
في اديانهم وكلهم عرى ياكل بعضهم بعضا ارض غانه وهي شمالي ارض بغزارة
وهي مدينة عظيمه سميت باسم اقليمها وهي اكبر بلاد السودان واوسعها متجرا
وهم في سعة من المال وهي مدينتان على صفتي النيل ويقصدها التجار من سائر
البلاد وارضها كلها ذهب ظاهر وفي النيل زوارق عظيمه واهلها يستخرجون
الذهب ويصنعونه كاللبن ونسافر اليها التجار من سلجماسه في مفازة نحو اثني عشر
يوما لا يجدون فيها الما ويحملون اليها التين والملح والنحاس والودع ولا يحملون
منها الا الذهب العين ولها ملك ضخم في جنود وعدد وله ممالك عديدة
فيها ملوك من تحت يده وله قصر عظيم على النيل وفي قصره تبره واحدة من ذهب
كالصخرة العظيمة وهي خلقة الله تعالى وفيها ثقب كالمربط وهو مربط فرس الملك ويقال ان

ملكها

ملكها مسلم **ارض تمدونيه** وهي شمالي ارض مزاره متصله بالمحيط وشرقيها صحاري بين
وبين الصحاري حيات طوال القد وغلاظ الاجسام في غلظ الجذوع في السمن وطول
الرمح والطول والقصر وتصيدها السودان ويسلخونها ويطبخونها بالملح والشيح
وياكلونها وبها جبل قابان وهو عالي جدا يقال ان السحاب تمر دونه وليس
به شي من النبات وفيه احجار لماعه اذا اطلعت عليها الشمس يكاد ان يخطف الابصار
وليس لاحد سبيل الى الوصول الى ذروته ولا يعلم لانه من حلق وفي اسفله عيون
عذبه كان مياهها قد شيبت بالعسل **ارض الكانم** وهي ارض منبسطة واسعة على
شاطي النيل واهلها مسلمون الا القليل منهم وهم على مذهب الامام مالك رضي الله عنه
ارض النوبه ارض واسعة واقليم كبير ومسيرة مملكتهم ثلاثة اشهر وهي في حدود
مصر وكثيرا ما يغزوهم عسكر مصر ويقال ان لقمان الحكيم الذي كان مع داود عليه السلام
وهو المذكور في القران العظيم من النوبه وانه ولد بايله ومنها ذو النون المصري
رضي الله عنه وبلال بن حمامه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤذنه وعندهم معدن
الذهب ومنهم النصرانيه وملكهم ملك جليل كثير الجنود والحشود وهم فرقتان
فرقه يقال لها علوه ومدينتهم العظمى **ونابوله** وهي مدينه عظيمه وبها من السودان امم
لا تحصى والفرقه الاخرى يقال لها النوبه ومدينتهم **دنقله** وهي مثل نابوله على
صفة النيل من غربيه واهلها احسن السودان وجوها واعدلهم شكلا وفي بلادهم
الفيله والزرافات والقرود والغزلان ومن مدن النوبه المشهوره **نوابه**
ويقال لها نوبه وهي مدينه وسط بينها وبين النيل اربعة ايام وشرب اهلها
من الابار وفي نسا هذه المدينه الجمال الفائق والحسن الكامل ولهم حسن المنطق
وحلاوة اللفظ وطيب النغمه وليس في سائر السودان من شعورهم مسبلة غيرهم وبعض
الهنود وبعض الحبوش لا غير وقيمة الجارية الحسناء منهن ثلثماية دينار وما فوقها
وحكي انه كان عند الوزير ابي الحسن المعروف بالمصحفي جارية منهن لم ير اكمل منها
قدا ولا احسن خلقا ولا املح شكلا ولا انعم جسما ولا احلى منطقا ولا اتم محاسنا كانت
اذا تكلمت تخرق الالباب بمنطقها وحلاوة الفاظها فاشتراها الصاحب ابن عباد منه
باربعماية دينار واحبها حبا عظيما ومدحها في بعض اشعاره وقيل عنها انه كان قبل

مشتراها كانت همته قد ذهبت وشهوته انقطعت فلما ان اشتراها وصحبها
انتعشت شهوته ونهضت همته وتراجعت قوته لطيبها وجد عندها
دطها وهي مدينة كبيرة على البطيحة التي يجتمع بها ما النيل وعلى هذه البطيحة
صنم كبير من حجر رافع يده الى صدره يقال انه كان رجلا ظالما فمسخ حجرا **وبلاق** وهي
مدينة كبيرة وهي مجمع تجار النوبة وتجار الحبشة ومن وبلاق الى جبل الجنادل
ستة ايام والى هذا الجبل يصل مراكب مصر والسودان **الحبشه** وبلادهم تقابل
بلاد الحجاز وبينهم البحر واكثرهم نصارى وهي ارض طويلة عريضة مادة من شرقي
النوبة الى جنوبها وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام في ايام الاكاسرة وخصيان
الحبشة افضل الخصيان ولنسائهم ايضا جمال وحلاوة وحسن نغمة ومن مدنها المشهورة
كعبر وهي مدينتها العظمى وهي دار مملكة النجاشي رحمه الله تعالى وبها من شجر الموز كثير
واهل تلك البلاد لا ياكلون الموز ولا الدجاج **ارض الزيلع** وهي تجاور الحبشة
من الجنوب وهم امم عظيمة والغالب عليهم دين الاسلام والصلاح والانقياد
الى الخير **ارض البجه** واهلها تجاور الحبشة من الشمال وهي بين الحبشة والنوبة وهم
شديدو السواد عراة الاجساد يعبدون الاوثان ولهم على ممالك وهم اهل
انس وحسن وتلطف مع التجار وفي بلادهم معدن الذهب وليس بارضهم قرى ولا خصب
وانما هي بادية جدبة نصعد التجار منها الى وادي العلاقي وهو واد فيه خلق كثير كالبلد
الجامع وفيه ابار عذبة يشربون منها ومعدن الذهب عندهم متوسط في صحراء
لا جبل حوله بل رمال لينة وسباسب سبا فاذا كان ليالي اول الشهر اخرج
الطلاب في تلك الرمال فينظرون التبر يلمع بين الرمل ويعلمون مواضعه
ويصبحون فيجي كل منهم الى الكوم الرمل الذي علمه فيحمله على نجيبه ويمضي الى ابار بها
فيغسله ويستخرج منه التبر ويلغمه بالزيبق ثم يسبكه في البواتق فمن ذلك معاشهم
وبلاغهم وقد انضاف اليهم جماعة من العرب من ربيعة بن نزار وتزوجوا فيهم
عيذاب وما يتصل بها من الصحرا المنسوبة الى عيذاب وليس لها طريق معروفة الا الرمال
سبيله ولا يستدل عليها الا بالجبال والكدى وربما اخطاها الدليل
وعيذاب مدينة حسنة وهي مجمع التجار برا وبحرا واهلها يتعاملون بالدراهم

عددا ولا يعرفون الوزن وبها والي من قبل البجه ووالي من قبل سلطان مصر يقسمون
جبايتها من الحبشة واللبن والعسل والسمن بها كثير وبينها وبين الحجاز عرض البحر وبين البجه
وبين النوبه قوم يقال لهم البلشون اهل عرامة وشجاعة بينها بينهم كل من حولهم
وبها دوهم وهم نصارى خوارج على مذهب اليعقوبيه ارض
بربرة وهي تتصل بارض النوبه على البحر وهي حاليه اليمن وبها قرى عامرة
متصله ولها جبل يقال له قانوني وهو جبل له سبعة روس خارجة
وتمتد في البحر اربعة واربعين ميلا. وعلى روس هذه الجبال بلاد صغيره
يقال لها الحاوية وبعض اهل بربرة ياكلون الضفادع والحشرات
والقاذورات ويتصيد ونفي البحر عوما بشباك صغار ويلي هذه
الارض ارض الزنج وهي تقابل ارض السند وبينهما عرض بحر فارس
وهم اشد السودان سوادا وكلهم يعبدون الاوثان وهم اهل باس
وفساوه ويحاربون راكبين على بقر وليس في بلادهم خيل ولا بغال ولا
جمال قال المسعودي ولقد رايت هذه البقره تبرك كما تبرك الجمال
ويحملونها وتثور كالجمال ومساكنهم من حد الخليج الى سفالة الذهب والواق
واق وارضهم واسعة وقراهم عامرة وكل قرية على خور وهي ارض كثيرة الذهب
والخصب والعجائب ولا يوجد البرد عندهم اصلا ولا المطر وكذلك غالب
بلاد السودان وليس لهم مراكب بل تدخل اليهم المراكب من عمان والتجار
يشترون اولادهم بالتمر ويبيعونهم في البلاد واهل بلاد الزنج كثيرون
في العدد قليلون العدد ويقال ان ملكهم يركب في ثلثمائه الف
راكب وكلهم على البقر والنيل ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم
واكثرهم يحددون اسنانهم ويبردونها حتى ترق ويسعون انياب
الفيله وجلود النمورة والحرير ولهم جزاير يخرجون منها الودع ويتحلون
به ويسعون به فيما بينهم بمنزلة مشي ولهم ممالك واسعه ارض الدمادم
وبلادهم على النيل مجاوره للزنج والدمادم هم تتر السودان يخرجون عليهم
كل وقت فيقتلون وياسرون وينهبون وهم مهملون في امر ديانتهم

وفي بلادهم الزرافات كثيرة ومنها يفترق النيل الى ارض مصر والحبشة النوبة

ارض سفالة الذهب وهي تجاور ارض الزنج من المشرق وهي ارض واسعة

وبها جبال فيها معادن الحديد تستخرجه اهل تلك البلاد والهنود تاتي

اليهم ويشترون منهم ذلك باوفر ثمن مع ان في بلاد الهند معادن الحديد

لكن هذا معادن سفالة اطيب واصح وارطب والهنود يصفونه بصر

فولاذا قاطعا وبهذه البلاد معامل الضرب للسيوف الهندية ومن

ومن عجائب ارض سفالة ان بها التبر الكثير ظاهرا زنة كل تبرة مثقالين

وثلاثة واكثر وهم مع ذلك لا يتحلون الا بالنحاس ويفضلونه على

الذهب وارض سفالة متصلة بارض الواق واق **ارض الحجاز**

وهي تقابل ارض الحبشة وبينهما عرض البحر ومن مدنها المشهورة

مكة المشرفة وهي مدينة قديمة **روى الحافظ ابو الفرج**

ابن الجوزي رحمة الله عليه في كتاب البهجة قصة بنا البيت

الحرام قال وهو حرم مكة وكعبة الاسلام وقبلة المومنين والحج

اليه احد اركان الدين **واختلف العلما** في ابتدا بنا البيت

الحرام على ثلاثة اقوال **احدها** ان الله تعالى وضعه ليس بنا احد

ثم في زمان وضعه اياه قولان احدهما قبل خلق ادم قال ابو هريرة

رضي الله عنه وكانت الكعبة خشفة على الما وعليها ملكان يسبحان

الليل والنهار قبل خلق الارض بالفي عام والخشفة الاكمة الحمرا قال

ابن عباس رضي الله تعالى عنه لما كان عرش الرحمن على الما قبل ان يخلق

السموات والارض بعث الله ريحا فصفقت الما فابرزت عن خشفة

في موضع البيت كانه قبة فدحا الارض من تحتها وقال مجاهد لقد

خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل ان يخلق شيا من الارض

بالفي عام وان قواعده لفي الارضين السابعة السفلى قال كعب كانت الكعبة

غثا على الما قبل ان يخلق الارض والسموات باربعين سنة وقد روى

ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان البيت قبل هبوط ادم

ياقوتة

باقوتة حمرا من يواقيت الجنه فلما اهبط ادم الى الارض انزل الله الحجر الاسود
فاخذه فضمه اليه استينا سا به وحج ادم البيت فقالت الملايكة حجنا
هذا البيت قبلك بالفي عام يا ادم فقال ادم رب اجعل له عمارا
من ذريتي فاوحى الله اليه اني معمره ببنا نبي من ذريتك اسمه ابراهيم
العوض الثاني ان الملايكة بنته قال ابو جعفر الباقر رضي الله عنه
لما قالت الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها غضب الرب عليهم فلاذوا
بالعرش مستجيرين يطوفون حوله يسترضون رب العالمين فرضي سبحانه
عنهم وقال ابنوا لي بيتا في الارض يعوذ به كل من سخطت عليه كما فعلتم
انتم بعرشي الثالث ان ادم لما اهبط من الجنه اوحى الله تعالى اليه
ان ابن لي بيتا واصنع حوله كما صنعت الملايكة حول عرشي وافعل
كما رايتهم يفعلون فبناه رواه ابو صالح عن ابن عباس وروى
عطية عنه ايضا قال بنى ادم البيت في خمسة اجبل لبنان وطور سينا
وطور سينا والجودي وحرا قال وهب ابن منبه رضي الله عنه
لما مات ادم عليه السلام بناه بنوه بالطين والحجاره فنسفه الغرق
قال مجاهد وكان موضعه بعد الغرق اكمة حمرا لا تعلوها السيول
وكان ياتيها المظلوم ويدعو عندها المكروب قال الله عز وجل
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل وبما اول من
بنى البيت بعد الطوفان على القواعد الاوليه فنسب بناء ه
البيت الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام بذلك

وهذه صورة الكعبة المشرفة يعرف من نظر
فيها وتاملها وقبلة كل اقليم ومملكة ان شا الله
تعالى في الصفحة الاتية كما ترى


دايرة الحجر
الركن الشامي
محراب الشام
وما يليها الى مدينة صور
وقبلتهم من النجوم سهيل
محراب مدينة النبي
محمد صلى الله عليه وسلم
والبيت المقدس وطرسوس
وما يليه من الشام وما
خلف ذلك وقبلتهم على ميزاب
الكعبة شرفها الله تعالى
وعظمها

يثرب وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
ودار هجرته الشريفة وبها قبره الشريف صلى الله عليه
وسلم وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة
وهي مدينة في غاية الحسن في مستو من الارض وعليها سور قديم
وحولها نخل كثير وتمرها في غاية الطيب والحلاوة ولها مخاليف
وحصون منها وادي العقيق وبه نخل ومزارع وقبائل عرب ووادي
الصفرا وبه نخل ومزارع وقبائل عرب والبقيع كذلك ووادي
القرى وهو حصن بين الجبال وبه بيوت منقوبة في الصخر وتسمى تلك
النواحي الاثالث وبها كانت ثمود وبها الان بئر ثمود ودومة الجندل
وهو حصن منيع وتبوك وهي قرية حسنة ولها حصن من حجر وذلك
كانت خاصا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدين مدينة شعيب عليه
السلام ارض نجد وهي ارض عظيمة واسعة كثيرة الخير وهي
بين الحجاز واليمن وبها مياه جارية واشجار وثمار اليمن
وهي تقابل ارض البربر وارض الزنج وبينهما عرض البحر واليمن
على ساحل بحر القلزم من الغرب وكان بين هذا البحر وارض اليمن
جبل يحول بينهما وبين الما وكان بين اليمن والبحر مسافة بعيدة فقطع
بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجا فيهلك بعض
اعدائه واطلق البحر في الارض فاستولى على ممالك عظيمة ومدن
كثيرة واهلك امما عظيمة لا تحصى وصار بحرا هائلا ومن مدنها
المشهورة زبيد وهي مدينة كبيرة على نهر صغير
وهي مجتمع التجار من ارض الحجاز والحبشة وارض العراق
ومصر ولها حمامات كثيرة على الصادر والوارد وصنعا
وهي مدينة متصلة العمارات كثيرة الخيرات معتدلة الهوا
والحر والبرد وليس في بلاد اليمن اقدم منها عهدا ولا اوسع قطرا
ولا اكثر خلقا وبها قصر غمدان وهو على نهر صغير ياتي اليهما من جبل

هناك وشمالي صنعا جبل يقال له جبل المدخر وعلوه ستون ميلا
وبه مياه جارية واشجار وثمار ومزارع كثيرة وبها من
الورس والزعفران كثير جدا **عدن** وهي مدينة لطيفة
وانما اشتهر اسمها لانها مرسى البحرين ومنها تسافر مراكب السند و
والهند والصين واليها تجلب بضايع هذه الاقاليم من الحرير والسيوف
والكيمخت والمسك والعود والسروج والامتعة والاهليجات
والحرارات والعطريات والطيب والعاج والابنوس والحلل
والثياب المتخذة من الحشيش الذي تفخر على الحرير والديباج والقصدير
والرصاص واللولو والاحجار المثمنة والزباد والعنبر ويحيط
بها من شمالها جبل داير من البحر الى البحر وفي طرفه بابين يدخل منهما
ويخرج وبينها وبين مدينة الزبيد بسيره اربعة ايام **تهامة**
وهي قطعة من اليمن بين الحجاز واليمن **وهي جبال** مشتبكة حدها
من الغرب بحر القلزم ومن الشرق جبال متصلة وكذلك من الجنوب
الشمالي وبارض تهامة قبايل العرب ومن مدنها المشهورة
هجر ارض حضرموت وهي شرقي اليمن وهي
بلاد اصحاب الرس وكانت لهم مدينة اسمها الرس سميت باسم
نهرها الرس **ومن مدن ارض حضرموت سبا** وهي التي
ذكرها الله تعالى في القران وكانت مدينة عظيمة وكان بها طوايف
من اهل اليمن وعمان وتسمى مدينة مارب وهو اسم ملك تلك البلاد
وبهذه المدينة كان السد الذي ارسل عليه سيل العرم وكان من حديثه
ان امراة كاهنة رات في منامها ان سحابة غشيت ارضهم
فارعدت وابرقت ثم اصعقت فاحرقت كلما وقعت عليه
فاخبرت زوجها بذلك وكان يسمى عمرا فذهب الى سد مارب فوجد
الجرد وهو الفار يقلب برجليه حجرا لا يقلبها خمسون رجلا فراعه ما راى
وعلم انه لا بد من كاينة تنزل بتلك الارض فرجع فباع جميع ما كان له بارض

مارب وخرج هو واهله وولده وارسل الله تعالي الجرد علي اهلها وعلي
السد الذي يحول بينهم وبين الما فاغرقهم وهو سيل العرم فهدم السد
وخرج الي تلك الارض فاغرقها كلها وهذا السد بناه لقمان الاكبر ابن
عاد بناه بالصخر والرصاص فرسخا في فرسخ ليحول بينهم وبين الماء
وجعل فيه ابوابا لياخذون من مايه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت
ارض مارب من بلاد الصين مسيرة ستة اشهر متصلة العمارة والبسا
وكانوا يقتبسون النار بعضهم من بعض اي لقرب مساكنهم واذا ارادت
المراة الثمار وضعت علي راسها مكتلا وخرجت تمشي بين تلك الاشجار
وهي تغزل فما ترجع الا والمكتل ملان من الثمار التي في خاطرها من غير ان
تمس شيئا بيدها البته وكانت ارضهم خالية من الهوام والحشرات
وغيرها فلا يوجد فيها حية ولا عقرب ولا بعوض ولا ذباب ولا قمل
ولا براغيث واذا دخل الغريب في ارضهم وفي ثيابه شي من القمل
او البراغيث هلكوا لحين الوقت والحين وذهب ما كان في ثيابه من
ذلك بقدرة القادر واذهب الله تعالي جميع ما كانوا فيه ولم يبق بارضهم
الا الخمط والاثل وهو الطرفا والاراك وشي من سدر قليل قال الله عز وجل
ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وسبا ان الان خراب
وكان بها قصر سليمان بن داود وقصر بلقيس زوجته وهي ملكة تلك
الارض التي تزوجها سليمان وقصتها مشهورة وبارضها جبل منيع صعب
المرتقا لا يصعد الي اعلاه الا بالجهد العظيم وفي اعلاه قرى كثيرة عامرة
وبساتين وفواكه ونخل بثمر وخصب كثير وبهذا الجبل احجار العقيق
واحجار الجزع واحجار الجزع وهي مغشاة باغشية ترابية لا يعرفها
الا الطالبها والعارف بها ولهم في معرفتها علامات كعسقل فيطرحونها
ارض الاحقاف والاحقاف هي التلال من الرمل التي بين حضرموت
وعمان وهي قرى متفرقة روي عن عبد الله بن ابي قلابة رضي الله
عنه انه خرج في طلب ابل له شردت فبينما هو في صحاري بلاد اليمن

وارض سبا اذ وقع علي مدينة عظيمة بوسطها حصن عظيم وحوله قصور
شاهقة في الجو فلما دنا منها ظن ان بها سكانا فسلم عليها فاذا هي
قصر ليس بها انيس ولا جليس ولا حسيس قال فنزلت عن ناقتي وعقلتها
ثم استللت سيفي ودخلت المدينة ودنوت من الحصن فاذا ببابين
عظيمين لم يرى في الدنيا مثلهما في العظم والارتفاع وفيهما نجوم مرصعة
من ياقوت ابيض واحمر واصفر يضي بها ما بين الحصن والمدينة فلما
رايت ذلك تعجبت منه وتعاظمني الامر فدخلت الحصن وانا مرعوب
ذاهل اللب واذا الحصن كمدينة في السعة وبه قصور شاهقة وكل
قصر منها معقود علي عمد من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها
غرف وفوق الغرف غرف ايضا وكلها مبنية بالذهب والفضة
مرصعة باليواقيت الملونة والزبرجد واللولو ومصاريع تلك
القصور كمصاريع الحصن في الحسن والترصيع وقد فرشت اراضيها
باللولو الكبار وبنادق المسك والعنبر والزعفران فلما عاينت ما
عاينت من ذلك ولم ارى مخلوقا كدت ان اصعق فنظرت من اعالي
الغرف فاذا باشجار على حافة انهار تخترق ازقتها وشوارعها منها
ما اثمرت ومنها ما لا يثمر وحافات الانهار مبنية بلبن من فضة
ولبن من ذهب فقلت لا شك ان هذه الجنة الموعود بها في الاخرة فحملت
من تلك البنادق واللولو ما امكن وعدت الي بلادي واعلمت الناس بذلك
فبلغ الخبر معاوية بن ابي سفيان وهو الخليفة يومئذ بالشام اي لا بالحجاز
ونحوه فذلك علي رضي الله عنه وبعده الحسن ابنه وبعدهما قتل الحسين
رضي الله عنه بكربلاء وكان معاوية رضي الله عنه قد مات واستخلف
ولده يزيد واختلفوا في جواز لعنه والمحققون مختلفون ايضا وهذا
الكلام يدل علي ان معاوية كان قد استقل بالخلافة فكتب الي عامله
بصنعا ان تجهزني اليه فوفدت عليه فاستخبرني عما سمع من امري
فاخبرته فانكر معاوية اخباري فاظهرت له من ذلك اللولو وقد

اصو

اصفر لونه وتغير وكذلك بنادق العنبر والزعفران والمسك ثم فتتها فاذا
فيها رايحة قليلة فبعث معاوية الى كعب الاحبار فلما احضر قال
يا كعب اني دعوتك لامر ناس تحقيقه علي ورجوت ان يكون علمه عندك
فقال ما ذاك يا امير المومنين قال معاوية هل بلغك ان في الدنيا
مدينة مبنية من ذهب وفضة عمدها من زبرجد وياقوت حصاوها
اللولو وبنادق المسك والعنبر والزعفران قال نعم يا امير المومنين
هي ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد بناها شداد
بن عاد الاكبر قال معاوية حدثنا من حديثها قال كعب
الاحبار ان عاد الاولى كان له ولدان شديد وشداد فلما هلك
ملكا بعده البلاد ولم يبق احد من ملوك الارض الا دخل تحت طاعتهما
فمات شديد بن عاد فملك شداد الملك بعده على الانفراد وكا ل
مولعا بقراة الكتب القديمة وكلما مر به ذكر الجنة وما فيها من القصور
والغرف والاشجار والثمار وغيرها مما في الجنة دعته نفسه ان يبني
مثلها في الدنيا عتوا على الله عز وجل فامر على بنا بها وصنعها
وكان تحت يده مائة ملك تحت يد كل ملك الف قهرمان ثم قال لهم
انطلقوا الى اطيب فلاة في الارض واوسعها فابتنوا الي مدينة من
ذهب وفضة وزبرجد وياقوت ولولو واجعلوا تحت عقود
تلك المدينة اعمدة من زبرجد واعلاها قصورا وفوق القصور غرفا
واغرسوا تحت تلك القصور في ازقتها وشوارعها اصناف الاشجار المختلفة
الثمار واجروا تحتها الانهار في قنوات الفضة والذهب النضار
فاني اسمع في الكتب القديمة والاسفار صفة الجنة في الاخرة والعقبى
وانا احب ان اجعل لي مثلها في الدنيا فقالوا جميعا كيف نقدر
على ما وصفت وكيف لنا بالزبرجد والياقوت واللولو الذي ذكرت
فقال الستم تعلمون ان ملك الدنيا كلها لي وبيدي وكل من فيها طوعا
لا حربي قالوا نعلم ذلك قال فانطلقوا اذن الى معادن الزبرجد

واليا قوت واللولو والفضة والذهب فاستخرجوها واحتفروا ما
فيها ولا تبقوا مجهود في ذلك مع ذلك تخذوا ما في ايدي العالم من اصناف
ذلك لا تبقوا ولا تذروا وحذروا وانذروا وكتب كتبه الي كل ملك
في الدنيا وجهاتها واقطارها بامرهم فيها ان يجمعوا ما في بلادهم
من اصناف ما ذكروان يحتفروا معادنها ويستخرجوها من التراب
والصخور والاحجار وقعور البحار فجمعوا ذلك في عشرين سنة وكان
عدد الملوك المتثلين لجمع ذلك ثلثماية ملك وستون ملكا وخرج
المهندسون والحكما والفعلا والصناع من ساير البلاد والبقاع
وتفرقوا في البراري والقفار وساير الجهات والاقطار حتي وقعوا
علي صحرا عظيمة فيحا نفيسة خالية من الاكام والجبال والاودية والتلال
واذا بها عيون مطردة وانهار متخددة فقالوا هذه صفة الارض
التي امرنا بها وندبنا اليها فاختطوا بفنايها بقدر ما امرهم
به شداد ملك الارض من الطول والعرض واجروا بها قنوات الانهار
ووضعوا الاساسات علي المقدار وارسلت اليهم ملوك الاقطار
بالجواهر والاحجار واللولو الكبار والعقبان والنطار علي الجمال
في البراري والقفار وفي البحور اوسقوا بها السفن الكبار
ووصلت اليهم من تلك الاصناف ما لا يوصف ولا يكيف
ولا يحصى بقيمة ولا ثمن فاقاموا في عمل ذلك ثلثماية سنة جدا
من غير تعطيل ابدا وكان شداد قد عمر من العمر تسعماية سنة
فلما فرغوا من ذلك اتوه واخبروه بالاتمام قال لهم شداد انطلقوا
فاعملوا عليها حصنا بديعا منيعا شاهقا رفيعا واعملوا
حول الحصن الف قصر عند كل الف علم ليكون في كل قصر منها
وزيرا من وزرايي ففعلوا وفعلوا ذلك في عشر سنين ثم حضروا
بين يدي شداد واخبروه بحصول القصد والمراد فامر وزراه
وهم الف وزير وامر خاصته ومن يثق به من الجنود وغيرهم

ان

ان يستعدوا للرحلة ويتهيئوا للنقلة الي ارض ارم ذات العماد
تحت ركاب ملك الدنيا شداد وامر من اراد من نسائه وحريمه وجواريه
وخدمه ان ياخذوا في الجهاز فاقاموا في اخذ الاهبة لذلك عشرين
سنة ثم سار شداد بمن معه من الاحشاد مسرورا ببلوغ المراد
حتي بقي بينه وبين ارم ذات العماد مرحلة واحدة ارسل الله
عليه وعلي من معه من الامة الكافرة الجاحدة صيحة من سما قدرته
فاهلكتهم جميعا بصوت عظيمة من عظمة سطوته ولم يدخل شداد
ومن معه اليها ولا راوها ولا اشرفوا عليها ومحا الله اثار طرق
مجيئها فهي مكانها الي الساعة علي هيئتها فتعجب معاوية من اخبار
كعب بهذا الخبر وقال معاوية هل يصل الي هذه المدينة احد من
البشر قال نعم رجل من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهو بصفة هذا الرجل الجالس بلا شك ولا ايهام وروي الشعبي
عن علماء حمير من اليمن انه لما هلك شداد ومن معه من الصيحة ملك
بعده ابنه شداد الاصغر وكان ابوه شداد الاكبر خلفه علي ملكه
بارض حضرموت وسبا فامر بحمل ابيه من تلك المفازة الي حضرموت
وامر فحفرت له حفيرة في مغارة فاستودعه فيها علي سرير
من ذهب والقي عليه سبعين حلة منسوجة بقضبان الذهب
ووضع عند راسه لوحا عظيما من ذهب وكتب فيه هذا الشعر

اعتبر بي ايها المغرور   بالعمر المديد
انا شداد بن عاد   صاحب الحصن العميد
واخو القوة والقدرة   والملك الحشيد
دان اهل الارض لي من   خوف قهري ووعيدي
وملكت الشرق والغرب   بسلطان شديد
وبفضل الملك والعدة   ايضا والعديد
فاتي هود وكنا في   ضلال قبل هود

فدعانا لو قبلنا ۞ منه للامر الشديد ۞
فعصيناه ونادیت ۞ الاهل من محيد ۞
فاتتنا صيحة تدوي ۞ من الافق البعيد ۞
فترامينا كزرع ۞ وسط بيدا حصيد ۞

قال الثعلبي ولقد وقع علي هذه المغارة رجل ايضا من حضرموت يقال له بسطام ومعه رجل اخر فذكرا انهما دخلا هذه المغارة فوجدا في صدرها درجا فنزلا فيه فاذا هي مقدار ماية درجة قاعة واسفلها ازج معقود في الجبل طوله ماية ذراع وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ماية ذراع وفي صدر الازج سرير من ذهب وعليه رجل عظيم الجسم قد اخذ طول السرير وعرضه وعليه الحلي والحلل المنسوجة بقضبان الذهب والفضة وعلي راسه لوح من ذهب عليه كتابة فاخذ ذلك اللوح وحملا منه ذلك ما اطاقا من قضبان الذهب ونظرا الي طاقة في اسفل الازج يدخل منها ضو فقصداها وخرجا منها فاذا هما علي ساحل البحر فقعدا هناك الي ان عبرت بهما مركب فاشارا اليه ولوحا لاهلها فاتوا اليهما وسالوهما عن امرهما فاخبروا بالحال فحملوهما حتى قربوا من ارضهما فوصلا واخبرا بما اتفق لهما فتعجبوا منه ارض عمان وارضها مجاورة لها من جهة الشمال وهي ارض عامرة كثيرة الخلايق والحدايق والبساتين والفواكه الا انها بلاد حار جدا وببلاد عمان حية تسمي العرند وتسمي السكران تنفخ ولا توذي فاذا اخذت وجعلت في انا ووثق ويوثق راس ذلك الانا وسيد سدا محكما ووضعت في انا اخر ثاني واخرجت من بلاد عمان عدمت من الانا ولا توجد فيه ولا يعرف كيف ذهبت وهذا من اعجب العجب وبهذه الارض دويبة صغيرة تسمي القراد اذا عضت الانسان انتفخ مكانها دود ولا يزال الدود يسعي في باطن الانسان المعضوض حتى يموت وبجبال بلاد

عمان

عمان قوم كثيرة تضر باهلها ضررا كثيرا وربما لا تندفع في بعض الاوقات
الا بالسلاح والعدد الكثير لكثرتها وفي ارض عمان مغاص اللولو الجيد
وفي بحر عمان جزيرة قيس طولها اثني عشر ميلا في مثلها وصاحب هذه
الجزيرة يوصل مراكبه الي بلاد الهند وتغزو وهم في غالب الاوقات
ويغار علي كنار الهند **ويحكي** ان عنده في الجزيرة المذكورة علي
موفي البحر من المراكب التي تسمي النتات ماتي مركب وهذه المراكب من
عجايب الدنيا وليس علي وجه الارض ومتن البحر مثلها ابدا وهي ان المركب
الواحد منها منحوتة من خشبة واحدة وهي قطعة واحدة والمركب
الواحد منها تسع مائة رجل وخمسين رجلا وبهذه الجزيرة دواب
ومواشي واشجار وفواكه **ارض اليمامة** هي بلاد طسم وجديس وهي
بلاد الزرقا المعروفة بزرقا اليمامة واخبارها مشهورة منها
ان طسم وجديس كانا ابنا عم وهم العرب العاربة وكان الملك في
طسم دون جديس وكانت جديس اكثر من طسم وكان الملك في طسم اسمه
عمليق وكان جبارا ظالما طاغيا بلغ من طغيانه وتجبره انه الزم
جديس ان لا تزف بكر من بناتها الي بعلها حتي ياتوا بها ليلا كان
او نهارا الي عمليق حتي يفترعها ويأخذ بكارتها ثم يمضوا بها الي زوجها
العريس في صبيحة زفافها يعملوا وليمة لعمليق ولاصحابه من طسم فلبث
زمانا علي هذا الحال وكان من اكابر جديس رجل يقال له الاسود
له اخت حسنا بديعة تدعي سعادا وكانت بكرا فزوجت برجل
من ابنا عمها فلما حضروا ليلة زفافها ذهبوا بها الي عمليق فافترعها
علي العادة ثم خرجت من عنده ودمها ظاهر علي اثوابها فنظرت فاذا
اكابر جديس واعيان قومها واخوها الاسود جلوس في ناحية من
الحي ينكرون في امر الوليمة للملك في صبيحة تلك الليلة فقصدت
القوم فما احسوا بها الا وهي في وسطهم ثم مزقت ثيابها من طوقها الي
ادبالها وكشفت عن بطنها وفرجها واظهرت دمها ونظرت اليهم

يمينًا وشمالًا ثم انشدت وقالت هذا الشعر

لا احد اذل من جديس ⁂ اهكذا يفعل بالعروس ⁂
يرضي بذا يا قوم بعل حر ⁂ من بعد ما ساق وسيق المهر ⁂
يقبضه الموت اذا بغته ⁂ حتفا ولا يصنع ذا بعرسه ⁂

فقام الاسود اخوها ورمى بثوبه عليها وسترها وبكى وامر برد ها الى بيتها فلم تفعل وقالت وهي تحرض القوم على قتل عمليق والقوم يسمعون

اترضون ما يجري الى فتياتكم • وانتم رجال فيكم عدد النمل ⁂
وتمشي سعاد في الدما غريقة • جهارا وقد زفت عروسا الى البعل ⁂
فلو اننا كنا رجالا وكنتم • نسا لكنا لا نقر لهذا الفعل ⁂
وان انتم لم تغضبوا بعد هذه • فكونوا نساء لا تعد وامن الكحل ⁂
ودونكم طيب العروس فانما • خلقت لاثواب العروس وللذل ⁂
فبعدا وسحقا للذي ليس يحتمي • ويختال يمشي بيننا مشية الرجل ⁂

قال فاخرجوها من بينهم ودبت في روس القوم حمية النخوة والمروة فقاموا جميعًا الى مكان واحد اخر فابتدا الاسود اخو سعاد وقال يا اخوتاه ويا بني عماه قد رايتم ماذا يصنع ببناتكم واخواتكم وقد اتفق لاختي ما اتفق لمن تقدمها فما الراي قالوا فما ترى فقال الاسود لو اجتمع رايكم على واحد من بينكم واجتمع امركم لانكشف عنكم العار وانتصفتم من الاعدا قالوا جميعًا انت ذلك الواحد فلا نخالف ولا نعاند وتحالفوا فقال لهم ايتوني بالغنم والبقر والابل فاحضروها واكثروا من الذبح واوقدوا النيران وعلقوا القدور واشتغلوا النسا بالطبخ ثم ايتوني بسيوفكم تحت ثيابكم ففعلوا المضى بهم الى المكان المعروف بالضيافة وكل ارضهم رمال وكان من عادة عمليق ان كل بكر يفتزعها يوقف وليها خلف ظهره وهو جالس على السماط في مكان الضيافة ليعلم ظلم كلها من ولي العروس ويتحقق مبالغة في اهانتهم قال فدفن الاسود سيفه في الرمل خلف مجلس عمليق

دفا

وقال لقومه من جديس هكذا فافعلوا فاذا اجلس الملك وقفت خلف
ظهره وسيفي تحت قدمي فاذا اشتغل بالاكل واخذت سيفي وضربت عنق
عمليق فيفعل كل منكم بمن هو فوق راسه كما فعلت فلا يفلت احد من القوم
فقالوا سمعًا وطاعة فاصبح عمليق سكرانا وكذلك اعوان قومه والى
الي مكان الضيافة في اعظم زينة وهم مسرورون منشرحون فلما اخذوا
مجالسهم وقدموا الضيافة فراي عمليق ما لم يره من الكثرة الضيافة فشكر
الاسود واثنى له فقال له واحد من قوم عمليق رب اكلة تمنع اكلات فما
استتم كلامه حتى قتل عمليق ومن كان جالسًا على الاكل وحضر الضيافة
قتلة واحدة وامتلات الجفان والمناسف بالقتلى وقد قيل انه قتل
في تلك الساعة من طسم ما يزيد على ثمانين الف وما بقي من طسم رجل الا من غاب
عن الوليمة ووضعت جديس سيوفها فيمن بقي من الرجال ونهبت وسبت
وفتكت فتكا ذريعا وهربت شرذمة من طسم الى حسان بن تبع ملك حمير
باليمن فاستعانت به فاعانهم وتوجه حسان بعساكره قاصد الجديس
واعانة لطسم وكانت امراة اسمها الزرقا التي تقدم ذكرها تنظر الراكب
من مسيرة ثلاثة اميال فلما كان حسان في اثنا الطريق وهو ساير بعساكره
قال رجل من طسم لحسان ايها الملك ادام الله سعدك ان امراة في جديس
اسمها الزرقا تنظر الراكب على ثلاثة اميال وربما تنظر عساكر الملك
وتخبر قومها بذلك فيكيدوا كيدًا عظيما فقال حسان وما الراي قال
الراي ان نقطع الاشجار فياخذ كل راكب امامه شجرة فاذا رات الزرقا
تقول ان اشجارا تسير اليكم على الخيل والنجايب فيكذبونها ويهملون امرنا
فنصبحهم ونبلغ الغرض فاقتلعوا الاشجار وحمل كل واحد امامه
شيا من شجره وساقوا اسوقا عشيا فراتهم الزرقا فقالت لقومها
اني لااري الشجر يسير اليكم سيرا سريعًا واني لاري رجلا من وراء شجرة
يخصف نعلا واخر يشرب ماء واخر ينهش كتفا فكذبوها فصبحهم
حسان بعساكره وجموعه فاباده قتلا وسبيا وهرب الاسود فنزل

علي طي فاجاروه وجي بزرقا اليمامة الي حسان فامر بنزع عينيها فنزعت
عيناها فاذا فيها عرق سود مملوة من الاثمد **ارض السند** اقليم عظيم
مجاور للبحرين غربي الهند وهي قسمان قسم علي جانب البحر ويقال لتلك البلاد
اللان والمسلمون غالبون علي هذا القسم ومن مدنها المشهورة **ارض
المنصورة** وهي مدينة طولها ميل في ميل وبها خلق كثير وتجار
كثيرة والارزاق بها دانية ووزن دراهمهم خمسة دراهم وليس بها الا النخل
والقصب وتفاح شديد الحموضة وهي مدينة حارة جدا وسميت هذه
المدينة بالمنصورة لان ابا جعفر المنصور الخليفة من بني العباس بني
اربع مدن علي اربع طوالع يقال انهم لا يخربوا ابدا الا بخراب الدنيا وهم
المنصورة هذه وبغداد بالعراق والمصيصة علي بحر الشام والرابعة
بارض الجزيرة **ارض المولتان** ويقال لها الملتان وهي مجاورة الهند
وهي علي قدر المنصورة وتسمي فرج بيت الذهب لان محمد بن يوسف
الحجاج وجد بها في بيت واحد اربعين بهارا من الذهب والبهار ثلثماية
وثلاثة وثلثون منا وبها صنم كبير تعظمه اهل الهند والسند ومن
في اغراضهم ويحجون اليه ويتصدقون عليه باموال جمة وحلي وجواهر
وله خدام يزعمون ان لهذا الصنم ماية الف سنة يعبد
وعيناه جوهرتان لا قيمة لهما وعلي راسه اكليل من ذهب مرصع
بانوار الجواهر الفاخرة **ارض الهند** ارض واسعة عظيمة في
البر والبحر وهي مملكة المهراج ومن عادة اهل الهند انهم لا يملكون عليهم
ملكا حتي يبلغ الاربعين سنة ولا يكاد الملك يظهر للناس الا ابدا
وللهند ممالك كثيرة منها المانكير ولهلور **مملكة القنوج** وهي مملكة
عظيمة واسعة ولاهلها اصنام يتوارثونها خلف عن سلف ويزعمون
ان لها ما يتين الف سنة وملكها عظيم الملك كثير الجنود كثير الافيال
وليس عند ملك من ملوك الارض ما عنده من الافيال ويقال علي مربطه
الف فيل منها ماية ابيض كالقرطاس ومنها ما ارتفاعه خمسة وعشرون

شبرا ومثل مات له فيل فوزن نابه الواحد فكان اربعين منا ومن مملكة
الهند مملكة ارض قمار وهي مملكة عظيمة واسعة واليها ينسب العود
القماري ومنها مملكة صيمور ولها ممالك غير ما ذكر نحو اثني عشر مملكة
تمت الجهة الجنوبية علي التمام والكمال ونشرع الان ان شا الله
تعالي في ذكر الجهة الشمالية وبلادها من المغرب الي المشرق فاول
بلاد هذه الجهة من المغرب الاقصي ارض مملكة الفرنج وهي امم عظيمة كثيرة
لا تحصى وهم غالبون علي معظم جزائر الاندلس ولهم في بحر الروم
جزائر عظيمة مشهورة مثل جزيرة صقلية وقبرص وجزيرة اقريطش
وجزيرة كشيلي والجزيرة الخضرا وعدة جزائر غيرها ارض صقلية
هي فريدة الزمان واجمع المسافرون علي تفضيلها وحسنها وعظم ملوكها
وضخامة دولها وفي هذه الجزيرة مائة وثلثون مدينة امهات
قواعد خارجا عن القري والضياع والرساتيق فمن مدنها المشهورة
ارض بلرم وهي مدينتها العظمي ومحل الاساطيل وموطن
الجيوش وهي علي ساحل البحر الجانب الغربي وهي مدينة حسنة المباني
بديعة الاتقان وهي علي قسمين قصور وربض وهي ثلاث قصبات
فالقصبة الوسطي تشتمل علي قصور رفيعة ومنازل شامخة ومعابد
وفنادق وحمامات والقصبتان الاخرتان قصور سامية
وابنية عالية وحمامات وفنادق واسواق وبها الجامع الاعظم
الذي فيه من الصنعة المتقنة من اصناف التلاوين وانواع التزاويق
ما يعجز عن وصفه كل لسان وليس بعد جامع قرطبة احسن منه
واما الربض فهي مدينة اخري تحدق بالمدينة من جميع جهاتها
وبه المدينة القديمة المسماة بالخالصة التي كانت سكني السلطان
والمياه بجميع جهاتها صقلية مخترقة والعيون بها مندفقة
وبها بساتين وجنات وفرج ومتنزهات وخارج الربض نهر عباس
وهو نهر عظيم وعليه ارحية كثيرة ومن مدنها مدينة مسيني وهي

مدينة عظيمة وبجبلها معدن عظيم للحديد يحمل منه الي سائر البلاد
ومنها ارض طرابزون وهي مدينة عظيمة ذات قصور ومناره وبساتين
وفواكه وبها جبل يسمي بطور الاياث وبها معدن الذهب ومنها ارض
سنقرنوسه وهي مدينة عظيمة يقصدها التجار من سائر الاقطار
والبحر يحدق بها من جميع جهاتها والدخول اليها والخروج منها علي
طريق واحد ارض لوطش وهي ارفع البلاد خصبًا واسعة الديار
عامرة الاقطار ارض طرابلس وهي مدينة ازلية والبحر
محيط بها من جميع جهاتها ويوصل اليها علي قنطرة وبها سمك تعجز الوا[ص]فون
عنه وبنحرها يصاد المرجان وهو ينبت في الارض كالشجر
وبها قنطرة عجيبة طولها ثلثماية ذراع في عرض عشرين ذراع جزيرة
قبرص وهي جزيرة كبيرة مقدار ستة عشر يومًا وبها مدن
كثيرة وقري عامرة ومزارع وانهار واشجار وثمار وبها معدن الزاج
القبرصي الذي ليس في البلاد مثله وبها من المواشي ما يكفي بلاد الفرنج
ومن مدن الفرنج المشهورة ارض افرنسه وهي مدينة عظيمة
مجاورة بلاد الاندلس وهي للفرنج كرومية للروم كرسي ملكهم ومجتمع
امرهم وبيت ديانتهم وبها امم عظيمة لا تحصي كثرة ارض الجلالقه
وهي شمالي الاندلس وهي ارض واسعة وبها امم لا تحصي كثرة ومدن عظيمة
وقري عامرة والغالب علي اهلها الجهل والحمق ومن دينهم لا يقلعون ثيابهم
ابدا يلبسونها وسخة الي ان تبلي ويدخل احدهم بيت الاخر بغير
اذنه وهم مهملون في اديانهم مثل البهايم ارض الباشقرد وهي
بلاد الالمان وبلاد الانوبجه وهي ارض كبيرة واسعة وبها مدن
وقري عامرة ارض الكرخ وهي مجاورة لارض خلاط اخذة
الي الخليج القسطنطيني ممتدة الي نحو الشمال وهي ارض واسعة وبها
مدن عظيمة وبلاد كثيرة وجبال شاهقة وقلاع منيعة وارضهم
في غاية الخصب والبركة وبيت الملك عندهم محفوظ يربيه الرجال

والنساء

والنساء **ارض الروم** وهو اقليم واسع الاقطار فسيح الديار وبه مدن
عامرة وضياع ورساتيق واشجار وفواكه وثمار وبه الخير الغامر والخصب
الوافر وكلها على جانب البحر القسطنطيني ومن جهة بلاد الارمن
لها احد عشر عملا منها عمل جرسية وفيه خمس حصون وعمل العصاة
وفيه ثلاثة حصون وعمل الارسيق وفيه عشر حصون وعمل الافسيس
وفيه اربع حصون وعمل جرسوز وفيه اربعون حصنا وعمل البلقلان
وفيه ستة عشر حصنا وهذه الارض كانت في القديم بلاد اليونان
فتغلب الروم عليها ومن جملة اعمالها كرميان وفيه ستة عشر حصنا
وعمل جلدبه وفيه ستة حصون وعمل سلوقيه وفيه عشر حصون
وعمل الفنادق ثمانية عشر حصنا وبلاد الروم ايضا مائة جزيرة
كلها في البحر وكلها عامرة اهلة ومن مدن الروم المشهورة **مدينة
قسطنطينيه** وهي مثلثة الشكل منها جانبان في البحر
وجانب في البر وفيه باب الذهب وطول هذه المدينة تسعة
اميال وعليها سور حصين ارتفاعه احد وعشرون ذراعا
ويحيط به سور اخر يسمى الفصيل ارتفاعه عشرة اذرع ولها مائة
باب اكبرها الباب المصمت وهو مموه بالذهب وبها القصر
وهو من عجايب الدنيا وذلك انه فيه مدة كان الدهليز الى القصر
وهو رواق يمشى فيه بين صفين من صور مفرغة من نحاس بديع
الصفة على صور الادميين والخيل والافيال والسباع وغير ذلك
وهي اكبر الاشكال الموضوعة في مثالها وبالقصر وما داره ضروب
من العجايب وفي المدينة منارة موثوقة بالحديد والرصاص اذا
هبت الريح مالت يمينا وشمالا ودخلفا وامامًا من اصلها
ويصنعوا الخرق بجنبها فتطحنه كالهبا وفيها ايضا منارة من
نحاس قد نبت قطعة واحدة وليس لها باب وبها ايضا منارة
قريبة من مارستانها قد البست جميعها من نحاس اصفر كالذهب

محكم الصنعة والتحريم وعليها قبر قسطنطين باني القسطنطينية وعلي
قبره صورة فرس من نحاس وعلي الفرس شخص علي صورة قسطنطين وهو
راكب وقوايم الفرس محكمة بالرصاص ما عدا يده اليمني موقوفة في الجو
وقد فتح كفه يشير نحو بلاد المسلمين ويده اليسري فيها كرة وهذه المنارة
تري علي مسيرة يوم في البحر ونصف يوم في البر ويقولون ان في يده طلسم
يمنع العدو وقيل ان علي الكرة مكتوب بالرومي ملكت الدنيا حتي بقيت
في يدي مثل هذه الكرة وخرجت منها هكذا لا املك منها شيا وبها
ايضا منارة في سوق اسبريون من الرخام الابيض من راسها الي اسفلها صور
مبنية ذو الابرينها قطعة واحدة من النحاس وبها طلسم اذا اطلع الانسان
عليها نظر ساير المدينة وبها قنطرة وهي من عجايب الدنيا سعتها يعجز
الواصف عن ذكرها حتي يخرج الواصف الي حد التكذيب وبها من النقوش
ما لا يحده الواصف **مدينة رومية الكبري** مدينة عظيمة دورها
ايضا تسعة اميال كالقسطنطينية ولها اسوار محكمة لها سوران
منيعان من حجر عرض كل سور منها سمكه بمقدار معين فاحدهما وهو
الداخل المحيط بالمدينة عرضه احد عشر ذراعا وسمكه اثنان وسبعون
ذراعا وعرض السور الخارج ثمانية اذرع وسمكه اثنان واربعون
ذراعا وهناك اسطوانات من نحاس اصفر وقواعدها وروسها
منه منها وبها نهر يشقها وهذا النهر كله مفروش ببلاط من نحاس
كهيية اللبن الكبار وداخل المدينة كنيسة عظيمة طولها ثلثماية
ذراع وسمكها ثلثماية ذراع واركانها من نحاس مفرغ منها وبها نهر يشقها
وهذا النهر كله مفروش ببلاط من نحاس هيية اللبن الكبار وداخل
المدينة كنيسة عظيمة طولها ثلثماية ذراع وبرومية الف ومايتان
كنيسة وجميع شوارعها واسواقها مفروشة بالرخام الابيض والازرق
وبها الف حمام والف فندق وبها كنيسة هايلة بنيت علي هيية بيت
المقدس وبها صنم ظهره كله مرصع بالزمرد الاخضر وعلي هذا الصنم

تمثال من الذهب الابريز طوله ذراع ونصف بالرشاشي يكون سبعة اذرع
ونصف ذراع بذراعنا المعهود وعيناه من ياقوت احمر ولهذه الكنيسة
مائة باب منها ابواب عشرة مصفحة بالذهب وباقيها مصفحة بالنحاس
المحكم وبهذه الكنيسة قصر الملك المسمي البابا وهو قصر عظيم اجمع المسافرون
علي انه لم يبني مثله علي وجه الارض ورومية اكبر من ان يحاط وصفها
ومحاسنها ولها مدن قواعد مشهورة منها **مدينة قشمير** وهي مدينة
كبيرة تشبه رومية في الحسن والبنيان ويقال انها مدينة اهل
الكهف **واما** اصحاب الكهف فهم في كهف في رستاق بين عمورية
ونيقية وهم في جبل عال علوه نحو الف ذراع وله سرب من وجه
الارض كالمدرج يتعدي الي الموضع الذي هم فيه وفي اعلا الجبل
كهف يشبه البير ينزل منه الي باب السرب ويمشي فيه مقدار ثلثمائة
خطوة ثم يفضي الي ضوء هناك فيه رواق علي اساطين منقورة فيها عدة
بيوت منها بيت مرتفع العتبة مقدار قامة وعليها باب من حجر وفيه
اصحاب الكهف وهم سبعة نيام علي جنوبهم واجسادهم مطلية بالصبر
والكافور وعند ارجلهم كلب راقد مستدير راسه عند ذنبه ولم يبق
منه الا راسه وعجزه وفقار الظهر ووهم اهل الاندلس في اصحاب الكهف
حيث زعموا انهم الشهدا الذين في مدينة لوشة قال بعض الثقات
لقد رايت القوم وكلبهم في هذا الكهف الذي بين عمورية بارخم سنة
عشر وخمسماية **ارض القتوم** مدينة عظيمة بها اسواق ومساجد
وفنادق وحمامات وهي فرصة لمملكة الترك وما حولها وبها
اللحم والسمك والعسل واللبن كثير اجدا وبيوتها غالبها خشب **واما**
علي البحر القسطنطيني من بلاد الروم ∴ فمدن عظيمة مثل اطرابوزيد
وجورية وقاتية وقماتية السودا وسميت بذلك لان بها نهر يدخل
في شعب جبل وماوه ابيض كالزلال ويخرج منه اسود كالدخان
وقماتية البيضا وتسمي مطلوقة وماطرخا وروسية والاردبليس
وقليبس وكلها مدن عظام قواعد بلاد الروم وبين الاردبليس

وحصن ربا د شجرة عظيمة لا يعرف احد اما اسمها وما هي ولها حمل
يشبه اللوز ويوكل بقشره وهو احلا من العسل **ارض الصقالبه** وهي
ارض كبيرة واسعة في ناحية الشمال وبها مدن وقري ومزارع ولهم
بحر حلو يجري من ناحية المغرب الي المشرق ونهر اخر يجري من ناحية
البلغار وليس لهم بحر ملح لان بلادهم بعيدة عن الشمس ولهم
علي هذا البحر مدن وبلاد وقلاع منيعة **ارض الجنوية** وهي
ارض واسعة وبها مدن وبلادهم قسطنطينية علي بحر الروم
ومن مدنهم المشهورة **ارض جنوه** وهي مدينة عظيمة ذات
اسوار وابواب حديد وبها امم عظيمة لا تحصي **ارض البنادقه**
وهي اقليم عظيم ومدينتهم العظمي تسمي بندقية وهي علي خليج
يخرج من بحر الروم ويمتد نحو ستماية ميل في جهة الشمال وهي مدينة
من جنوه بينهما وبين جنوه في البحر ثمانية ايام واما في البر
فمنهما امد بعيد اكثر من شهرين والبندقيه معترضيعتهم واسمه
الباب وهي شمالي الاندلس ومدينتهم كلها علي طرف الخليج البندقي عجائبي
وهي مدن وقري عامرة وبساتين **ارض برجان** وهي ارض عظيمة
واسعة وبها من البرجان امم لا تحصي وهي امة طاغية قاسية
وبلادهم واغلة في الشمال **الباب والابواب** وهي شمالي ارض
الفرس اما الباب بناها انوشروان علي بحر الخزر وبها بساتين
وفواكه وبها مرسي الخزر وغيره وعليها سلسلة تمنع الداخل والخارج
واما الابواب فهي شعاب في جبل القبق واسم هذا الجبل
في كتب التواريخ القديمة جبل الفتح وفيها حصون كثيرة منها باب
صول وباب اللان وباب الشابران وباب الازقه وباب سمسجي
وباب صاحب السرير وباب فيلان شاه وباب كاروبان نفر
وباب ابوان شاه وباب لبان شاه وجبل الفتح هذا المذكور
هو جبل عظيم شامخ زعم ابو الحسن المسعودي ان فيه ثلثماية
بلد لكل لاهلها لسان لا يشبه الاخر وكل الجوتلي وكنت امكوانتا
هذا

هذا حتى تحققته وهذا الجبل فيه كثير من الممالك فمنها مملكة شروان
شاه وهي مملكة واسعة لها اقاليم ومدن وقرى وعمارات ومنها مملكة
الكك وهي مملكة واسعة ذات اقاليم وقرى وعمارات وامم عظيمة جبابرة
كفار لا ينقادون لاحد ومنها مملكة لايران شاه ومنها مملكة
اللوقانية ومنها مملكة الدودانية واهلها اخبث العالم ومنها
مملكة طبرستان ومنها مملكة حيدان ومنها مملكة عتيق
ومنها مملكة ورنكران ومنها مملكة الجيدج ويقال ان لهذه
المملكة اثنا عشر الف قرية ومنها مملكة اللان ومنها مملكة
الابخاز ومنها مملكة الحورية ومنها مملكة السطح اهم جبارون
لا ينقادون لاحد ومنها مملكة الصارية ومنها مملكة شكي
وهي منفردة في اخر هذا الجبل ومملكة الصقالبة ومنها مملكة
كشك ويقال ان اهل هذه المملكة ليس في الممالك احسن منهم ولا
من رجالهم ولا اكمل محاسن ولا اجمل اوصافا ولا اطيب خلوة
ومصاحبة لنسايها من الحسن والسبية والصلعة واللذة الزايدة
التي لم توجد في نسا الدنيا ويبلغ الرجل منهم سن الماية وقوته في
نفسه وفي مجامعته باقية واذا جامع الواحد امراته فانه يبقى
الدنيا وما فيها الى ان ينفصل من المجامعة ونساوها اذا بلغت
المراة منهم خمسين سنة مثلا او ستين او سبعين فلا تتغير
محاسنها عما كانت عليه وهي ابنة عشرين سنة بانتاج بادراق ومملكة
السبع بلدان ومنها مملكة ارمد في هذا الجبل صحرا كالكهف
نحو من ماية ميل بين جبال اربعة ذاهبة في الهوا وفي وسط
هذه الصحرا دايرة منقولة كانها قد خطت ببيكار منحوتة في حجر
صلد استدارتها خمسون ميلا وقطعها قايم كانه حايط مبني بعد
تعرها نحو من ستة اميال بالتقريب لا سبيل الى وصول مستوى
تلك الدايرة ويرى فيها بالليل نيران عظيمة في جهات مختلفة ويرى

وحصون وبلاد وشجرة عظيمة لا يعرف احد اما اسمها وما هي ولها حمل
يشبه اللوز ويوكل بقشره وهو احلا من العسل **ارض الصقالبه** وهي
ارض كبيرة واسعة في ناحية الشمال وبها مدن وقرى ومزارع ولهم
بحر حلو يجري من ناحية المغرب الى المشرق ونهر اخر يجري من ناحية
البلغار وليس لهم بحر ملح لان بلادهم بعيدة عن الشمس ولهم
على هذا البحر مدن وبلاد وقلاع منيعة **ارض الجنوبيه** وهي
ارض واسعة وبها مدن وبلادهم قسطنطينية على بحر الروم
ومن مدنهم المشهورة **ارض جنوه** وهي مدينة عظيمة ذات
اسوار وابواب حديد وبها امم عظيمة لا تحصى **ارض البنادقه**
وهي اقليم عظيم ومدينتهم العظمى تسمى بندقية وهي على خليج
يخرج من بحر الروم ويمتد نحو ستماية ميل في جهة الشمال وهي مدينة
من جنوه بينها وبين جنوه في البحر ثمانية ايام واما في البر
فمنهما امد بعيد اكثر من الشهرين والبندقية معترض خليجهم واسمه
الباب وهي شمالي الاندلس ومدينتهم كلها على ما يتنوق الخليج البندقي
عجايبي
وهي مدن وقرى عامرة ورساتيق **ارض برجان** وهي ارض عظيمة
واسعة وبها من البرجان امم لا تحصى وهي امة طاغية قاسية
وبلادهم واغلة في الشمال **الباب والابواب** وهي شمالي ارض
الفرس اما الباب بناها انوشروان على بحر الخزر وبها بساتين
وفواكه وبها مرسى للخزر وغيرهم وعليها سلسلة تمنع الداخل والخارج
واما الابواب فهي شعاب في جبل العتق واسم هذا الجبل
في كتب التواريخ القديمة جبل الفتح وفيها حصون كثيرة منها باب
صول وباب اللان وباب الشابران وباب الازقة وباب سحيحي
وباب صاحب السرير وباب فيلان شاه وباب كاروبان شه
وباب ابوان شاه وباب لبان شاه وجبل الفتح هذا المذكور
هو جبل عظيم شامخ زعم ابو الحسن المسعودي ان فيه ثلثماية
بلد لكل لاهلها لسان لا يشبه الاخر وكانت الجو قبلي وكنت امكوانثا
هذا

هذا حتى تحققته وهذا الجبل فيه كثير من الممالك فمنها مملكة شروان
شاه وهي مملكة واسعة لها اقاليم ومدن وقرى وعمارات ومنها مملكة
الكرج وهي مملكة واسعة ذات اقاليم وقرى وعمارات وامم عظيمة جبابرة
كفار لا ينقادون لاحد ومنها مملكة لايران شاه ومنها مملكة
اللوقانيه ومنها مملكة الدودانية واهلها اخبث العالم ومنها
مملكة طبرستان ومنها مملكة جيدان ومنها مملكة عتيق
ومنها مملكة ورفكران ومنها مملكة الجيدح ويقال ان لهذه
المملكة اثنا عشر الف قرية ومنها مملكة اللان ومنها مملكة
الابخاز ومنها مملكة الحوريه ومنها مملكة السطحا وهم جبارون
لا ينقادون لاحد ومنها مملكة الصاريه ومنها مملكة شكي
وهي منفردة في اخر هذا الجبل ومملكة الصقالبة ومنها مملكة
كشك ويقال ان اهل هذه المملكة ليس في الممالك احسن منهم ولا
من رجالهم ولا اكمل محاسن ولا اجمل اوصافا ولا اطيب حلوة
ومصاحبة لنسابها من الحسن والسبية والصلعة والالذ الزائد
التهم توجد في نسا الدنيا ويبلغ الرجل منهم سن المائة وقوته في
نفسه وفي مجامعته باقية واذا جامع الواحد امراته فانه ينسى
الدنيا وما فيها الى ان ينفصل من المجامعة ونساوها اذا بلغت
المراة منهم خمسين سنة مثلا او ستين او سبعين فلا تتغير
محاسنها عما كانت عليه وهي ابنة عشرين سنة بانتاج بارذاق ومملكة
السبع بلدان ومنها مملكة ارمد وفي هذا الجبل صحرا كالكهف
نحو من مائة ميل بين جبال اربعة ذاهبة في الهوا وفي وسط
هذه الصحرا دايرة منقورة كانها قد خطت ببيكار منحوتة في حجر
صلد استدارتها خمسون ميلا وقطعها قايم كانه حايط مبني بعد
قعرها نحو من ستة اميال بالتقريب لا سبيل الى وصول مستوى
تلك الداير ويرى فيها بالليل نيران عظيمة في جهات مختلفة ويرى

خمسة بلاد

فيها بالنهار وقت الظهيرة ناس لطاف الاجسام جدا كالذباب
ويرى بها النهار مادة ولكن كرقة الاصابع ويرى بها دواب كالنمل ولا يعلم
من البشر هم ام من غيرهم ولا يزال الضباب عليه والابخرة متصاعد
منها وعند الله علمها ومن وراء تلك الداية داية اخرى صغيرة قريبة
التعمير بها اجام وغياض ومنها انواع من القرود منتصبات القامات
والقد ودوم ودين الوجوه كالادميين الا انهم ذو شعور وهم في
غاية الفهم والذكا واذا وقع القرد لاحد من تلك الارض حمله الى من
شاء من الملوك فيحصل له بوسيلة ذلك الخير الكامل لان الملوك
لان الملوك يرغبون في تلك القرود لخاصية فيها ويبذلون المال
الكثير في القرد الواحد منها ممن ذكايه وخاصيته انه يقف
على راس الملك بالمدبة ليلا ونهارا يخشى عليه ولا يضجر ولا يفتر واذا
قدم الى الملك طعام وضع منه في اناء وقدم اليه فان تناوله القرد
واكله اكل الملك من ذلك الطعام وان تناوله ورده ولم يا كل منه شيا
علم ان الطعام مسموم ويقال ان بين الخزر وبين بلاد المغرب اربع امم
من الترك يرجعون الى اب واحد وهم ذو باس شديد وقوة ولكل امة
منها ملك فهي بجلي وبجعود وبجناك وابوحردد ويقال ان الروس ما
فتحت تلك البلاد بني فيها مدينة للبيلغان دبودعه وسد الرزي
انوشروان بن هه ابنة الساتران وكركرة والباب والابواب وعلى
ابواب جبل القبق الذي يقال انه جبل الفتح من خارجه ثلثمائة
وستون قصرا مما يلي ارض الخزر ارض الروس وهي ارض واسعة الاقطار
الا ان العمارة بها منقطعة لا متصلة وبين البلاد مسافة بعيدة
وهم امم عظيمة لا انقياد لاحد من الملوك ولا لشريعة من الشرايع وعندهم
معدن الذهب ولا يدخل اليهم غريب الا قتلوه في الوقت والحال
وارضهم بين جبال محيطة بها ويخرج من هذه الجبال عيون كثيرة
تجتمع كلها في غدير تعرف مطوهي وهي بحيرة كبيرة وفي وسطها جبل

عال فيه وعول كثيرة وعتو كثير ومن طوفها يخرج نهر دبا نوس وغربي
ارض الروس جزيرة دارسوشة وفي هذه الجزيرة اشجار ازليه
كبيرة منها اشجار اذا دار احد حول ساقها نحو عشرون رجلا ومدوا
باعاتهم على ساق الشجرة الواحدة فلا يلموا عليها واهلها يوقدون النار
في بيوتهم نهارا لبعد الشمس عنهم وبعد الجزيرة قوم مستوحشون
يعرفون بالبرارية روسهم لاصقة باكتافهم ولا اعناق لهم ودوابهم
ينحتون الاشجار الكبار ويتخذون اجوافها بيوتا ياوون اليها واكلهم
البلوط وبها من الحيوان المسمي بالكبير شي كثير والروس ثلاث طوايف
طايفة تسمي كوكبان ومدينتهم كوكبانه وطايفة تسمي اطلاوة
ومدينتهم طلو وطايفة تسمي ارثي ومدينتهم تسمي ارثي
ارض الفركش وهي ارض طويلة عريضة متقاربة لسد ياجوج وماجوج
ويجلب من جهتهم السنجاب الفاخر والصخور والحرير والمسك
وجلود النمور ارض الخزر وهي ارض واسعة وبها امم لا تحصي
ومن مدنها المشهورة ارض سمندر وهي مدينة عظيمة حسنة
وكانت في القديم مدينة عظيمة وكان بها من الكروم ما يخرج عن
الوصف فخربتها الروس واخراعمالها اول اعمال السرير ومدينته
عظيمة وتسمي صاحب السرير لان صاحبها اتخذ سريرا من ذهب مرصع
بالجواهر تقصر عنه الوصف صنع له في عشر سنين فلما تغلبت الروم
علي بلاده تم السرير علي حاله وقيل انه باق الي الان ارض اتل وهي
مدينة كبيرة عامرة واكثر بيوتها خركاوات ولبود وهي ثلاث قطع
يقسمها نهر عظيم يرد من اعالي البلاد التركيه ويسمي نهر اتل ويتشعب
من هذا النهر شعبة نحو بلاد التغزغز وتصب في نهر نيطش
وهو بحر الروس ويتشعب من هذا النهر نيفا وسبعين نهرا وليس
من الملوك التي في تلك النواحي من عنده جند مرتزقه غير ملك الخزر
ارض برطاش ارض طويلة مقدار خمسة عشر يوما متزاحمون

ج الترکش

الخزر وبيوتهم خركاوات ولبناد ومنهم برطاس ياتي من نحو بلاد النبرغز
وعليه مدن كثيرة وبلاد عامرة ومن بلاد برطاس تحمل جلود الثعالب
السود التي تسمى البرطاس قال المسعودي تبلغ الفروة السود منها
الى مائة دينار وفي ارض الخزر جبل يسمى باشره وهو جبل يعترض من
الجنوب الى الشمال وفيه معادن الفضة السهلة الماخذ ومعادن
الرصاص وليس على بحر الخزر من الصفة الشرقية عمارة **ارض البلغار**
وهي ارض واسعة ينتهي قصر النهار عند بلغار والروس في الشتا
الى ثلاث ساعات ونصف ساعة قال الحوقلي ولقد شهدت
ذلك عندهم فكان طول النهار عندهم مقدار ما يصلي اربع صلوات
كل صلاة في عقب الاخرى مع الاذان وركعات قلايل والاقامة والتسبيح
فايدة فقهية حنفية قال في الكنز ومن لم يجد وقتهما لم يجبا اي
العشا والوتر قال الشارح بان يكون ببلغار ونحوها مطلع الفجر
بمجرد غياب الشفق الاحمر في ليالي قلايل قال المولف وعمارتها
متصلة ببلاد الروم وهم امم عظيمة ومدينتهم تسمى بلغار وهي مدينة
عظيمة يخرج واصفها الى حد التكذيب **ارض الغزية** وهي غربي
ارض الاذكش وهي ارض واسعة متصلة العمارة من جهة الشمال والمغرب
والمشرق وبها جبال منيعة وعليها حصون حصينة وينزل اليهم
نهر من جبل فرغان يوجد في هذا النهر اذا زاد التبر الكثير ويخرج
من قعره حجر اللازورد وفي غياضه النمر كثير وبها ثعالب صفر
لونها لون الذهب يتخذ منها فري الملوك بتلك الناحية تبلغ الفروة
منها جملة من المال ولا يدعون احدا يخرج بشي منها الى البلاد
اصلا ومن خرج بشي من ذلك خفية استباحوا دمه وماله كل ذلك
لملاحتها واستحسانا لها وافتخارا بها **ارض الاذكش** واهلها
صنف من الترك عراض الوجوه كبار الروس صغار الاعين كثير
الشعور وارضهم عريضة طويلة واسعة كثيرة الخيرات والخصب

وهي

وهي شرقي القرية وبها من المواشي واللبن والعسل شي لا يوصف حتى ان
الرجل يذبح الشاة فلا يجد من ياكلها واكثر اكل اهلها لحوم الخيل
وشربهم البانها وجنوبيها بحيرة تهامة وهي بحيرة عظيمة دورها مايتا ل
وخمسون ميلا وماوها شديد الخضرة الا ان ريحه زكي وطعمه عذب
جدا وبها سمك عريض جدا اذا وقعت هذه السمكة في شبكة الصياد
انتشر في الحال ذكره وقام على سوقه وانعظ انعاظا ولا يزال كذلك
حتى يخرج السمكة من شبكته ولونها مرقش فيه من كل لون عجيب حسن
ويزعم الاتراك ان الشيخ الهرم اذا اكل من لحم هذه السمكة امكنه ان
ان يفتض الابكار لقوته وخاصية هذه السمكة وفي وسط هذه
البحيرة ارض كالجزيرة وفي وسط الجزيرة بير محفورة لا يحس
لها قعر ولا منتهى وليس بها شيا من الماء وبهذه الجزيرة انهار كثيرة
كبار منها نهر تهامة وهو نهر كبير عميق وخروجه من ثلاث عيون دفاقة
واهل تلك البلاد يقصدون هذا النهر باولادهم يغمسوهم فيه قبل
البلوغ والاحلام فلا يصيبهم بعد ذلك من امراض الدنيا البتة الا ما
جاء من قبل الموت واذا مرض عندهم احد من هولا المغموسين علموا
ان موته في تلك المرضة صح لهم ذلك في تجاربهم واذا سقي العليل
من مايه بري من علته لو كانت ما كانت بعد سبعة ايام من وقت
شربه واذا صب على راس الانسان من ماء هذا النهر بالغا كان او
غير بالغ لم يحصل لراسه صداع في تلك السنة وقد اكثروا الكلام
في هذا النهر حتى انهم قالوا اشيا يجب السكوت عنها وقدرة
الله عز وجل صالحة لكل شي خارق وشرقي هذه البحيرة جبل
جراد وهو جبل مرتفع لا يمكن الصعود اليه من حيث الظاهر
بوجه من الوجوه لانه كالحايط القايم الاملس وفي اسفله باب
كبير فيه بيت متسع يصل الى جوف هذا الجبل فيه مدارج يصعد
منه الى اعلا الجبل حيث المدينة ووسط هذه المدينة عين نابعة

يشربون منها ويفيض الى ما بها فيصب في حميرة على سور المدينة
لا يعلم اين يذهب ولا اين يستقر وشمالي ارض لاذكش جبل برغان
وهو جبل طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثمانية عشر مرحلة وفي
وسطه موضع عالي مستدير كالقبة وفي وسطه بركة ما لا يقدر
احد على العوم فيها لا من انسان ولا من حيوان لان كل شي نزل فيها
ابتلعته حتى انهم اذا رموا فيها خشبا كبارا ابتلعته ويقال
ان تلك البركة اسفل الجبل مغارة يسمع فيها دوي عظيم هايل
يعلو دويه في وقت وينخفض في وقت ومتى تقدم اليها احد
من انسان او حيوان لم يرى بعد ذلك يقال انه يخرج منها ريح جاذبة
للمتعرض لها فتاخذه الى داخل المغارة وقد حكى صاحب
كتاب العجايب والغرايب ان في هذه المغارة اشيا لا يمكن
ذكرها ويجب السكوت عنها لعدم قبول العقل بها ونشهد ان الله
على كل شي قدير **ارض سحرت** وهي ارض واسعة وبها جبل ارجيفا
ارجيفا وبه معادن النحاس يحمل منه الكثير الى صنايع اصحاب
سحرت ويعمل في هذه الارض من النحار والبرام شي عجيب وساحل
بحرها الحجارة الملونة المثمنة **ارض خرخير** وهي تتصل بارض
التغزغز من الشرق شمالا الى ما يلي البحر الصيني وهي ارض واسعة
كثيرة المياه وافرة الخصب وبها نهر يجري اليهم من تخوم الصين
وعليه ارحية وبه انواع السمك المسمى بالسقطور الذي من اكله
يحصل له قوة الجماع ما لا يفعله السقنقور وليس له شوك وبقربه
جزيرة الياقوت ويحيط بهذه الجزيرة جبل صعب المرتقا لا
يوصل الى ذروته الا بجهد جهيد ولا يوصل الى اسفل هذه الجزيرة
اصلا لان بها حيات قتالة وبارضها حجارة الياقوت واهل
تلك الناحية يحتالون عليه بان يذبحون الدواب ويقطعونها
وهي حارة ويلقونها في تلك الجزيرة فتقع على الاحجار فيتعلق

سع ١١

بهاما قسم الله ثم تخطفها الطيور فيخرجوها من الجزيرة فيتبعون
خط الطير فياخذون ما يجدون وهذه الامة تحرق موتاها
بالنار **ارض الكيماكية** في شمالي ارض التغزغز وهم امم عظيمة ود
ولهم قلعة حصينة وارضهم واسعة كثيرة الخصب وبارضهم مغا
عظيمة وشربهم من الابيار المنقورة وجميع ساحل الكيماكية يوجد
به التبر عند هيجان البحر فيجمعونه ويصولونه بالزيبق ويسبكون
في اروات البقر فياخذ الملك حصته من ذلك والباقي لصاحبه
واهل هذه المدينة المعروفة بكيماكية يلبسون الحرير الاصفر
والاصفر ويعبدون الشمس دون الجبار لا اله الا هو وان محمدا عبده
ورسوله **ارض الخلخية** ارض واسعة ولهم قلعة عظيمة
حصينة في راس جبل شاهق والماء قد عم ذلك الحصن مستديرا
به من جميع جهاته واهله ذو عدد وعدد **ارض الخرخيه** شمالي
بلاد التبت وغربي بلاد التغزغز وهي طويلة عريضة وبها امم
عظيمة من الترك ومدينتهم العظمى يسمى خاقان الخرخية
وهي في غاية الحصانة ولها اثني عشر بابا من الحديد الصيني
الارض المنتنة وهي ارض ممتدة طولها عشرة ايام في عرض
عشرة وهي حرسا الاطناب سودا الاهاب جردا التباب ومياهها
غاير ودلائلها حاير وروايحها منتنة واهويتها وخمه وهي
غربي الارض الخراب التي خربها ياجوج وماجوج **الارض الخراب**
بلاد واسعة الاقطار خالية الديار لا يدخلها سالك ومن دخلها
وقع في المهالك لكثرة وباها وتغير ارضها وهواها وكثرة
الامطار وعدم الساكن والسالك ووجود الاخطار وقيل انها في
هذا الوقت قد عمرت **ارض ياجوج وماجوج** والجبل
الذي يحيط بهم يسمى قرنانا وهو جبل قائم الجنبات لا يصعد
اليه احد وبه ثلوج منعقدة لا تنحل ابدا وباعلاه ضباب لا يزول

ابدا الدهر مادد ذلك من بحر الظلمات الى اخر المعمور ولا يقدر احد على
الصعود اليه وخلف هذا الجبل من ياجوج وماجوج عدد لا يحصى
وفي هذا الجبل حيات وافاعي عظام جدا وربما رقا هذا الجبل شي
النادر من يريد ان ينظر ما وراه فلا يصل اليه ولا يمكنه الرجوع فيهلك
وربما راجع من الالف واحد فيخبر انه راى خلف الجبل نيرانا عظيمة فيقال
ان ياجوج وماجوج كانا اخوان شقيقان تناسلا وكانت لهم
غارات على من جاورهم قبل وصول ذي القرنين اليهم فاخلوا كثيرا
من البلاد واهلكوا عزيزا من البلاد وكانت منهم طائفة عفيفة
ينكرون ذلك عليهم فلما وصل ذو القرنين اليهم واقام بجيوشه
عليهم شكت الطايفة العفيفة الى الاسكندر ذو القرنين من
طغيان ياجوج وماجوج وما يفعلوه في البلاد والامم المجاورة لهم
من الفساد والعناد وانهم على خلاف مذهبهم ويبرون من معتقدهم
وشهد معهم قبايل كثيرة بذلك فما لا اليهم وامر بحبس ياجوج وماجوج
وجميع الامم العاصية والطاغية وتركهم خارج السد واقطع الامة
العفيفة تلك الاراضي ليعمروها ويأكلوها وهم الخزلجية •
والنبسه • والحزخيرية • والبغرغزية • والكيماكية • والحاجانية
والانكش • والتركش • والخنشاح • والخليج • والعربية • والبلغار
وامم عظيمة يطول ذكرها وسد على المفسدين وكل المفسدين فصار
القدود لا يتجاوز احدهم ثلثة اشبار ووجوههم في غاية الاستدارة
وعليهم شعور مثل الزغب واذانهم مستديرة مسرحة يلحق اذن
الرجل منهم طرف منكبيه والوانهم بيض وحمر وكلامهم صفير وفيهم
زنا فاحش وبلادهم ذات اشجار ومياه وثمار وخصب كثير الابلاد
ثلج ومطر وبرد على الدوام حكي عن سلام الترجمان وكان عارفا
بالسن كثيرة حتى قيل انه يعرف اربعين لغة وانه راى هذا السد
عيانا وذلك ان امير المومنين الواثق بالله من خلفا بني العباس

بعثه

بعثه اليه ليراه ويتحقق كيفيته ويخبره بحقيقته وبصفته فمضي اليه
وعاد بعد سنتين واربعة اشهر فاخبر انه سار ومن معه حتي وصلوا
الي صاحب السرير بكتاب امير المومنين فاكرمهم وانفذ معهم
من يدلهم فمضوا حتي دخلوا في تخوم سحرت وساروا الي ارض طويلة
ممتدة كريهة الرايحة فقطعوها في عشرة ايام وكان معهم شي يشموه
لان رايحة تلك الارض تاخذ علي القلب ثم انفصلوا منها ووقعوا
في ارض خراب لا حسيس بها ولا انيس مسيرة شهر وخرجوا منها الي
حصون بالقرب من جبل السد واهل تلك الحصون يتكلمون بالعربية
والفارسية وهناك مدينة عظيمة اسم ملكها خاقان انكش فسالو نا
عن حالنا فاخبرناهم ان امير المومنين الخليفة علي المسلمين ارسلنا
لنري السد عيانا ونرجع اليه بصفته فتعجب هو ومن عنده منا
ومن قولنا امير المومنين الخليفة ولم يعرفوا ما هو وبقي السد عنا فرسخين
من هذه المدينة ثم سرنا ومعنا اناس منهم حتي صرنا الي باب بين
جبلين عظيمين عرضه ماية ذراع وخمسون ذراعا وفيه باب
من حديد طوله ماية وخمسون ذراع وقد اكتنفه عضادتان عرض
كل عضادة منها خمس وعشرون ذراعا وارتفاعها ماية وخمسون
ذراعا علي اعلاه دروند من حديد طوله ماية ذراع وخمسون
ذراعا وهي العتبة العليا وفوقه شرافات من حديد في طرف
كل شرافة قرنان من حديد منثنيان الي الشرافة الاخري ويتصل
بعضها ببعض وكل ذلك من لبن الحديد مغيب في نحاس مذاب
والباب مصرعان معلقان عرض كل مصراع خمسون ذراعا
في نحو اربعة اذرع وقايمتاه في دروق الجبلين علي قدر الدروند
وعلي الباب قفل من حديد طوله سبعة اذرع في عرض ذراع ونصف
وارتفاع القفل من الارض العون ذراعا وفوق القفل بخمسه
اذرع علي الغلقة مفتاح طوله ذراع ونصف وله اثنا عشر

سنة من الحديد في خلقه تنفتح ذراعا بسلسلة من حديد وعتبة الباب
السفلي سعة عشرة اذرع وطول ماية ذراع من حديد مغموسة تحت
العضادتين وكلها بالذراع الوشاني ورئيس تلك الحصون يركب
في كل جمعة في كبكبة عظيمة حتي ياتي الباب وبايديهم مرزبات
من حديد فيقرعون في الباب فتدوي تلك الارض ليسمع من خلف
الباب من ياجوج وماجوج فيعلمون ان هناك حفظة وحراسا
وبعد ضرب الباب يصغون باذانهم مستمعين فيسمعون
لمن وراء الباب دويا كدوي الرعد وقرب هذا الحصن الذي طوله
عشرة اذرع في عشرة ومع هذا الباب من الجانبين حصنان كل واحد
منهما ماية ذراع وبين هذين الحصنين عين من ماء عذب
وفي احد الحصنين بقية ما فضل من الات الحديد والبنا قدور من
حديد ومغارف من حديد وهي فوق دكك مرتفعة علي دكة
اربع قدور وهي اكبر من قدور الصابون وهناك ايضا بقايا من
اللبن الحديد قد لزق بعضها ببعض من الصدا طول كل لبنة ذراع
ونصف في عرض ذراع وارتفاع شبرين واما الباب المذكور
والدروند الذي في اعلاه والقفل فكانما فرغ الصانع من
عمله الان وهي غير مصدية ولا بالية قد دهنت بادهان الحكمة
المانعة من الصدا والفراق قال سلام الترجمان سالت من
هناك هل رايتم قط احدا منهم فاخبروا انهم راوا منهم عددا
كثيرا فوق شرفات الباب نحن في الكلام اذ هبت بهم ريح
عاصف فرمت منهم ثلاثة طول كل واحد دون الثلاثة اشبار
ولهم مخاليب موضع الاظفار وانياب واضراس كالسباع واذا
اكلوا بها يسمع لاكلهم حركة قوية ولهم اذان عظيمتان يفترشون
الواحدة ويلتحفون بالاخرى قال سلام الترجمان هذه
الصفات في كتاب ورجع الي الخليفة الواثق بالله وقد ذكر

بعض

بعض اهل العلم ان ياجوج وماجوج يرزقون التين يقذفه السحاب عليهم
فياكلونه وانما يقذف ذلك عليهم في ايام الربيع في كل عام فاذا تاخر
عن وقته المعهود استمطروه كما يستمطر الناس الغيث وحكي
صاحب كتاب العجايب والغرايب ان في داخل بلاد ياجوج وماجوج
نهر يسمي المسهر لا يعرف له قعر ولا قرار فاذا تقاتلوا واسر بعضهم
بعضا طرحوا الاسري في ذلك النهر فيرون عند ذلك طيورا عظاما
تخرج الي من يطرح في ذلك النهر من كهوف في جانبي الوادي فتخطفهم
قبل ان يصلوا الي الماء وترتفع بهم الي تلك الكهوف فتاكلهم
هناك ويقال الان بهذا الوادي نار تستفاح طول الزمان بقدرة الله
وليس وراء ياجوج وماجوج الا المحيط انتهي فصل البلدان والاقطار د
والله اعلم بالصواب ونشرع الان في ذكر الخلجان والبحار والجزاير
والاثار وما بها من العجايب للاعتبار ان شا الله تعالي فصل
في المحيط وعجايبه اعلم ان المحيط هو البحر الاعظم الذي منه مادة
جميع البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم
عمقه الا الله تعالي والبحار التي علي وجه الارض خلجان منه وفي
هذا البحر عرش ابليس لعنه الله وفيه مداين تطفو علي وجه الما وهي
اهلة من الجن وفي مقابلة الربع الخراب من الارض وفيه حصون وفيه
قصور وتظهر علي وجه الما تانيه ثم تغيب وتظهر وفيه الصور العجيبة
والاشكال الغريبة ثم تغيب في الماء وفيه الاصنام التي صنعها
ابرهة ذو المنار الحميري قايمة علي وجه البحر وهي ثلاثة اصنام
احدهم اخضر وهو يومي بيده كانه يخاطب من ركب هذا البحر يامره
بالرجوع والصنم الثاني احمر كانه يشير الي نفسه ويخاطب من
ركب هذا البحر ان يقف عنده ولا يتجاوزه والصنم الثالث ابيض
كانه يومي باصبعه الي البحر من جاوز هذا المكان هلك وعلي صدر
الصنم مكتوب هذا ما صنعه ابرهة ذو المنار تبع الحميري صنعه

لسيدنه الشمس تقربا اليها وهذا البحر ينبت فيه شجر المرجان كساير الاشجار
في الارض وفيه من الجزاير المسكونه والخاليه ما لا يعلمها الا الله تعالي قال
ابو الريحان الخوارزمي ان المحيط الذي في المغرب علي ساحل بلاد الاندلس
يسمي بالمظلم ايضا لا يلج فيه احد ابدا وانما يمر بالقرب من ساحله
يخرج منه خليج يعرف بنبكلش وطرابزند مادا في جهة الشمال وهو
بحر القرم يمر علي سور قسطنطينيه ويتصابق حتي يقع في بحر الشمال
ثم يمتد نحو الشمال علي محاذاه ارض الصقالبه ويخرج منه خليج في شمالي
الصقالبه فاذا وصل الي قرب ارض المسلمين وبلادهم انحرف نحو
المشرق وبين ساحله وبين ارض الترك اراضي وجبال مجهوله وخراب
غير مسكونه ولا مسلوكه ثم يتشعب منه اعظم الخلجان وهو الخليج الفارسي
في كل اقليم ومكان من المحيط باسم ذلك الاقليم والمكان المحاذاه له
فيكون اولا بحر الصين ثم بحر التبت ثم بحر الهند ثم بحر فارس ثم يخرج
من اصل البحر المذكور هذا الخلجان عظيمان احدهما بحر مكران وكرمان
وخوزستان وعبادان وهو الخليج الشرقي الشمالي والاخر بحر
الزنج والحبشه وسفاله الذهب والبربر والقلزوم واليمن وبلاد
السودان حتي ينتهي الي بلاد مصر الي عنداب وهو الخليج الجنوبي الغربي
وفي هذا الخليج الشرقي بجملته من الجزاير العامرة والعامرة المسكونه
والمعطله ما لا يعلم عدد ذلك الا الله عز وجل وسنذكر كل بحر علي حدته
وما فيه من الجزاير والاثار والعجايب علي الترتيب ان شا الله تعالي
واما البحر الاول من هذا الخليج الشرقي فهو بحر الصين وبحر التبت
وبحر الهند وبحر السند لانه يمر اولا بالصين ثم بالتبت ثم بالهند
ثم بالسند ثم علي جنوب اليمن وهناك ينتهي الي باب المندب طولا
فتكون مسافة طوله من مبتداه من المحيط في الشرق الي باب المندب
في الغرب اربعة الاف فرسخ وخمسمائه فرسخ ثم يتشعب من هذا البحر
الصيني الخليج الاخضر وهو بحر فارس والابله ومكران الي ان ينتهي

الي

الي الابلة حيث عبادان فهناك ينتهي اخره ثم ينعطف راجعا الي جهة
الجنوب فيمر ببلاد البحرين واليمامة ويتصل بعمان وارض الشحر واليمن
وهناك اتصاله بالبحر الهندي وطول هذا البحر اربع ماية فرسخ ويتشعب
من هذا البحر الصيني ايضا **خليج القلزم** ومبداه من باب المندم
المقدم ذكره حيث انتهينا البحر الهندي انفا فيمر في جهة الشمال مغربا
قليلا فيتصل بغربي اليمن وبمريتها مكة والحجاز الي مدين وايلة
وفاران وينتهي الي المدينة مدينة القلزم واليها ينسب وينعطف
راجعا في جهة الجنوب فيمر بشرقي بلاد الصعيد الي جون الملك
الي عيذاب الي جزيرتي سواكن الي زالع من بلاد البجة الي بلاد الحبشة
ويتصل بالبحر الهندي وطول هذا البحر الف واربعماية ميل والله تعا
اعلم **البحر الشامي** الخليج الغربي الاخذ من المحيط الغربي المظلم
وهو بحر الغرب والشام والروم ومبداه من الاقليم الرابع ويسمي هناك
بحر الزقاق لان شعبة هناك ثمانية عشر ميلا كالزقاق وكذلك
طول الزقاق ايضا من طريف الي الجزيرة الخضرا ثمانية عشر ميلا فيمر
مشرقا في جهة بلاد البربر وشمالي الغرب الاقصى الي ان يمر بالغرب
الاوسط ويصل ارض افريقية الي وادي الرمل الي ارض برقه وارض
لوبيا ومراقيا الي الاسكندرية الي شمالي ارض التيه الي فلسطين
الي سايرساحل الشام الي ان ينتهي طرفه الي السويدية وهناك
نهايته ثم ينحرف مغربا راجعا الي جهة الغرب فيتصل بالخليج
القسطنطيني الي جزيرة ملبونس وكشميلي الي ادرنت وهناك
يخرج الي الخليج البندقي ويتصل الي محاذ صقلية الي بلاد رومية
الي بلاد سقومة واربونه وبجبال جبال اليونان فيمر بشرقي الاندلس
من جهة جنوبها الي الجزيرتين من حيث ابتدا وطول هذا البحر الف
ومائة وستة وستون فرسخا ويخرج من هذا البحر الشامي خليجان
احدهما **خليج البنادقة** ومبداه من شرقي بلاد قلوذية من

بلاد الروم عند مدينة اذرنت فيمر في جهة الشمال عن تعويث ليسير
الي ساحل ستت ثم ياخذ في جهة المغرب الي ان يمر بساحل البنادقة ثم
ينتهي الي بلاد ارحالية ومن هناك ينعطف راجعا مع المشرق علي بلاد
جرواسية ودلماسية الي ان يتصل بالبحر الشامي من حيث ابتدا وطول
هذا البحر الف وماية ميل الخليج الاحمر نيطش ومبداه من البحر
الشامي حيث تم اندلس وعرض فوهته هناك رمية سهم ويمر بينه مجاز
رمية سهم فيتصل بالقسطنطينية فيكون عرضه هناك ستة اميال
ويمر بحر نيطش من جهة المشرق ستة اميال فيتصل في جهة الجنوب
بارض هرقلية الي سواحل اطرابزندا الي ارض اشكالة الي ارض لانية
وينتهي طرف الخليج هذا هناك حيث الجزيرة ومن هناك ينعطف
راجعا الي امكانه ويتصل ببلاد الروسية وبلاد برجان ولا يزال
حتي ينتهي الي مضيق فم خليج قسطنطينية ويتصل به ويمر لبشرقي
مغدومية الي ان يتصل بالموضع الذي منه ابتدا وبين ساحله وبين
ارض الترك ارضون وجبال مجهولة وطول بحر القرم من فم المضيق
الي حيث انتهايه الف وثلثماية ميل وبحر جرجان والديلم
فهو بحر الخزر فانه بحر منقطعا لا يتصل بشي من البحار المذكورة وتقع
فيه انهار كثيرة وعيون دايمة الجريان وذكر الجوتيلي ان هذا
البحر مظلم القعر وانه يتصل ببحر نيطش من تحت الارض ويتصل
بهذا البحر من جهة الغرب بلاد اذربيجان ومن جهة الجنوب بلاد
طبرستان ومن جهة الشرق ارض المعزية ومن جهة الشمال الارض
الخزر وطوله الف ميل وعرضه من ناحية جرجان الي موضع به ايله
ستماية ميل وخمسون ميل وفي كل بحر من هذه البحور جزاير وامم مختلفة
ونباتات وحيوانات مختلفة وجبال وغير ذلك ونحن نفصل ما
وصل اليه علم الناس والله تعالي اعلم بالصواب فصل
في بحر الظلمة وهو البحر المحيط الغربي وسمي المظلم لكثرة اهواله وصعوبة

متنه

متنه ولا يمكن احد من خلق الله ان يلج فيه انما يمر بطول الساحل لان
امواجه كالجبال الرواسي وظلامه كدر وريحه زفر ودوابه متسلطه
ولا يعلم ما خلقه الا الله تعالى ولا وقف منه بشر على تحقيق خبر وفي
ساحل هذا البحر يوجد العنبر الاشهب الجيد وحجر البهت وهو حجر من
حمله اقبل الناس عليه بالمحبة والتعظيم وقضيت حوايجه وسمع
كلامه وانعقدت عنه السنة الاضداد ويوجد ايضا بساحله
حجارة مختلفة الالوان ويتيمنون اهل تلك الارض والبلدان
في ايمانها ويتوارثونها ويزعمون ان لها خواصا عظيمة وفي هذا
البحر من الجزاير العامرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد وصل الناس
منها الى سبعة عشر جزيرة فمنها الخالدتان وهما جزيرتان فيهما
صنمان مبنيان بالحجر الصلد طول كل صنم مائة ذراع وفوق كل صنم
صورة من نحاس تشير بيدها الى خلف يعني ارجع فما ورايي شي بناهما
ذو المنار الحميري من التبابعة وهو ذو القرنين لا الذي ذكر في القران
ومنها جزيره لغوس وبها صنم ايضا وثيق البنا لا يمكن الصعود
اليه بناه ايضا ذو القرنين المذكور وبمدينة الجزيرة مات الباني وقبر
بها في هيكل مبني بالمرمر والزجاج الملون وبمدن الجزيرة دواب
هايلة تنكرها المسامع ومنها جزيرة السعالي وهي جزيرة عظيمة
بها خلق كالنسا الا ان لهم انيابا بارزة لا بادية وعيونهم كالبرق
الخاطف وسوقهم كالخشبة المحترقة يتكلمون بكلام لا يفهم ولا فرق
بين الرجال والنساء عندهم الا بالذكر والفرج ولباسهم ورق الشجر ويحاربون ن
الدواب البحرية وياكلونها جزيره حسرات وهي جزيرة واسعة
فيها جبل عال وفي سفحه ناس سمر قصار لهم لحا طوال تبلغ ركبهم
ووجوههم عراض ولهم اذان كبار وعيشتهم من الحشيش وعندهم نهر
صغير عذب جزيرة الغور وهي جزيرة طويلة عريضة كثيرة الاعشاب ب
والنبات والاشجار والثمار جزيرة المستشكين وتعرف بجزيرة

التنين وهي جزيرة عظيمة بها اشجار واثمار وانهار وبها مدينة عظيمة
وكان بها التنين العظيم الذي قتله اسكندر ذو القرنين ومن حديثه
انه ظهر بها تنين عظيم فكاد ان يهلك الناس واهل الجزيرة والسكان
والحيوان فاستغاث الناس منه الي الاسكندر وكان قد قارب تلك
الارض وشكوا اليه امر التنين انه قد اكل مواشيهم واتلف اموالهم
وقطع الطريق علي الناس وانه له علينا في كل يوم ثورين عظيمين له
ينصبونهما له فياتي اليهما كالسحابة السودا وعيناه تتوقدان مثل
البرق الخاطف والنار والدخان تخرج من فمه فيبتلع الثورين ويرجع
الي مكانه فسار الاسكندر الي الجزيرة وامر بالثورين فسلخا حتي
جلودهما زفتا وكبريتا وزرنيخا وكلسا ونفطا وزيبقا وجعل مع ذلك
كلاليب من حديد واقامهما في المكان المعهود فجا التنين من الغدا
اليهما علي العادة فابتلعهما ورجع الي مكانه فاضرمت النار في جوفه
وتعلقت الكلاليب باحشايه وسري الزيبق في ساير جسده فهلك
فانتظر الناس من الغدا علي جري العادة فلم يات ولم يخرج فذهبوا
اليه فاذا هو ميت وقد فتح فاه فكان كاوسع قنطرة واعلاها ففرحوا
بذلك وشكروا سعي الاسكندر اليهم وحملوا اليه هدايا عجيبة منها
دابة عجيبة يقال لها المعراج مثل الارنب اصفر اللون وعلي راسه
قرن واحد اسود لم يرها شي من السباع الضواري والوحوش الكاسرة
الا هرب منها **جزيرة قلهات** وهي جزيرة كبيرة وبها خلق كثير
مثل خلق الانسان الا ان وجوههم وجوه الدواب يغوصون في
البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من الدواب البحرية فياكلونها
جزيرة الاخوين الساحرين احدهما شرهام والاخر شبرام وكانا
بهذه الجزيرة يقطعان الطريق علي التجار فمسخهما الله حجرين قايمين في
في البحر وعمرت الجزيرة بعدهما **جزيرة الطيور** يقال ان بها جنسا
من الطيور في هيئة العقبان حمر ذوات مخاليب تصيد دواب البحر

ويكله

وبهذه الجزيرة ثمر يشبه التين اكله ينفع من جميع السموم حكي الجوقلي
ان ملكا من ملوكها لما بلغه اخبر بذلك توجه اليها مركبا ليجلب له من ذلك
الثمر ويصاد له من تلك الطيور لانه كان عالما بمنافع ذلك الطير ودمها
واعضايها ومرايرها فانكسرت المراكب في البحر وهلكت السفينة بمن
فيها ولم يصل اليه احد بعد ذلك اليوم جزيرة القصاصيل طولها
خمسة عشر يوما في عرض عشرة وكان بها ثلاث مدن كبار مسكونة عامرة
وكان التجار يسيرون اليها ويشترون منهم الاغنام والاحجار الملونة المثمنة
فوقع الشر بين اهلها حتي فني غالبهم وبقي منهم قليل فانتقلوا الي بلاد
الروم جزيرة لاقة وهي جزيرة كبيرة وبها شجر العود كالحطب
وليس له هناك قيمة ولا رايحة حتي يخرج من تلك الارض فيكتسب
الرايحة وكانت عامرة مسكونة والان قد خربت بها حيات كبار تغلبت
علي اهلها وارضها فخربت بسبب ذلك جزيرة نوزنة بها الاشجار
والانهار والاثمار لكنها خالية الديار وبهذا البحر دواب عظام مختلفون
الاشكال هايلين المنظر يقال ان السمكة تمر راسها كالجبل الشامخ
ثم يمر ذنبها بعد مدة ويقال ان مسافة ما بين راسها وذنبها اربعة
اشهر وفي قدرة الله اعظم من ذلك بحر الصين وجزاير وما فيه من
العجايب ٭ ويسمي هذا البحر باسما عديدة بحر الصنف وبحر الهركند
وبحر صنجي وهو متصل بالمحيط من المشرق وليس علي وجه الارض بحر اكبر
منه الا المحيط وهو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد القعر فيه المد
والجزر كما في بحر فارس ويستدل علي هيجانه بان يطفو السمك علي وجهه
قبل هيجانه بيوم واحد ويستدل علي سكونه بجيض طاير معروف
يبيض علي وجه الماء في مجتمع العدي وهو طاير لا ياوي الارض ابدا
ولا يعرف الا لجة الماء وفي هذا البحر مغاص اللولو تطلع منه الحب الجيد
الذي لا قيمة له وفي هذا البحر من العجايب ما لا يعلمه الا الله تعالي عددا
الا ان بعضها مشهور يصل اليه الناس قيل ان فيه اثنا عشر الف جزيرة

وثلثمائة جزيرة عامرة مسكونة وبها عدة ملوك وفي بعض جزايرها
ينبت الذهب ويكثر في بعض السنين ويقل في بعضها كالنبات ومن جزايرها
المشهورة **جزيرة** زانج وتشتمل على جزاير كثيرة في آخر حد الصين
واقصى بلاد الهند عامرة حصينة ليس فيها خراب يسافرون فيها بلا ماء
ولا زاد لكثرة الخصب والعمارة وهي نحو من مائة فرسخ **قال** محمد بن
زكريا وملك هذه الجزيرة يسمى المهراج وله جباية تقع في كل يوم
نحو ثلثمائة مَن من الذهب كل من ستمائة درهم يحصل له كل يوم **ما**
يزيد على مائة الف مثقال وخمسة وعشرين الف مثقال يتخذ منها
لبنا ويطرحها في البحر وهو خزانة الملك وقال ابن الفقيه هذه
الجزيرة سكان تشبه الادميين الا ان اخلاقهم بالوحش اشبه ولهم
كلام لا يفهم وعندهم اشجار وهم يطوفون من شجرة الى شجرة وبها من
السنانير الوحشية نوع كثير حمر منقطة ببياض اذنابها كاذناب
الظبا وبها ايضا نوع من السنانير المذكورة وبها اجنحة كاجنحة
الخفاش وبها ابقار وحشية حمر منقطة ببياض ايضا ولحومها حامضة
وبها دابة الزباد وهي كالهرة وفارة المسك وبها جبل يقال له
السان مشهور به وبه حيات عظام تبتلع الافيال وبه قردة كامثال
الجواميس او الكباش الكبار ومن القرود ما هو ابيض كالقرطاس
ومنها ما هو ابيض الظهر اسود البطن وبالعكس ومنها ما هو اسود
كالفار وبها من الببغا وهي الدرة شي كثير ابيض واحمر واصفر واخضر
واسود يتكلمون مع الناس باي لسان سمعوه منهم وبها خلق على
صورة الانسان وهم بيض وسود وشقر وخضر ياكلون ويشربون و
ويتكلمون بكلام لا يفهم ولهم اجنحة يطيرون بها **حكي** ابن
السيرافي **قال** كنت ببعض جزاير الزانج فرايت وردا كثيرا احمر
وابيض وازرق واصفر والوانا شتى مختلفة فاخذت ملاءة
وجعلت فيها شيا من ذلك الورد الازرق فلما اردت حمله رايت نارا في

الملاءة

المِلاة فاحرقت جميع ما كان فيها من الورد ولم تحترق المِلاة فسالت الناس س
عن ذلك فقالوا ان في هذا الورد منافع كثيرة ولا يمكن اخراج احد من هذا
الغيط بوجه من الوجوه ابدًا وفي هذه الجزيرة شجر الكافور وهو
شجر عظيم هايل تظل كل شجرة ماية انسان واكثر وفي هذه الجزيرة
قوم يعرفون بالمجرمين محرمة اذا لهم ومنها خلق فيها سلاسل
اذا جاهم عدو لمحاربتهم قدموا اولئك المجرمين متسلحين
وياخذ كل رجل طرف سلسلة من تلك الرجال المحرمة يمنعه
بها من التقدم الي العدو فان انتظم صلح بين العدو واهل الجزيرة
فلا يفلتوا السلاسل وان لم ينتظم صلح لفت تلك السلاسل علي
اعناقهم واطلقوهم علي العدو فيحطمون حطمة واحدة ويأكلو ل
منهم كل من وقعت اعينهم عليه ولا يثبت لحطمتهم احد ابدًا
جزيرة رامني وهي جزيرة طويلة عريضة طيبة التربة معتدلة لة
الهوا بها معامل ومدن وقري وطولها سبع ماية فرسخ قال
بن الفقيه بهذه الجزيرة عجايب كثيرة منها اناس حفاة عراة
رجال ونساء علي ابدانهم شعور تغطي سواتهم وماكلهم من الثمار
ويستوحشون من الناس ويفرون منهم الي الغياط وطول احدهم
اربعة اشبار وشعورهم زغب حمر وهم لم يلحقون لسرعة جريهم
وبساحل هذه الجزيرة قوم يلحقون المراكب في البحر سباحة وهي
تجري في تيارها فيبيعوا لهم العنبر بالحديد ويحملون الحديد
في افواههم ويرجعون الي الجزيرة سباحة لا يدري ما يصنعون
به حكي الجيهاني ان بهذه الجزيرة الكركند وهو حيوان
علي شكل الحمار الا ان علي راسه قرن واحد وهو معقف وفيه
منافع كثيرة منها انه يصنع منه انصبه لسكاكين الملوك ويحط علي
الماييد فان كان الطعام مسموما عرق ذلك النصاب واختلج
ويصنع منه حلية للمناطق تبلغ المنطقة المحلاة بقرن الكركند اربعة

الاف مثقال من الذهب والكرهن المناطق تعمل ببلاد الصين وفي
رقبة هذه الحيوان اعوجاج كاعوجاج رقبة الجمل او دونه وبهذه
الجزيرة جواميس بلا اذناب وبها شجر الكافور والبقم والخيزران
وعروقه دوا من سم الحيات والافاعي وبها طيب عطر ومعادن
كثيرة ومن امور الكركند انه يقفز على الشجرة العالية ويلف ذنبه
وهو طويل على مثل حجر الطاحون ويقفز به الشجرة ويأتي الى حجر
الحية فينفخ فيه كالنار فتخرج الحية فيأكلها ويبوله كل كل من عرق
ما يصيبه وقرب منه صياد فتعلق بشجرة تقفز اليه فاصابه
وقوة الواحد مثل قوة سبع اسود ضاريه جزيرة الرخ وهذا
الرخ الذي يعرف به هذه الجزيرة طير عظيم غريب مجهول
الهيئة حتى قيل ان طول جناحه الواحد نحو عشرة الاف ذراع
ذكر ذلك الحافظ بن الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بكتاب
الحيوان وكان قد وصل اليه رجل من اهل الغرب ممن سافر الى الصين
واقام به وبجزايره مدة طويلة وحصل اموالا عظيمة واحضر معه
قصبة ريشة من جناح فرخ الرخ وهو في البيضه ولم يخرج منها
الى الوجود فكانت تلك القصبة التي من جناح تلك الرخ تسع
قربة ماء وكان الناس يتعجبون لذلك وكان هذا الرجل يعرف
بالصيني لكثرة اقامته هناك واسمه عبد الرحمن المغربي
وكان يحدث الناس بالعجايب منها ما ذكر انه سافر في بحر
الصين فالقتهم الريح في جزيرة عظيمة كبيرة واسعة فخرج
اليها اهل السفينة ليأخذوا الماء والحطب ومعهم الفوس والحبال
والقرب وانا معهم فراينا في الجزيرة قبة بيضا عظيمة لماعة
يراه اعلا من مايه ذراع فقصدناها ودخنا اليها فاذا هي
بيضة الرخ فجعلوا يضربوا بالفوس والصخور والخشب وانا انظر
حتى انشقت عن فرخ الرخ كانه جبل راسخ فتعلقوا بريش من

جناحه

جناحه واجتذبوه فنقضت تلك الريشة من اصل جناحه ولم يحمل خلقته
قال فقتلوه وحملوا ما امكنهم من لحمه وقطعوا اصل الريش من هذه
العصبة ورحلوا وكان بعض من دخل الجزيرة قد طبخ من اللحم واكل
وكان فيهم مشايخ بيض اللحا فلما اصبحوا وجدوا لحاهم قد اسودت
ولم يشب بعد ذلك احد من القوم الذين اكلوا فكانوا يقولون ان العود
الذي حركوا به ما في القدر من لحم فرخ الرخ كان من شجر الشباب
والله اعلم قال فلما طلعت الشمس والقوم في السفينة وهي سايرة
بهم اذا اقبل الرخ يهوي كالسحابة العظيمة وفي رجليه قطعة جبل
كالبيت العظيم واكبر من السفينة فلما حاذي السفينة من الجوالق
الحجر عليها وعلي من بها فكانت السفينة بعون الله تعالي مسرعة
في قوة الجري في البحر فسبقت الحجر فوقع الحجر في البحر فكان لوقعه هول
عظيم في البحر وكتب الله لنا السلامة ونجانا من الهلاك جزيرة
القرود وهي كبيرة وبها غياض وقرود كثيرة وللقرود ملك ينقادون ن
اليه ويحملونه علي اعناقهم واكتافهم وهو يحكم عليهم حكما لا يظلم احدا
منهم ومن وصل اليهم في المراكب عذبوه بالعض والخموش والرجم ويحيل
عليهم اهل الجزيرة جزيرة تحرتان ومرتان فيصيدونها ثم
يبيعونها بالثمن الغالي واهل اليمن يرعبون فيها ويتخذون منها
في حوانيتهم حراسا كالعبيد وهم في غاية الذكا جزيرة البيمان
وهي عامرة وبها مدينة كبيرة واهلها ذو باس وشدة ومن سنتهم انه
اذا خطب الرجل عندهم امراة لا يزوجوه حتي يذهب فياتيهم براس
مقطوع فحينيذ يزوجوه بامراة بلا اصداق ولا مهر فان اتاهم براسين
كذلك او بثلاثة كذلك او جاب عشرة روس زوجوه عشر نسوان بلا مهر
ويصير عندهم معظما مهابا جليلا وبها من شجر البقم والخيزران
وقصب السكر ما لا يوصف وبها مياه جارية وانهار عذبة وثمار
مختلفة جزيرة الواق واق وهي جزاير كثيرة وعندهم الذهب كثير

بلاد وصف حتي انهم يتخذون سلاسل الكلاب والدواب من الذهب واما
اكابرهم فيصنعون لبنا من الذهب ويبنون بها قصورا وبيوتا باتقان
واحكام ومن جزايرها جزيرة البيان بها قوم عراة الابدان بيض
الالوان حسان الصور يأوون الي رؤس الاشجار ويتصيدون
الناس فياكلونهم ووراء هذه الجزيرة جزيرتان عظيمتان فيهما
قوم عظام في الاجسام حسان الوجوه سود الالوان شعورهم
مفلفلة واقدامهم اطول من ذراع ولهم اخلاق صعبة عادية
وهي الجزيرة متصلة بالزانج والمسير اليها بالنجوم وهي الف وسبعماية
جزيرة عامرة والذهب بها كثير وملك هذه الجزاير امراة تسمي دمهره
تلبس حلة منسوجة بالذهب ولها نعلان من ذهب وليس يمشي احد
في هذه الجزاير كلها بنعل غيرها ومتي لبس غيرها نعلا قطعت
رجليه وتركت في عبيدها وجيوشها بالفيلة والرايات والطبول
والابواق والجواري الحسان ومسكنها تسمي جزيرة انبوبة واهل هذه
الجزيرة حذاق بالصنايع حتي انهم ينسجون القمصان قطعة واحدة
باكمامها وابدانها ويعملون السفن الكبار من العيدان الصغار
ويعملون بيوتا من الخشب تسير علي وجه الماء هذا ما ذكر الجوقلي
واما ما ذكر عيسي بن المبارك البراني فانه قال دخلت علي هذه الملكة
فرايتها عريانة علي سرير من ذهب علي راسها تاج من ذهب وبين
يديها اربعة الاف وصيفة ابكار حسان الوجوه وهن علي نذهب
المجوس وهن مكشفات الرؤس وفي راس كل واحدة منهن مشط من
عاج مكلل بالصدف ومنهم من يتخذ من الامشاط اثنين وثلاثة
واربعة الي عشرين ولهذه الملكة جبايات كثيرة تتصدق بها
علي صعاليك ارضها ويتحلون بالودع ويدخرونه عندهم وفي
خزاينهم وبهذه الجزيرة شجر يحمل ثمرا كالنسا بصور واجسام وعيون
وايدي وارجل وشعور وابزاز وفروج كفروج النسا وهن حسان

الوجوه

الوجوه وهن معلقات بشعورهن يخرجن من غلف كالجرابات الكبار فاذا احسسن بالهوا والشمس صحن واق واق حتى تنقطع شعورهن فاذا انقطعت ماتت لوقتها واهل هذه الجزاير يفهمون هذا الصوت ويتطيرون منه وفي كتاب الحوالة انه من تجاوز هولا وقع على نسا يخرجن من الاشجار اعظم منهن قدودا واطول شعورا واجمل محاسنا واحسن اعجازا وفروجا ولهن رايحة طيبة عطرة واذا انقطعت شعورها ووقعت من الشجرة عاشت يوما او بعض يوم وربما جامعها من يقطعها او يحضر قطعها فيجد لها لذة عظيمة لا توجد في النساء وارضهن اطيب الاراضي واكثرها عطرا وطيبا وبها انهار احلى من العسل والسكر المذاب ولا بها انيس ولا عامر الا الله فيا لك وربما بلغ ارتفاع العنبر في هذه الجزيرة احد عشر ذراعا وبها من الطير شي كثير وليس يعلم ما وراء هذه الجزيرة الا الله سبحانه وتعالى ويخرج من بعض هذه الجزاير سيل عظيم يسيل كالقطران ويصب في البحر فيجرب السمك فيطفو على وجه الما جزيرة خالوس وهي جزيرة بها قوم متوحشون عراه ياكلون الناس وليس لهم ملك ولا دين واكلهم الموز والنارجيل وقصب السكر وفي هذه الجزيرة جبل ترابه فضة كالبرادة الناعمة جزيرة الموجه وهي جزيرة عظيمة وبها عدة ملوك واهلها بيض شعر مخرمين الاذان كاهل الصين وعندهم الخيول البحرية يركبونها وعندهم دابة المسك ودابة الزباد ونساوهم اجمل النسا واحسنهن خلقا وخلقا وارحامهن كلهم خلقة لا شقا واذا وقفت المراة الطويلة على قدميها ومشت تسحب شعرها خلفها على الارض وهذا النسا من اعظم النسا اعجازا وارقهن خصورا بادبات الوجوه ساحبات الشعور لا يستحون من احد ابدا جزيرة السحاب وهي جزيرة كبيرة وسميت بهذا الاسم لانه يطلع عليها سحاب ابيض فيعلوا على المراكب في البحر ويخرج منه لسان

طويل رقيق مع ريح عاصف حتي يلتصق ذلك اللسان بالبحر فيغلي البحر
كالقدر الثاير ويضطرب كالزوبعة الهايلة فان ادركت المراكب
ابتلعتها وبهذه الجزيرة تلول اذا احرقت فيها النار سالت منها الفضة
الخالصة **جزيره هلاني** وهي جزيرة كبيرة من اعظم الجزاير واوسعها
قطرًا واكثرها عمارة وهي معترضة من المشرق الي المغرب لاهلها قصور
وبيوت يتخذونها من الخشب علي وجه الماء وارحية تدور مع الريح علي
الماء وبها انواع الطيب والعطر الفاخر وعندهم الموز والارز والنارجيل
وقصب السكر وبها معادن الذهب والافيال البيض والكركند ولها
ملك عظيم كثير الجيوش والجنود وله المواكب البهية من الخيل والافيال
العجيبة **جزيرة القمر** وهي جزيرة طويلة عريضة طولها
مع المشرق اربعة اشهر وبها مدينة تسمي لان وهي سكن الملك وهي
حصينة بها اشجار واثمار وانهار وغياض وبها النارجيل وقصب
السكر وبهذه الجزيرة تصنع ثياب الحشيش الغريبة النوع التي لا نظير
لها في الدنيا ولا بهجة للحرير والديباج عندها وتصنع بها
نوع من الحصر الموقومة المنقوشة التي تاخذ بالابصار وتذهب
بالعقول حسنا وبهجة تبسطها الملوك فوق البسط الحرير وتعمل
بها مراكب من قطعة واحدة خشبة واحدة طول كل مركب ستون
ذراعًا بالرشاشي تحمل مايتا مقاتل وتسمي السفيات **وحكي**
بعض التجار انه راي هناك مايدة يأكل عليها مايه وخمسون رجلا
وهي قطعة واحدة مستديرة وملك هذه المدينة لا يقوم بخدمته
الا المخنثون في ساير الطوايف وساير الوظايف يلبسون الثياب
الفاخرة النفيسة ويتحلون مثل النساء واسمهم النسبانه ويتزوجون
بالرجال كالنساء ويخدمون الملك بالنهار ويرجعون الي ازواجهم
بالليل من غير ان يعارضوا في ذلك ابدا ابدا **جزيرة السعالي** وهي
جزيرة عظيمة بها شخوص مشوهة الخلق منكرة الصور لا يدري ما

هم

هم وزعم قوم انهم شياطين تتولد بين الانس والجن تاكل من وقع لهم من الانس جزيرة التمسح وهي جزيرة بها قوم لهم اذناب كاالكلاب وابدانهم ابدان الانسان ولهم ملك منهم جزيرة اطوران وهي جزيرة كبيرة وبها انواع من القرود كالحمير عظما وبها الكركند ذكر ان مركب الاسكندر وصلت اليهم والي جزيرة اخري بها قوم علي اشكال ابدان الانسان ووجوههم ورووسهم كالسباع فلما قربوا منهم غابوا عن ابصارهم ولم يعلم كيف ذهبوا جزيرة النسا وهي جزيرة عظيمة وليس بها ذكر اصلا ذكروا انهن يلقحن ويحملن من الريح ويلدن نساء مثلهن وقيل ان بارض تلك الجزيرة نوع من الشجر فيا كلن منه يحملن وان الذهب في ارضهم عروق كعروق الخيزران وترابها كله ذهب ولا التفات للنسا الي ذلك وذكر ان رجلا ساقه الله الي تلك الجزيرة فارادوا قتله فرحمته امراة منهن وحملته علي خشبه وثبتته في البحر فلعبت به الامواج فرمته في بعض بلاد الصين فاخبر ملك تلك الجزيرة بما راي من النسا وكثرة الذهب فوجه الملك مراكبا ورجالا معه فاقاموا زمانا طويلا في البحر يطوفون علي تلك الجزيرة فلم يقعوا لها علي خبر فاخفاها الله عنهم جزيرة سرنديب وهي جزاير كثيرة وفي هذه الجزاير مدن كثيرة وفيها الجبل الذي اهبط عليه ادم عليه السلام ويسمي جبل الراهون وعليه اثر قدم ادم عليه السلام وعلي القدم نور لماع يخطف البصر واسفل هذا الجبل يوجد ساير الاحجار المثمنة النفيسة وبهذا البحر مغاص اللولو الفاخر ويجلب منها الدر والياقوت والسنبادج والماس والبلور وجميع انواع العطر وتسافر المراكب منها الشهر والشهرين بين غياض ورياض ولملك هذه الجزيرة صنم من الذهب مكلل بالجواهر وليس عند احد من الملوك ما عنده من الدر والجوهر النفيس لان اصنافها كلها عنده وفي بلاده وجباله ويحمل له الخمس من كل ما يوجد

ويستخرج من عراق العجم وفارس ويقال ان بهذه الجزاير مساكن وقباب
بيض تلوح للناس من بعد فاذا قربوا منها تباعدت حتي تساموا منها
واما عجايب هذا البحر فمنها ما ذكر انه اذا كثرا امواجه ظهرت
منه اشخاص سود طول كل واحد منهم اربعة اشبار كانهم اولاد الاحابيش
يصعدون الي المراكب من غير ضرر ولا اذي وظهورهم يدل علي خروج
ريح مهلك يسمي ريح الجنب وحكي ايضا انهم يرون في هذا البحر طاير
يطير وهو من نور لا يستطيع احد ينظر اليه فاذا ارتفع علي اعلا
صاري من المراكب سكن الريح وسكن امواج البحر وهو دليل السلامة
ويفقدونه فلا يعلمون اين يذهب ومن العجايب ان طايرا في
هذا البحر يسمي حوشنه اكبر من الحمام ذكر في كتاب تحفة الغرايب
ان هذا الطير اذا طار في طيرانه يقال له كركو يطير تحته
فاتحا فمه ينتظر ذرق حوشنه ليقع في فمه فياكله وليس له قوت
سواه ولا يرق هذا الطير المسمي حوشنه الا وهو طاير دايما ابدا
ومنها دابة المسك البحري وهي دابة تخرج من البحر في كل سنة في وقت
معلوم بكثرة عظيمة فتصاد وتذبح فيوجد المسك في سرتها كالدم
وهذا المسك هو احد الانواع غير انه اذا كان في مكانه وبلده لا ريح
له ابدا فاذا اخرج من حد بلاده ظهر ريحه وكلما بعد زاد ريحه
ومنها دابة تسمي ملكان تستوطن جزيرة هناك لها رووس كثيرة
ووجوه مختلفة وانياب معقفة ولها جناحان وهي تاكل دواب البحر
قيل انها تصاد برسم مواكب الملوك هناك اذا ركب الملك قادوه امام
موكبه ويلبسوه الجلال الحرير ويزينوه ومنها سمكة تزيد علي خمس
مائة ذراع توجد عند جزيرة واق الواق المذكورة اذا ارتفعت
جناحها كان كالجبل العظيم يخاف علي السفن منها فاذا راوها صاحوا
وضربوا الطبول وصرخوا المكاحل النفطية حتي تهرب عنهم ومنها سلاحف
كبار استدارة كل سلحفة اربعون ذراعا بذراعهم تبيض كل واحدة

الف

الف بيضه وظهرها الدبل الفاجر واهل اليمن يتخذون من ظهورها نصفا
كبارا واحفا فاهايلة لما كلهم وعسلهم ومنها سمكة تسمي سيلان
تقعد علي البر يومين حتي لا تموت فاذا جعلت في القدر وكان القدر مغطي
استوت ونضجت وان كان راس القدر مكشوف تطلع من القدر وتجي
فلا يعلم اين تذهب ومنها سمكة تسمي الاطم وجهها كوجه الخنزير
ولها فرج كفرج المراة وبها مكان الفلوس شعور وهي طبقة لحم وطبقة
دهن وبرغبون في اكلها لطيب لحمها ومنها سرطان تدركل واحد
كالترس الصغير يخرج من الما بسرعة حركة فاذا صار في البر انعقد حجرا
في الحال ومنها حيات عظام تخرج من البحر تبلغ الافيال الهايلة وتنطوي
علي شجرة تكون عظيمة او علي صخرة عظيمة فتكسر عظام الفيل في بطنها
فيسمع قعقعة علي بعد ذلك ومنها سمكة تسمي هبيرة من راسها الي صدرها
مثل الترس ولها عيون كثيرة تنظر بها وبانى بدنها طويل مثل الحية
في مقدار ثلثين ذراع وبها ارجل كثيرة ومن صدرها الي اخرذ نبها مثل
اسنان المنشار كل سنة منها يخطو لشبر مثل الحديد في القوة او مثل
الفولاذ في القطع ولا تتصل بشي من المراكب الا شقته ولا تضرب شيا
الا قطعته بنصفين ولا تنطوي علي شي الا اهلكته وتسمي ايضا القرش
وفي هذا البحر الدردور وهو الذي اذا وقعت فيه سفينة فلا تنجوا
منه ابدا حكي بعض التجار قال ركبنا في هذا البحر ومعنا جمع
من التجار فهبت علينا ريح عاصف صرفت المركب عن القصد وكان رئيس المركب
شيخ اعمي الا انه حاذق بالرياسة وكان معه في السفينة حبال كثيرة
فكان رجالة المركب يقولون لو كان موضع هذا الحبال ركاب ما كنا
استغنا باجرتهم وكان الرييس يسال الركاب في كل وقت ماذا ترون
فيقولون لا نري شيا ولم يزل كذلك حتي قالوا نري شيا مثل الطيور
السود علي وجه الما فصاح الشيخ ولطم علي وجهه وقال هلكنا والله
لا محالة فلما سالناه عن السبب قال ستروني ذلك عيانا فما كان الا مقدار

ساعتين حتى وقعنا في الدردور والذي حسبناه طيور اسود كانت مراكب
قد وقعوا فيها قبل الان وفيها اناس موتى قال فتحيرنا وانقطع رجاونا
من الخلاص والحياة فقال لنا الرئيس للركاب هل لكم ان تجعلوا لي نصف ما
معكم من التجار والاموال وانا احتيل في خلاصكم ان شا الله تعالى فقلنا
جميعًا نعم قد رضينا قالوا فعند ذلك اعطانا قنينتين فيهم شي من
الدهن فادلينا هما في البحر فاجتمع عليهما من السمك شي لا يعد ولا يوصف
ثم امرنا ان نربط شيا من ذلك الاموات الذي في المراكب ونطرحهم في البحر
بعد شدهم بالحبال الذي كانوا عندنا في المركب ففعلنا ورمينا بهم
في البحر واطراف الحبال عندنا مشدودة في مركبنا فابتلعت السمك لكل
الموتى ثم امرنا بالصياح وضرب الطبول والاخشاب ففعلنا فنفرقت
السمك واطراف الحبال في بطونها مشدودة بها الموتى واذا بالمركب قد
تحرك من مكانه واقلع وجرى في البحر ولم يزل يجري حتى خرجنا من الدردور
ثم صاح الرئيس اقطعوا الحبال فقطعناها ونجونا بقدرة الله تعالى من
الهلاك فقال الرئيس يا جماعة انتم كنتم تلوموني على حمل هذا الحبال
فانظروا كيف كانت سلامتكم وسبب حياتكم فحمدنا الله تعالى وشكرنا
الرئيس لنظره في العواقب فصل في بحر الهند وهو اعظم
البحار واوسعها واكثرها خيرًا وما لا ولا علم لاحد بكيفية اتصاله
بالمحيط لعظمته وسعته وخروجه عن تحصيل الافكار وليس هو كالبحر
الغربي فان اتصال البحر الغربي بالمحيط ظاهر ويتشعب من هذا البحر الهندي
خليجان اعظمهما بحر فارس ثم بحر القلزم فالاخذ نحو الشمال بحر فارس
والاخذ نحو الجنوب بحر الزنج وبينهما اليمن والحجاز وجزيرة العرب
قال ابن الفقيه بحر الهند مخالف لبحر فارس وفي هذا البحر جزاير
كثيرة قيل انها تزيد على عشرين الف جزيرة وفيها من الامم ما لا يعلمها
الا الله تعالى واما ما وصل اليه الناس فاقل قليل من جزايره المشهورة
جزيرة كله وهي جزيرة عظيمة بها اشجار وانهار وثمار ويسكنها
ملك

ملك بني جابة الهندي وبها معادن الفضة والقصدير وشجر الكافور تظل
كل شجرة ماية رجل واكثر وبها الخيزران وفي عجايب هذه الجزيرة ما يقع
واصفها في حد التكذيب **جزيرة جابة** وهي كبيرة وبها الموز
والنارجيل والارز وقصب السكر الفايق وبها العود ويسكنها قوم شعر
ووجوههم على صور ودهم وابدانهم كالناس وبها جبل عظيم يرى عليه
في الليل نار عظيمة ترى من خمسة عشر فرسخا وبالنهار دخان فلا يقدر احد
يدنو من ذلك الجبل عن خمسة فراسخ الا هلك وملك هذه المدينة اسمه
جابة وهو يلبس حلة وتاجا من ذهب مكللا بالدر والياقوت والجوا
النفيسة ودراهم ودنانير مطبوعة على صورته وهيئته وهو
يعبد الصنم وصلاتهم غناء وتلحين وتصفيق بالاكف واجتماع الجواري
الحسان ولعبهن بانواع من التكسر والتخلع بين يدي المصلي وان
الكنيسة التي فيها الصنم فيها جواري حسان واقفات متخلعات
معدودة لذلك وذلك ان المراة اذا ولدت عندهم بنتا حسنة اخذتها
اذا كبرت والبستها احسن الثياب والملابس وحلي الذهب وذهبت بها الى
الكنيسة وتصدقت بها على الصنم وحولها اهلها واقاربها من
النساء والرجال فيتسلمها الخدمة وتعطيها الى اناس عارفين بالرقص
والتخلع والتكسر يعلمونها ولهذا الملك جزاير كثيرة منها جزيرة هرج
وجزيرة سلاهط وجزيرة معايط فاما جزيرة هرج فان لها حسنة
متسعة نحو عشرة اميال مستديرة لا يعرف احد قعرها ولا وقف
احد على قرارها وهي من عجايب الدنيا وجزيرة سلاهط يجلب منها
الصندل والسنبل والكافور وذكر المسافرون ان بجزاير الكافور
قوم ياكلون الناس وياخذون تحوفهم فيجعلون فيها الكافور وشي
من الطيب ويعلقونها عندهم في بيوتهم ويعظمونها فاذا عزموا على
امر او قصدوا شي اتوا لتلك القحوف وسالوها عما يريدون وعما
يقصدون فتخبرهم عن كل ما سالوها عنه من خير او شر وبهذه الجزيرة

عين يفور منها الما ويتزل في ثقب في الارض فيطلع له رشاش فاي شي
وقع من ذلك الرشاش علي وجه الارض صار حجرا فان كان ليلا صار حجرا اسود
وان كان نهارا صار حجرا ابيض وباخر هذه الجزيرة خسفة اخري مثل
الذي عملت ببيكار دورها نحو الميل تتقد نارا ويعلوا نارها نحو
مايه ذراع بالليل والنهار **جزيرة بوطابيل** وهي قريبة من جزاير
الزنج وبها اقوام وجوههم كالاترسه وشعورهم كاذناب الخيل وبها
الزنجبيل الكثير وبها الكركند وهو حيوان كالحمار بقرن في جبهته
قوة الواحد منهم كقوة سبع سباع وله ذنب طويل يديره علي مثل رحا
الطاحون ويسطه علي الشجر وبوله يجعله في التراب طينا ويرمي
به من يخص منه شجرة فيحرقه ويحرق اوراقها لانه يصطاد الحيات
بنفسه ينفخ في جحرها فتخرج من شدة نفخه فيا كلها فيصير بوله محرقا
ويقفز اشد من الغزال واعلي فانه ياخذ مد البصر في قفزات قليله
وان التجار اذا نزلوا بها وضعوا بضايعهم كوما كوما علي الساحل ثم
يعودون الي المراكب فاذا اصبحوا جاءوا الي بضايعهم فيجدون الي
جانب كل بضاعة شيا من الزنجبيل فان رضيه صاحب البضاعة اخذه
وانصرف وان لم يرض ترك الزنجبيل ومضى وعاد في اليوم الثاني فيجده
قد زيد فيه فان رضيه اخذه والا تركه وعاد في الغد ايضا ولا يزال
كذلك حتي يرضي وذكر بعض التجار انه قصد الي هذه الجزيرة سرا فراي
بها قوما صغار الوجوه وهي كوجوه الاتراك واذا انهم مخرومة ولهم
شعور كشعور النسا فلما ان راهم غابوا عنه وعن بصره ثم ان التجار
بعد ذلك ترددوا الي تلك الجزيرة بالبضايع مدة طويلة فلم ياتهم
شي من الزنجبيل فعلموا ان ذلك بسبب الرجل الذي نظر اليهم وراهم
ثم عادوا بعد سنتين الي ما كانوا عليه من المعاوضة بالزنجبيل
ان الانسان اذا اكله زمانا لا يشيب ولا يهرم ولو بلغ مايه سنه
ولباس هذه الامة ورق الشجر يقال له اللوف واكلهم من ثمره

ويأكلون السمك ايضا والنارجيل وبهذه الجزيرة جبال يسمع فيها طول النهار اصوات الطبول والدفوف والمزامير المطربة وصياح مزعج وغيرها من الاصوات العجيبة وقيل ان الدجال بها وقد قيل انه بغيرها وسنذكر ان شا الله تعالي **جزيرة القصر** وهو قصر عظيم مرتفع ابيض من بلور شفاف يبان لمن في المراكب من مسافة بعيدة فاذا شاهدوه تباشروا بالسلامة ذكر قوم من المورخ انه قصر ابيض مرتفع شاهق لا يدري ما داخله **وحكي** ان بعض الملوك وصل الي هذه الجزيرة وشاهد القصر هو ومن معه من جنوده فلما صاروا في الجزيرة اخذهم الخذل في مفاصلهم وغلب عليهم النوم فبادر بعضهم الي المراكب فنجوا وتاخر بعضهم فهلكوا وذكروا ان اصحاب ذي القرنين راوا في بعض الجزاير امة روسهم روس الكلاب ولهم انياب خارجة من افواههم مثل الجمر يخرجون الي المراكب ويحاربوهم وراوا بجزيرة تلك الامة نورا ساطعا فاذا هو القصر الابيض البلور فاراد ذي القرنين التوصل اليه فمنعه بهرام الفيلسوف الهندي من ذلك وقال اي ملك الزمان لا تفعل فان وصل الي هذا القصر غلب عليه الخذلان والنوم والثقل وقلة الحركة فلا يقدر علي الخروج ويهلك وذكر بهرام المذكور ان بهذه الجزيرة نجم فاذا اكلوا من ثمرها زال عنهم النوم والخذلان واذا كان الليل ظهر لذلك القصر شرفات تسرج مثل المصابيح الليل كله واذا كان النهار خمدت **جزيرة الورد** ذكر القاضي عياض رحمه الله في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفي صلي الله عليه وسلم ان بهذه الجزيرة ورد احمر مكتوبا عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة قدرة الله **الجزاير الثلاث** قال صاحب تحفة الغرايب هي ثلاث جزاير متجاورات في احداهن برق بالليل كله وفي الاخري يهب رياح شديدة الليل طوله وفي الاخري يمطر السحاب الليل كله صيفا وشتا علي ممر الايام والليالي دايما ابدا

هدن

ومنها جزيرة في هذا البحر فيها اقوام ابدانهم ابدان الادميين ورووسهم
كرووس الدواب يخوضون في البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من دواب
البحر فيا كلونها جزيره صيدون الساحر وكان صيدون هذا
ملكا ساحرا وطول هذه الجزيرة شهر في شهر وبها عجايب كثيرة منها
ان في وسطها قصرا اعظم علي عمد عظيمة من مرمر ملون وفي مجلسه من
ذهب مرصع بانواع الجواهر العظيمة تشرف علي جميع تلك الجزيرة قيل
ان هذا الملك صيدون كان ساحرا ماهرا وكانت الجن تطيعه
وتعمل له الاعمال المعجبة العجيبة فدل عليه بعض الجن نبي الله سليمان
عليه السلام فغزاه وقتله وخرب بلده وقتل اهلها واسر منهم
جماعة واما عجايب هذا البحر اي بحر الهند فكثيرة فمنها
سمكة تخرج من البحر وتصعد الي جزيرة سلاهط وتصعد الي اشجارها
فتمص فواكهها وثمارها ثم تقع كالسكران فياخذها الناس ومنها
سمكة مدورة يقال لها المنشار ما هي علي ظهرها شبه عمود محدد
الراس قايم لا تقوم لها سمكة في البحر الا ضربتها بذلك العمود فقتلها
ومنها سمكة يقال لها البابه طولها ماية ذراع وعرضها عشرون
ذراعا وعلي ظهرها حجارة صدفية اذا تعرضت للمراكب والسفينة
كسرتها واذا طبخوا من لحمها في القدر يذوب حتي يصير كله دهنا واهل
تلك النواحي يطلون بدهنها المراكب عوضا عن الدهن ومنها
سمكة يقال لها العقرة ولها جناحان تنشرهما في الجو وتغرس سمها
علي السفينة فتقلبها في البحر في الحال فاذا راوها اهل المراكب
ضربوا الطبول وضربوا المكاحل وصاحوا لتهرب فصل
في بحر فارس وما فيه من الجزاير والعجايب ويسمي البحر الاخضر
وهو شعبة من بحر الهند الاعظم وهو بحر مبارك كثير الخير دايم السلامة
وطي الظهر قليل الهيجان بالنسبة الي غيره قال ابو عبد الله الصيني
خص الله بحر فارس بالخيرات الكثيرة والبركات الغزيرة والعوايد

والعجايب والظرف والغرايب فيها مغاص الدر الذي يخرج منه الحب
الكبير البالغ وربما وقعت الدرة اليتيمة التي لا نظير لها وفي جزايرها
انواع اليواقيت والاحجار الملونة النفيسة ومعادن الذهب والفضة
والحديد والنحاس والرصاص والعقيق الطيب ومن جزايرها المشهورة
جزيرة كيكاوس ويجاليوس وهي جزيرة كبيرة بها خلق كثير
بيض الالوان عراة الاجسام الرجال والنسا وربما استترت النسا بورق
الشجر وطعامهم السمك الطري والنارجيل والموز واموالهم الحديد يتعا ملون
به كتعامل الناس بالذهب والفضة ويتحلون بالذهب ويأتيهم
التجار فياخذون منهم العنبر بالحديد وذكروا ان بهذا البحر جزيرة
تسمي **جزيرة القامش** وانها تغيب باهلها وجميع ما بها وجبالها ايامًا
وتمسك فيها ستة اشهر وتظهر ستة اشهر وذكر بعض المسافرين ان البحر
هاج عليهم مرة فاذا شيخ ابيض الراس واللحية وعليه ثياب خضر
ينتقل علي متن البحر وهو الخضر عليه السلام وهو يقول سبحان من
دبر الامور وقدر المقدور وعلم ما في الصدور والجم البحر بقدرته ان
يغور فسيروا بين الشمال والشرق حتى تنتهوا الي جبال الطرق واسلكوا
وسط ذلك تنجوا ان شا الله تعالى من المهالك ففعلوا ذلك فسلموا وتحققوا
انه الخضر وعلموا ووصلوا الي جزيرة بها خلق طوال الوجوه وبايديهم
قضبان من الذهب يعتمدون عليها ويتقاتلون بها وطعامهم اللوز
والقسطل فاقاموا عندهم شهرًا واخذوا من قضبان الذهب
شي كثير ولم يمنعهم اهل الجزيرة من اخذ ذلك فاقاموا حتي هبت
ريحهم فسافروا واعلي السمت الذي قال لهم الخضر عليه السلام
فنجوا وخلصوا بمشيئة ذي الجلال والاكرام **جزيرة الطوبران**
وهي جزيرة خصبة ذات اشجار وثمار واعين وانهار وبها قوم ابدانهم
ابدان الادميين ورؤوسهم كرؤوس السباع والكلاب وبهذه الجزيرة
نهر شديد البياض وعلي شطه شجرة عظيمة تظل خمسماية رجل فيها من

كل ثمر طيبة مشرفة بانواع الالوان وكل ثمرها احلا من العسل وطعم كل ثمرة
لا يشبه طعم الاخري وتلك الثمار الين من الزبد وازكي رايحة من المسك
وورقها كحلل الحرير والديباج وهذه الشجرة تسير بسير الشمس ترتفع
من الغدا الي الزوال وتنحط من الزوال الي المغرب حتي تغيب بغيبة الشمس ثم
وذكر ان اصحاب ذي القرنين وصلوا الي هذه الجزيرة وراوا تلك
الشجرة فجمعوا من ثمرها شيا كثيرا ومن اوراقها وارادوا ان يحملوها
الي ذي القرنين فضربوا علي ظهورهم بسياط مولمة يحسون بوقع
السياط ولا يرونها ولا يرون من الضارب ويصيحون بهم ردوا ما
اخذتم من هذه الشجرة ولا تتعرضوا اليها فردوا ما اخذوا منها
وركبوا في مراكبهم وساروا عنها جزيرة العباد وهي
جزيرة عظيمة دخلها ذي القرنين فوجد بها قوما قد اخلتهم
العبادة حتي صاروا كالحمم السود فسلم عليهم فردوا عليه
السلام فسالهم ما عيشكم يا قوم في هذا المكان فقالوا ما رزقنا
الله تعالي من الاسماك وانواع النبات ونشرب من هذه المياه العذبة
فقال لهم الا انقلكم الي عيشة اطيب مما انتم فيه واخصب فقالوا له
وما نصنع به ان عندنا في جزيرتنا هذه ما يغني جميع العالم
ويكفيهم لو صاروا اليه واقبلوا عليه قال وما هو فانطلقوا
به الي واد لا نهاية لطوله وعرضه وهو يتقد من الوان الدر والياقوت
البهرمان الاحمر والاصفر والازرق والبلخش والاحجار التي لم تري
في الدنيا والجواهر التي لا تتقوم وراي شيا لا تحمله العقول ولا يوصف
بعض بعضه ولو اجتمع العالم علي نقل بعضه لعجزوا فقال
لا اله الا الله سبحان من له هذا الملك العظيم ويخلق ما لا يعلمه
الخلايق ثم انطلقوا من شفير ذلك الوادي حتي اتوا به الي مستو
واسع من الارض لا تنتهي الابصار اليه بها اصناف الاحجار وانواع
الثمار والوان الازهار واجناس لا طيار زوج زوج بالانهار وافياء ظلال

ونسيم

ونسيم ذو اغلال ونور ورياض وجنات وغياض فلما راي ذو القرنين
ذلك سبح الله العظيم واستصغر امر الوادي وما به من الجواهر عند ذلك
المنظر البهيج الزاهر فلما تعجب قالوا له اي ملك ملك في الدنيا بعض بعض
ما ترى قال لا وحق عالم السر والنجوى فقالوا له هذا بين ايدينا لا نلتفت اليه
انفسنا الي شي من ذلك وانما نحن نتقوت بما نتقوى به علي عبادة الرب الخالق
ومن ترك شي لله عوضه الله خيرا منه فشرعنا ودعنا نجالسنا ارشدنا الله
واياك ثم ودعوه وفارقوه وقالوا له دونك الوادي فاحمل منه ما تريد
فابي ان ياخذ من ذلك شيئا **جزيرة الحكما** وهي جزيرة عظيمة وصل
اليها الاسكندر فراي بها قوما لباسهم ورق الشجر وورق ذلك الشجر يحلي
الحرير فلا ينكر لباسه وبيوتهم كهوف في الصخر والحجر اما كون الكهوف
في الجبل فظاهر واما كونها في البحر فانما هي جزاير صغار واما انهم من
حكمتهم يدخلون فيها البحر فلا يبتل ما فيها ولقد شاهدت ذلك وهو علي
وزن طاس يقلبها في الما فيهرب من تحتها فسالهم مسايل في الحكمة
فاجابوا باحسن جواب والطف خطاب فقال لهم سلوا حوايجكم
لتقضي فقالوا اسالك الخلد في الدنيا فقال واني به لنفسي لا اقدر
علي زيادة نفس من انفاسه كيف يبلغكم الخلد فقال كبيرهم نسالك
صحة في ابداننا ما بقينا قال وهذا ايضا لا اقدر عليه قالوا فعرفنا
بقية اعمارنا قال الاسكندر ولا اعرف ذلك لنفسي فكيف بكم فقالوا له
فدعنا نطلب ذلك ممن يقدر عليه واعظم من ذلك وجعل الناس ينظرون
الي كثرة جنود الاسكندر وعظمة موكبه وبينهم شيخ صعلوك لا يرفع
راسه فقال له الاسكندر ما لك لا تنظر الي ما ينظر اليه الناس فقال
الشيخ ما اعجبني الملك الذي قبلك حتي انظر اليك والي ملكك فقال
الاسكندر وما ذاك قال الشيخ كان عندنا ملك مكين واخر صعلوك
فماتا في يوم واحد فغبت عنهم مدة ثم جيت اليهما واجتهدت ان اعرف الملك
من الصعلوك فلم اعرفه من ذاك فتركهم الاسكندر وانصرف عنهم بعين

تغيير حالهم بالموت وتساوي بينهما التوت نغيم يرغب الراغب اذا كانت
الدنيا هكذا واما عجايب هذا البحر فمنها ما ذكر صاحب كتاب عجايب
الاخبار في هذا البحر طائر مكرم لابويه فانهما اذا كبرا وعجزا عن القيام
بامر انفسهما يجتمع عليهما فرخان من فراخه فيحملانهما على ظهورهما الى مكان
حصين ويبنيان لهما عشا وطيبا ويتعاهدانهما بالزاد والما الى ان يموتا
فان ماتا الفرخان قبلهما ياتي اليهما اخران من افراخهما ويفعلان بهما
كما فعلا الاولان وهلم جرا هذا دابهما وفيه سمكة يقال لها الدفين
لها داس مربع وهم كالقمع لا تفتحه يقولون اذا اكل المجذوم من لحمها
مطبوخا بري من الجذام وفيه سمكه وجهها كوجه الانسان وبدنها كبدن
السمك تظهر على وجهه شهرا وتغيب شهرا وفيه سمكة تطفو على وجه الماء
فاذا ارادت سمكة اوحيوانا من دواب البحر فتح فاه تدخل في فيه ولتصير غذا
له حيوان يخرج من الماء الى البر وشر تقع والنار تخرج من فيه ومنخريه
فيحرق ما حوله من النبات فاذا راوا الناس تلك الارض محترقة علموا
ان ذلك الحيوان وقع هناك وفيه سمكة طيارة تطير ليلا من البحر
الى البر ولا تزال تاكل في الحشيش الى طلوع الشمس فتعود طايرة الى البحر
وفي هذا البحر المذكور العطب الذي تسمي الدردور اذا وقعت فيه المراكب
تدور ولا تخرج منه على طول الازمان والدهور والدردور في ثلاثة
ابحر في هذا البحر وفي بحر الصين وفي بحر الهند ونظيره هذا في بحر النيل
ما يحبس في مد اوله وجزره بحيث لا يخرج منها الا بعسر وكذلك ما
يقال له الشمية ولقد شاهدنا ذلك وللتخلص من الدردور دواء مونى
الاول اذا لم يكن هناك بر فترمي جيف في حبال فتاخذها الاسماك الهايشة
طعما فتنفر المركب فيكون كالمد التي في تخوم دهذا ثان اذا كان
هناك بر قريب ان يخرج رجل عن نفسه الى البر ويوصونه بالمال الاولاد
ومعه طبل يضرب عليه ليلا ونهارا فتسير المركب باذن الله تعالى والله
اعلم فصل في بحر عمان وجزايره وعجايبه وهو شعبة من بحر

فادس عن يمين الخارج من عمان وهو بحر كثير العجايب عزيز الغرايب وفيه
مغاص اللولو ويخرج منه الحب الكبير الجيد وفيه جزاير كثيرة معمورة مسكو نه
منها جزيرة خارك وهي جزيرة كبيرة عامرة وبها مغاص اللولو الجيد
جزيرة خاسك وهي بقرب جزيرة قيس واهلها لهم خبرة بالحرب
وصبر عليه في البحر فان الرجل يسبح في الما اياما وهو يحارب بالسيف كما
يحارب غيره على وجه الارض حكاية عجيبة حكى ان بعض ملوك
الهند اهدى لبعض الملوك جواري هنديات حسان فلما عبرت المراكب
والجواري بهذه الجزيرة خرجن يتفسحن في مصالحهن في ارضها فاختطفهن
الجن ونكحوهن فولدت هولا القوم جزيرة سلطي وهي جزيرة كبيرة
وفيها قوم يسمع كلامهم من مسافة بعيدة ومن وصل اليهم يخاطبهم ويخاطبو نه
غير انهم لا يرون اشخاصهم ويقال انهم من الجن وهم مومنين واذا وصل
اليهم الغريب حملوا له من الزاد ما يكفيه ثلاثة ايام فاذا اراد الرجوع
الى اهله حملوه في مركب واوصلوه الى قصده جزيرة بها شجرة تحمل
ثمرا كاللوز في صفته وقدره ويوكل بقشره وهو احلى من الشهد ويقوم
مقام كل زاد ومن اكله من الرجال والنساء يزداد نضرة وشبابا ولا يهرم
ابدا ولا يشيب وان كان اكله طاعنا في السن وقد ذهبت قوته وابيض
شعره عاد في الحال الى قوة الشباب ونضارته واسود شعره وذكروا ان
بعض الملوك من الهند زرعه في ارضه فاورق ولم يثمر وفي زمن الحجاج
ظهر شخصين كانا شيخين فسافرا فعادا الى الشباب وطال عمرهما
الى الغاية اخبرا انهم قد اكلا من مثل هذا الثمر ولهما قصتان عجيبتان
جزيرة الدهلان وهو شيطان في زي انسان راكب على طير يشبه
النعامة ياكل لحوم الناس اذا اطلع احد من المراكب الى تلك الجزيرة اخذ هم
ووقعهم الى مكان لا خلاص لهم منه واكلهم واحد بعد واحد وحكي ان
مركبا الجاته الريح الى تلك الجزيرة وكانوا قد سمعوا بالشيطان فلما اتاهم
قاتلوه وصبروا على قتاله صبر الكرام فلما راى ذلك منهم صاح بهم صيحة

سقطوا منها مغشيا عليهم فحمل بجرهم علي وجوههم الي موضعه المعهود فكان
فيهم رجل صالح فدعا عليه فملك وعاد موضعه مطلسما مافيه من الاموال
والذخاير وامتعة الناس **جزيرة الصريف** وهي جزيرة تلوح لاصحاب
المراكب فيطلبونها فكلما قربوا منها تباعدت عنهم وربما اقاموا لذلك
اياما كثيرة فلا يصلون اليها وقيل ان احدا لم يدخلها قط الا انهم رأوا
فيها ذوايب اشخاصا **جزيرة** الفندج فيها صنم من رخام اخضر
دموعه تسيل علي ممر الايام والليالي واذا دخل الريح في جوفه صفر
صفيرا عجيبا **وذكر** المسافرون انه يبكي علي قوم كانوا يعبدونه من
دون الله وقيل ان بعض الملوك غزا عباد ذلك الصنم فافناهم
وابادهم من اخرهم واجتهد في كسر ذلك الصنم فلم يقدروا ولم تعمل فيه
الالة وكلما ضربوه عاد الضرب علي الضارب فتركوه وانصرفوا
جزيرة سرنديب وهي كبيرة عامرة بها انهار واشجار وثمار
وعند اهلها من الذهب ما لا يكيف فكل ماعونهم ذهب ونقودهم
ذهب وسلاحهم ذهب ولم يملك بدفع عنهم كل من يقصدهم او يقصد
الخروج من عندهم بشي وعجايب هذا البحر كثيرة وذكر ان العنبر الخالص
ينبت في قعر هذا البحر كما ينبت القطن في الارض فاذا اضطرب
البحر قذف به وربما اكل منه الحوت العظيم فيموت فيطفو علي وجه الماء
في اليوم الثالث فيجذبونه اهل المراكب بالكلاليب الي الساحل ثم
يشقونه فيجدون العنبر في جوفه كالتل العظيم فياخذونه **وفيه**
سمكة تسمي ملكان تطفو علي وجه البحر في ثالث عشر كانون الثاني تدل
علي خروج ريح يضطرب لها البحر حتي يصل الاضطراب الي بحر فارس
ويشتد هيجانه ويتكدر لونه وينعقد ظلمة بعد ان تطفو هذه السمكة
بيوم واحد **الحراف** وهو سمك ياتي البصرة في وقت معلوم فيبقي مدة
شهرين وينقطع فلا يعود الي ذلك اليوم بعينه من العام القابل **ومنها**
ايضا سمكة تواريخه مثل اوانه وانقطاعه مثل انقطاعه **وفيه** حيوان

بحرف

يعرف بالتنين الكبير ثم الكوسج طوله كالنخل السحوق احمر العينين كريه المنظر
له انياب كاسنة الرماح يبعه الحيوانات كلها حتى الكوسج فلما يغلب
من على المراكب والحيوان في البحر يا في له سمكة حضر الطول من ذراع لها خرطوم
مثل المنشار تضرب به هذا الحيوان فتقده في هذا البحر دردور صغير
حكي القزويني ان رجلا من اصفهان ركبته ديون كثيرة ففارق
اصفهان وركب هذا البحر صدفه مع تجار اصفهان فتلاطمت بهم الامواج
حتى حصلوا الى الدردور ببحر فارس فقال التجار للرايس هل تعرف
لنا سبيلا الى الخلاص فنسعى فيه فقال ان سمح احدكم بنفسه خلصنا
فقال الرجل الاصفهاني المديون في نفسه كلنا في طريق الهلاك وانا
قد كرهت الحياة وسيمت البقا وفي السفينة جمع من الاصفهانيين فقال
الرجل هل تحلفوا الي انكم تقوموا بوفا ديني وخلاص ذمتي وتوسعوا على عيالي
وانا افديكم بروحي دائم حيا في تحلفوا له على ذلك وفوق ما شرط فقال
الاصفهاني للرايس ماذا تامرني ان افعل فقد سلمت نفسي لله طلبا للخلا صلم
ان شا الله تعالى قال الرايس ان تقف ثلاثة ايام على ساحل هذا البحر
وتضرب هذا الدهل ليلا ونهارا ولا تفتر عن الضرب ساعة واحدة قلت
افعل ان شا الله تعالى قال فاعطوني من الماء والزاد ما امكن قال
الاصفهاني فاخذت الدهل والماء والزاد وتوجهت الى نحو الجزيرة واتولو في
بساحلها وشرعت في الضرب بالدهل فتحركت المياه وجرى المركب وانا
انظر اليهم حتى غاب المركب عن بصري فجعلت اطوف في تلك الجزيرة واذا
انا بشجرة عظيمة وعليها شبه السطح فقلت لعقلي والله هذا موضع مليح
اناوي فيه فجلست فيه فلما كان الليل واذا بهدة عظيمة فنظرت فاذا انا
بطاير عظيم الخلقة قد حط على ذلك السطح الذي في الشجرة فاختفيت
خوفا منه فلما دانا الفجر انتفض بجناحيه وطار فلما كان الليل جا حط
على مكانه البارحة فدنوت منه فلم يتعرض لي بسوء ولا التفت الي
اصلا وطار عند الصباح فلما كان ثالث ليلة جاء الطير على عادته

وقعد مكانه بحيث حتي تعودت عنده من غير خوف ولا دهشة الي ان نفض
بجناحيه فتعلقت باحدي رجليه بكلتي يدي فطار بي الي ان ارتفع
النهار فنظرت الي تحتي فلم اري الا لجة البحر فكدت ان اترك رجليه
وارمي بنفسي من شدة ما لقيت من التعب فصبرت زمانا واذا انا
نظرت فاذا بالبرية والعمارة تحتي ففرحت وذهب ما كان بي من
الشدة فلما دني الطير من الارض رميت بنفسي علي صبرة تبن في
بيدر وطار الطاير فاجتمع الناس حولي وتعجبوا مني وحملوني الي
رئيسهم واحضروا الي ترجمان يترجم كلامي فاخبرتهم قصتي فتبركوا بي
وامروا لي بمال واقمت عندهم اياما فخرجت يوما لا تفرج علي جنب البحر
فاذا انا بالمركب الذي كنت فيه قد ارسي فلما راوني اسرعوا الي
وسالوني عن امري فاخبرتهم فحملوني الي اهلي فرايتهم قد اقاموا الي
بمال له صورة فوق الشرط فقعدت بخير وغني وسلامة والله تعالي
اعلم **فصل** في بحر القلزم وما به من العجايب وهذا البحر شعبة
من بحر الهند جنوبية فبلاد بربر والحبشة وعلي ساحله الغربي بلاد
بلاد اليمن والقلزم اسم لمدينة علي ساحله وهو البحر الذي غرق فيه
فرعون وهو بحر عظيم مظلم وحش لا خير فيه باطنا ولا ظاهرا وفي
هذا البحر جزاير كثيرة وغالبها غير مسكونة ولا مسلوكة فمن جزايره المشهورة
جزيرة تاران وهي قريبة من ايلة يسكنها قوم يقال لهم بنو حراب
ليس لهم زرع ولا ضرع معاشهم من السمك لا ماء عذب بيوتهم السفن
المكسورة ويتخذون الماء والزاد ممن يمر بهم من المسافرين وعندهم
دوارة في سفح جبل اذا وقع الريح عليها انقسمت قسمين وتلقي الريح في
شعبين متقابلين فيثور الريح بينهما من كلاهما متقابلين فينقلب
المركب ويقال لان هذا الموضع غرق فيه فرعون وهي بركة الغرندل
جزيرة الجساسة وهي دابة تجسس الاخبار وتاتي بها الدجال كذا
تميم الداري رضي الله عنه وكان من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم

واختطفه

واختطفه الجن من سطح داره ومكث في بلاد الجن وغيرها مدة طويلة ورأى
العجايب وقصته مشهورة طويلة قال ركبنا هذا البحر فاصابنا ريح
عاصف فالجاتنا الى هذه الجزيرة فاذا نحن بدابة استوحشنا
منها قلنا لها ما انت قالت انا الجساسة قلنا لها اخبرينا قالت
ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان به رجلا هو بالمشوق اليكم.
فاتيناه قال لنا كيف وصلتم فاخبرناه الخبر فقال ما فعلت بحيرة طبرية
قلنا يدفق الماء بين امواجها قال فما فعلت نخلات عمان قلنا يجنيها اهلها
قال فما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها اهلها فقال لو نفدت لتخلصت
من وثاقي هذا وهو حديد موثوق به من قدمه الى حزامه فوطيت بقدمي
هذا كل سهل ووعر الا مكة والمدينة وقال بعضهم انه ابن الصياد
الذي كان بمكة وكان يقال ذلك بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينكر
قال ابو سعيد صحبت ابن الصياد من مكة فقال ماذا لقيت من
الناس يزعمون اني الدجال الم يقل نبي الله انه يهودي وقد اسلمت وقال
انه لا يولد له وقد ولد لي وقال ان الله حرم عليه المدينة ومكة وقد ولدت
بالمدينة وحججت الى مكة ثم قال في اخر قوله والله اني اعرف من هولاء
واعرف اباه وامه وقيل له يوما ايسرك لو كنت ذاك فقال لو عرض لي بالو هبه
وقال نافع وقال ابن عمر رضي الله عنهما لقيت ابن الصياد في بعض طرق
المدينة فقلت له قولا اغضبته فانتفخ حتى ملا الطريق ثم دخلت
بعد ذلك حتى دخلت على حفصة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد بلغها فقالت يرحمك الله ما اردت من ابن الصياد اما علمت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غضبة يغضبها واما عجايب
هذا البحر فكثيرة ومنها سمكة تزيد على ماية ذراع تضرب السفينة
بذنبها فتغرقها ومنها سمكة طولها نحو ابن عشرين ذراعا ظهرها
الذبل الجيد وهي كالادمية وتوضع مثلها ومنها سمكة تصاد وتشق
فيبقى دهنها ولحمها مثل القطن فيتخذ منها غزلا وينسج ثيابا فاخرة

تسمي تلك الثياب سكين ومنها سمكة علي خلقة البقر تلد وترضع مثل
البقر ومنها سمكة عرضها اكبر من طولها يقال لها البهار وذنبها
يقارب قنطار طيبة اللحم والطعم ومنها سمكة طولها شبرا ولها
راسان راس في موضع راس العادة وراس في موضع ذنبها تسمي الخنجر
ومنها سمكة يقال لها القرش وهو نوع من كلاب الماء في البحر في فمه
سبع صفوف اضراس طوله عشرة اشبار وهو كثير الضرر والاذي دايما
فصل في بحر الزنج وهو بحر الهند بعينه وبلاد الزنج منه في
جانب الجنوبي تحت سهيل وراكب هذا البحر يري القطب الجنوبي ولا
يري القطب الشمالي ولا بنات نعش وهو متصل بالبحر المحيط موجه
كالجبال الشواهق وينخفض كاخفض ما يكون من الاودية وليس له
زبد مثل ساير البحار وفيه جزاير كثيرة ذوات اشجار وغياض لكنها
ليست بذوات ثمار وقيل شجر الابنوس والصندل والقنا والعنبر
يصاد ويلتقط بساحله وبها يوجد منه كالتل العظيم ومن جزايره المشهورة
الجزيرة المحترقة وهي جزيرة واصلة في هذا البحر قل ان يصل
اليها احد قال بعض التجار ركبت في هذا البحر فدارت بي الاوقات
حتي حصلت في هذه الجزيرة فرايت فيها خلقا كثيرا واقمت بها زمانا
وتانست باهلها وتالفت انفسهم علي فلما كان في بعض الايام رايت
فيها خلقا كثيرا مجتمعين ينظرون الي كوكب طلع من افقهم وهم
يلطمون ويبكون ويتودعون فسالت عن السبب فقالوا ان هذا
الكوكب يطلع بعد كل ثلثين سنة مرة حتي اذا وصل الي سمت رؤسهم
يركبون هذا البحر ومن معهم ومعهم جميع ما يخافون عليه من المال
والقماش والامتعة فقرب الكوكب فركبوا البحر وركبت معهم وصحبوا
في المراكب جميع ما كان في الجزيرة مما يحمل وينقل وسرنا وغبنا عن
الجزيرة مدة ثم عدت معهم فوجدنا جميع ما كان فيها من الاماكن
والعمارات والاعيان والاشجار قد احترق وصار رمادا فتزعوا في

العمال وتجدد دون سنادها من الجزاير المشهون جزيره الصوصا
وهي مما يلي الزنج حكي بعض التجار انها مدينة من حجر ابيض ولا ساكن
بها غير انهم يسمعون بها عليه وصوصا ويدخلها البحريون ويشربون
من ماءها ويحملون الي المراكب وهو ماء عذب طيب وفيه رايحة الكافور
وبها جبال عظيمة تتوقد نارا عظيمة في الليل وحواليها حية تظهر
في كل وقت من السنة مرة واحدة فيتحيلون عليها ملوك الزنج ويصيدونها
ويتخذون من جلدها فراشا يجلس عليه المريض صاحب السل فيبرا
جزيره العور وهي جزيرة كبيرة حكي يعقوب بن اسحاق
قال لي رجل من اهل رومية ركبت هذا البحر فالقاني الريح في هذه
الجزيرة فوصلت الي المدينة فرايت اهلها قامتهم كلهم طول ذراع
واكثرهم عورا فاجتمع علي منهم جمع وساقوني الي ملكهم فامر بحبسي
في بعض القيود فكسرته فامنوني وتركوا الاحتجاز عني فلما كان
في بعض الايام رايتهم قد استعدوا للقتال فسالتهم عن ذلك
فقالوا لي عدو ياتينا في كل سنة يحاربنا وهذا اوانه فلم البث
الا قليلا حتى طلع علينا عصابة من الطيور الغرانيق وكان ما بهم
من العور من نقر هذه الطيور فحملت الطيور عليهم وصاحت بهم
فلما رايت ذلك شددت وسطي واخذت عصاية طويلة وشددت
عليها وحملت فيها وصحت عليهم صيحة منكرة ورميت منهم جماعة كثيرة
فصاحوا وطاروا هاربين بين فلما دخلنا الجزيرة اكرموني وعظموني
وافادوني مالا كثيرا وسالوني الاقامة عندهم فلم افعل فحملوني في
مركب وجهزوني وذكر ارسطاطاليس ان الغرانيق تنتقل من
بلاد خراسان الي بلاد مصر حيث منبع النيل فتقاتل اوليك المعمور
في طولهما وهم قوم في طول ذراع جزيره سكينقلاد وهي جزيرة عظيمة
بها قوم لا اعظام لارجلهم وسوقهم حكي المورخ ابن اسحق قال
لقيت رجلا في وجهه خموش كثيرة فسالته عنها فقال كنت في بحر

الريح مع جماعة فالقتني الريح الى جزيرة سكيسار فلم تستطيع ان
نخرج منها لشدة الريح فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وابدانهم
ابدان الادميين فسبق الينا واحد منهم كان معه عصاة ووقف
جماعة من ورانا فساقونا الى مكانهم فوجدنا فيه جماجم وعظام واصابع
وراينا رجل ضعيف راقد على جنبه ثم غابوا وجابوا لنا فواكه كثيرة
واكل كثير فاكلنا وشربنا فسالنا هذا الرجل عن حاله فقال لوان هذا
الاكل الذي ياتوا به شفقة عليكم وانما من عادتهم ان كل من سمن اكلوه فانا
قطعت الاكل فضعفت على هذه الحالة وتزل لي عارض فتكسحت فسمعت
انا هذا الكلام فاقلت من الاكل واما اصحابي فانهم بقوا اكل يوم ياخذوا
منهم بني حتى ما بقي الا انا والرجل الاول الضعيف وعملت انا الاخر روحي
ضعيف فاخروني مثل ما اخروا الرجل فقال لي الرجل الضعيف يوما
ياهذا ان بقي لعيدهم اربعة ايام ويغيبوا فيه ثلاثة ايام فان كان
فيك قوة انك تهرب افعل قلت فانت قال انا اما عليك مني فقلت جزاك
الله خيرا دنجا كاع وغافاك فمكثت اربعة ايام الا وقد مضوا الى عيدهم
من هون وخرجت انا من هون بعد ان ودعت الرجل ودعا الي بالخلاص
قال فمازلت ماشي ليلا واختفي نهارا مدة عشرة ايام حتى قطعت
العشم منهم وانا اكل من الثمار واشرب من الانهار ثم سرت ليلا ونهارا فلما
كان بعض ايام واقبلت على جزيرة فيها اشجار وثمار وانهار وتحتها
قوم حسان الوجوه فصار جالسين فقعدت اسالهم الا وواحد منهم
ركب على عنقي والفا في ولف ساقيه على رقبتي حتى كاد ان يخنقني واخر
ينهضني يعني اقوم اطوف على الشجر حتى اكل منهم فبقيت اريد ان افتح
ساقيه عن رقبتي فلم اقدر لكونهم كلهم لحم ما فيهم عظم وجرشني باظفاره
ورقبته يضحكوا على فما زال يخربشني وانا طايف به على الشجر وهو
يسقي وياكل ويطعم اصحابه الا وقد دخل في عينه شوكة من شجرة قلعتها
فانحلت رجليه فحذفته عن رقبتي وسرت فادي هذا الخنوش منفصلا

بارك الله فيه وان بهذه الجزيرة عجايب من السمك وذلك ان كل يوم ياتي نوع من
السمك ويذهب ويأتي ثاني يوم نوع غيره ويذهب ويأتي ثالث يوم نوع غيره
ويذهب وهلم جرا الي اخر السنة فتتمته ثلثمائة وستين نوع على
عدد ايام السنة ثم يعود النوع الاول في اول السنة الجديدة على عادته
جزيره النوم ويها اشجار واثمار وانهار من شم شيا من زهره نام
من ساعته جزيره خالطه قال ابو حامد الاندلسي رايت
هذه الجزيرة وبها من الغنم شي لا يحصي كالجراد المنتشر لا ينفر من
الناس فتاخذ اهل المراكب منه ما شاوا وبها اشجار واعناب
ولبن بها انس ولا جان جزيره الدير ذكر البحريون انها قريبة
من قسطنطينيه وبها دير غاير في البحر فينكشف عنه الما يوما في
السنة وفي تلك الغري اليه ويبقي ظاهرا الي وقت العصر ثم يرد الماء
عليه فيغطيه الي العام القابل جزيره الكنيسه ذكر ابو حامد
الاندلسي ان بهذه الجزيرة جبل علي شاطي البحر الاسود عليه كنيسة
منقورة في الجبل وعليها قبه عظيمه وعلى تلك القبة طاير غراب
بطير ويحط ولا يزال عليها وبقابل القبة مسجد يزوره المسلمون
ويقول الدعا فيه مستجاب وقد شرط الواقف على اهل تلك الدير
ضيافة من يزور المسجد من المسلمين فاذا قدم زاير المسجد دخل
الغراب راسه الي داخل القبة الذي على الكنيسه وصاح صيحة
وقيل صيحات بعدد الزوار ان كان واحدا او اثنين او ثلاثة او
عشرة لا يخطي ابدا فيتولون اهل الكنيسة بالضيافة اليهم على
عدتهم لا يزيدون ولا ينقصون وذكر القسيسون انهم ما زالوا يرون
ذلك الغراب ولا يدرون من اين ماكله ولا من اين مشربه وتعرف تلك
الكنيسة بكنيسة الغراب واما عجايب هذا البحر اي بحر
الزنج فكثيرة منها ما ذكر ابو حامد الاندلسي انه قال لما غاص
بحر الروم انكشف عن مدن وعمارات لا توصف ومنها الشيخ اليهودي

وهو حيوان كالانسان وله لحية بيضا وبدن كبدن الضفدع وشعر
كشعر البقر وهو في قدر البغل يخرج من البحر في كل ليلة سبت ولا يزال في البر
حتى تغيب الشمس فيثب وثبة لا يلحقه فيها احد مثل الضفدع **وحدث**
عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركبت هذا البحر فوصلنا الى موضع يقال
له الرطون وكان فينا غلام صقلبي معه صنارة فاصطاد سمكة قدر شبر فنظرنا
فاذا مكتوب خلف اذنها لا اله الا الله وفي قفاها وخلف اذنها الاخرى
محمد رسول الله **سمكة** كبيرة تسمى البغل قال ابو حامد الاندلسي رايت هذه السمكة
بمجمع البحرين مثل الجبل العظيم قد لازمتها سمكة اكبر منها في الظلمات تتقاتلا
فلما عاين البغل منها الجد صاحت صيحة ما سمعت اهول منها كادت قلوبنا
تنشق من الخوف واضطرب البحر لها وكثرت امواجه وخفنا الغرق فرايت
السمكة طالبة لتعبر خلف البغل من الظلمات الى مجمع البحرين فلم تقدر لعظمها
حوت موسى عليه السلام قال ابو حامد رايت سمكة تعرف بنسل الحوت
في مدينة سبتة وهو الحوت المشوي الذي صحبه موسى ويوشع حتى سافر في طلب
الخضر عليه السلام وهي سمكة طولها ذراع وعرضها شبرا واحد جانبيها شوك
وعظام وجلد رقيق على احشائها وراسها نصف راس بعين واحدة فمن راها
من هذا الجانب استقذرها ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون
بها ويهدونها الى روسا اليهود لاكني سمعت ان اليهود يعترفون بهذه
القصة الا انهم يقولون موسى غير موسى الكليم **سمكة** كانها قلنسوة سودا
قال ابو حامد رايت هذه السمكة وفي جوفها شي شبه المصارين ولا راس
لها ولا ذنب لها ولها مرارة كمرارة البقر سودا فاذا اخذها احد تحركت فتسود
ما حولها حتى يبقى الما كالحبر الدخاني العال واظنه من مرارتها فيوخذ
ذلك الما ويكتب به في الورق وهو احسن من الحبر واعظم سوادا رايت واجود
سمكة يقال لها الخطاف وعلى ظهرها جناحان تخرج من الماء وتطير حيث
شات ثم تعود الى الما **سمكة** تعرف بالمنارة وهذه السمكة تخرج بيدها
من الما وتقف على عجزها كالمنارة ثم ترمي نفسها على المركب العظيم فتغرقه

وتهلك

وتهلك اهله فاذا احسوا بها ضربوا الطبول والدفوف وصرخوا المكاحل فتهرب
عنهم سمكة كبيرة اذا انتقص الماء عنها بقيت على الطين ملقاة فلا تزال تضطرب
الى مقدار ست ساعات ثم تسلخ من جلدها ويظهر لها جناحان من تحت
بطنها فتطير مع عظمها الى بحر الخزر وهذا من اعظم عجائب العالم وهي كثيرة
في هذا البحر ولا سيما عند طرابلس واللاذقية **فصل في بحر الخزر** وهو
بحر الاتراك وهو في جهة الشمال شرقيه جرجان وطبرستان وعلى شماله
بلاد الخزر وغرب اللان وجبال القبق وعلى جنوبه الجيل والديلم وهو بحر
واسع ولا اتصال له بشيء من البحار وهو صعب خطر المسلك سريع الهلاك كثير
الاضطراب والامواج لا جزر ولا مد ولا شيء فيه من اللآلي والجواهر ذكر السمرقندي ي
في كتابه ان ذا القرنين اراد ان يعرف ساحل هذا البحر فبعث قوما في
مركب وامرهم بالمسير فيه سنة كاملة لعلهم ياتون بخبر ساحله فساروا بالمركب
سنة كاملة فلم يروا شيئا سوى سطح البحر وزرقة السماء فارادوا الرجوع
فقال بعضهم نسير شهرا اخر لعلنا ان نرجع بخبر فساروا شهرا اخر فاذا
هم بمركب فيه اناس فالتقى المركبان فلم يفهم احدهم كلام الاخر فدفع قوم ذي
القرنين اليهم امراة واخذوا منهم رجلا ورجعوا الى الاسكندر واخبروه
بالامر قال فزوج الاسكندر الرجل بامراة من عسكره فحملت منه فاتت بولد
ذكر فهم كلام الوالدين فقال له قل لابيك من اين جيت فسأله فقال جيت
من ذلك الجانب فقيل هل هناك ملك قال نعم اعظم من هذا الملك قيل فكم لكم
في هذا البحر قال سنتين وشهرين **قيل** ان دور هذا البحر الفين وخمسماية
فرسخ وعرضه ستماية فرسخ وهو مدور الشكل الى الطول اميل **وهذا
البحر عجائبه كثيرة منها** ما ذكر ابو حامد الاندلسي عن سلام الترجمان
رسول الخليفة في تلك الخزر قال لما توجهت من عند الخليفة اليهم اقمت
عندهم مدة فرايتهم يوما قد اصطادوا سمكة عظيمة فجذبوها بالكلا ليب
والحبال فانفتحت اذن السمكة فخرج منها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر
حسنة الصورة طويلة القامة كانها القمر وهي تضرب وجهها وتنتف

شعرها وتصيح وفي وسطها غشا كالثوب من سوتها الي ركبتها كانه ازار مشدود
عليها فما زالت كذلك حتي ماتت **ومنها التنين** ذكروا انه يرتفع من هذا البحر
تنين عظيم يشبه السحاب الاسود وينظر اليه الناس وزعموا انها دابة عظيمة
في البحر تؤذي دوابه فيبعث الله سحابا من سحب قدرته فيحملها ويخرجها من
البحر وهي حية سودا لا يمر ذنبها علي شي الا سحقته وهدمته ولا اشجار قدتها
وربما تنفست فاحرقت الاشجار والنبات قال فيقلبها السحاب في الجزاير
التي بها ياجوج وماجوج فتكون غذا لهم **وروي** عن بن عباس رضي الله
عنهما هذا القول **حكي** ان الاسكندر لما فرغ من بنا السد واحكمه
سر بذلك سرورا عظيما وامر بسرير فنصب له علي السد ودق عليه طبولا
فحمد الله واثني عليه ثم قال يا رب الارباب ومسهل الصعاب انت الهمتني
ان اسد هذا المكان صونا للبلاد وراحة للعباد وقهرا لهذا القوم
المطبوع علي الفساد فاكتب لي المثوبة في يوم المعاد واردد غربتي واحسن
اوبتي ثم سجد سجدة اطال فيها ثم استوي واستلقي علي ظهره وقال
الان قد استرحت من سطوة الحذر وسلمنا من الاتراك ثم غفي غفوة فطلع
طالع من البحر حتي سد الافق بطوله وارتفع كالقامة العظيمة السودا
فسد الضو عن الارض فبادرت الجيوش والمقاتلة الي قسيهم وسلاحهم
واشتد الصياح فانتبه الاسكندر وقال لهم ما الذي نابكم ما شانكم فقالوا
الذي نري فقال امسكوا عن صياحكم وكفوا عن نزاعكم لم يكن الله عز وجل
ليلهمني لما اراد ويغربني عن اهلي ومسقط راسي في البلاد لمصالح الخلق
والعباد مدة عشرين سنة وستة اشهر ثم يسلط علي بهيمة من بهايم
البحر المسجور فكفوا الناس عن السلاح واقبل الطالع نحو السد حتي
علاه وارتفع عليه رهبة منهم ثم قال ايها الملك انا ساكن هذا البحر وقد
رايت هذا المكان مسدود اسبع مرات وفي وحي الله عز وجل ان ملكا بص
صفتك وصورته صورتك واسمه اسمك يسد هذا الثغر سدا مؤبدا
فاحسن الله عقوبتك واجزل مثوبتك واردد غربتك واحسن اوبتك فانت

الملك

الملك الهمام عليك مني السلام ثم غاب عن بصره فلم يعلم كيف ذهب ولنكن هذا
اخر الكلام علي البحار والجزاير والعجايب **فصل في ذكر المشاهير من**
الانهار وعجايبها اذا الامطار والثلوج اذا وقعت في الجبال انبثت
الي مغارات بها وتبقي محزونة فيها في الشتا فان كان في اسافل الجبل ما قد
تنزل المكان تلك المنافذ فيحصل بها الجداول وينضم بعضها الي بعض فيحدث
منها الانهار والغدران والاودية فان كانت المغارات هي الجريات لهذه المياه
في اعالي الجبل فيستمر جريانه ابدا من غير انقطاع لان المياه تنصب في سفح الجبل
او لا ينقطع باتصال الامداد من الامطار والثلوج وان انقطعت لانقطاع
المد نقيت المياه بها والبعد كما تري في الاودية من المعدودات التي تجري
في وقت وتنقطع في وقت **قال** بطليموس في كتاب جغرافيا ان
بهذا الربع المسكون ماييتي نهر طوال الطول كل نهر منها خمسين فرسخا الي الف
فرسخ فمنها ما يجري من المشرق الي المغرب ومنها ما يجري بالعكس ومنها ما
يجري من الشمال الي الجنوب ومنها ما يجري بالعكس وكلها تبتدي من الجبال
وتنصب في البحار بعد انتفاع العالم بها وفي خمس بحورها يتصور بطايح
وبحيرات فاذا اصبت في البحر المالح واشرقت الشمس علي البحار فيصعد بخارا
ويتعد غيوما وابديه كالدولاب الزايد قدانعم الماء ذلك الاكثر لكالي ان
يبلغ الكتاب اجله فسبحان المدبر لمملكته ببدايع حكمته لا اله الا هو
فاول ما نبدا بنهر اتل وهو نهر عظيم في بلاد الخزر يقارب دجلة عظمه
من ارض الروس وبلغار وسبته في بحر الخزر وقد ذكر الحكما انه يتشعب من
هذا النهر خمسة وسبعين شعبة منها نهر عظيم وعموده لا يتغير ولا ينقص
ذرة لغزارة غاية وقوة امتداده فاذا انتهي الي البحر يجري فيه يومين و
ولونه باين من لون البحر ثم يختلط ويجمد في الشتا وفي هذا النهر حيوانات
عجيبة **حكي** احمد بن فضلان رسول المقتدر من خلفا بني العباس قال
لما دخلت بلغار سمعت ان عندهم رجل عظيم الخلقة فسال الملك عن ذلك
فقال نعم ما كان في بلادنا ولكن قوم خرجوا الي نهر اتل وكان قد بقي و

وطغي ثم اثروا وقالوا ايها الملك لانه طغي بخار به الما وصل بالقرب من امة ربعا
فان كان ذلك فلا مقام لنا فركب معهم حتي وصلت الي النهر فاذا برجل طوله
اثني عشر ذراعا وراسه اكبر ما يكون من القدور وانفه نصف ذراع وعيناه
عظيمتان وكل اصبع اطول من شبر فاخذنا نكلمه وهو لا يزيد علي النظر الينا
فحملته الي مكاني وكتبت الي واد وبيننا وبينهم ثلاثة اشهر نخبرهم عن امره فعرفوني
ان هذا الرجل من ملجا ياجوج وماجوج وقالوا ان هذا البحر يحول بيننا وبينهم
فاقام بين ظهرانينا مدة ثم اعتل ومات **نهر اذربيجان** قال صاحب
الممالك والمسالك الشهير ان هذا النهر يجري ماوه ثم يستحجر فيصير صفايح
صخر يستعملون ذلك في المبنا **نهر اشغاب** قال صاحب تحفة الغرايب
ان هذا النهر يخرج من موضع يقال له خ الروس وبعض ماوه تحت الارض
ثم يخرج من مكان بعيد ثم يبيض ثانيا بين ارض بيغادره وبطليوس ثم
يخرج ويصب في البحر **نهر جيحون** قال الاصطخري نهر جيحون من
حدود ابوخشان ثم ينضم اليه انهار كثيرة في حدود الجبل ووخش
فيصير نهرا عظيما ويمر علي مدن كثيرة حتي يصل الي خوارزم ولا يتصل به
شي من البلاد في عمرم الا خوارزم ستة ايام ثم ينصب في بحيرة خوارزم
التي بينها وبين خوارزم ستة ايام وهذا النهر يجمد في الشتا عند قوة البرد
فيجمد قطعا ثم يصير القطع علي وجه الماء حتي تلصق بعضها ببعض الي
ان يصير سطحا واحدا علي وجه الماء ويثخن حتي يصير سمكه ذراعين او ثلاثة
اذرع ويستحكم حتي يمر عليه العجلات والقوافل لا يبينه وبين الارض فرق
والما يجري تحت الجمد فيحفر اهل خوارزم بالمعاويل ابارا يستقون
منها ويبقي ذلك شهرين فاذا انكسر البرد تقطع قطعا كما بدا اول مرة
ثم يعود الي حالته الاولي وهو نهر يقال قل من ان ينجوا غريقه **نهر حصن
المهدي** قال صاحب تحفة الغرايب والعجايب هو بين البصرة وبين
الاهواز وهو نهر كبير ويرتفع منه بعض الاوقات منارة يسمع منها اصوات
طول الليل والبرق ثم يغيب ولا يعرف شان ذلك **نهر غزنج** وهو بارض الترك

دنيه

وفيه حيات اذا وقع عين بني ادم عليها يغشي عليه نهر دجلة وهو بغداد
يخرج من اصل جبل يعرف امد عند قصر ذي القرنين وكلما امتد انضم اليه
مياه جبال ديار بكر وبامد يخلص عنه بالدواب ويمتد الي ميافارقين
والي حصن كيف والي جزيرة بن عمر الي الموصل وينصب فيه الزابان ومنها
يعظم امره ويمر ممتد الي بغداد الي واسط الي البصرة وينصب الي بحر فارس
ومن ماء دجلة اعظم المياه واكثرها نفعا لان ماؤه من مخرجه الي مصبه
جاري في العمارات وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحي الله عز وجل
الي دانيال عليه السلام ان اجري لمصالح عبادي نهرا واجعل مصبه في البحر
فاني قد امرت الارض ان تطيعك قال فاخذ خشبة يجرها في الارض والماء
يتبعه وكلما مر بارض يتيم او ارملة او شيخ ناشده ان شا الله فيحيد عنهم
وهو الدجلة وهو نهر مبارك ينجوا غريقه وحكي انهم وجدوا فيها غريقا
فاخذوه فاذا هو رمق فلما رجعت اليه روحه سالوه عن حكايته الذي
وقع منه فاخبرهم عنه فكان من موضع وقوعه الي موضع نجاته خمسة
ايام نهر الذهب وهو بارض الشام وبلاد حلب زعم اهل حلب انه
وادي بطنان ومعني قولهم نهر الذهب لان جميع زرعه يباع اوله
بالميزان واخره بالكيل فكان اوله يزرع عليه الحبوب والكروم واخره
ينصب الي بطيحة مقدار فرسخين في فرسخين فينعقد ملحا فيباع
بالكيل نهر الرس باذربيجان وهو شديد الجري وبارضها حجارة
بعضها ظاهر وبعضها مغطي بالماء ولهذا السبب لا تجري فيه السفن
وهو نهر مبارك كثيرا ينجوا غريقه وحكي دبيس بن ابراهيم صاحب
باذربيجان قال كنت مجتازا علي قنطرة الرس بعسكري فلما صرت
بوسط القنطرة رايت امراة ومعها طفل في قماطه اذ صدمها دابة
فانفلت الطفل منها الي الماء فما وصل الي الماء الا بعد زمان لبعد
ما بين ظهر القنطرة ووجه الماء ثم غاص الطفل وطفي علي وجه الماء
وسلم من تلك الحجارة والعوابيض تجري علي الماء والمراة تصيح ولعقبا ل

اوكار على جروف النهر فارسل الله عقابا فانقض على الطفل ورفعه من
قماطه وخرج به على البر فصحت باصحابي فركضوا في اثر العقاب فاذا
العقاب قد اشتغل بحل الخرق فلما ادركوه وصاحوا عليه طار وترك
الطفل فوجدوه سالما موفا فردوه الي امه وهو ساكت **نهر الزاب**
وهو نهر بين الموصل واربل يتعدي من اذربيجان وينصب في دجلة يقال
لها الزاب المجنون لشدة جريه قال القزويني فاذا هو ابرد من الثلج
والبرد وذلك لشدة جريه ما تاثر الشمس فيه **نهر زنده رود** وهو
باصفهان موصوف مشهور باللطافة والعذوبة يغسل فيه الثوب
الخشن فيعود انعم من الحرير وهو يخرج من قرية يقال لها ماكان ويعظم
بانضمام المياه اليه عند اصفهان ويسقي بساتينها ورساتيقها ثم يغور
في رمل هناك ويظهر بكرمان ويجري وينصب في بحر الهند ذكروا انهم
اخذوا قصبة وعلموها وارسلوها في موضع غور ان الماء فخرجت
بكرمان **نهر تيخه** وهو نهر بين حصن منصور والكيسوم لا انها
خوصة لان قراره رمل سيال على هذا النهر قنطرة هي من احدى عجائب
الدنيا لانها عقد واحد من الشط الى الشط مقداره مائتين خطوة من
حجر صلد مهندم طول كل حجر عشرة اذرع **وحكي** ان عند اهل تلك
الارض لوح فيه طلسم فاذا انهدم من تلك القنطرة مكانا ادلوا تلك
اللوح الي موضع ذلك العيب فيغور الماء عنه ويحيد فيصلح ذلك الموضع
من غير مشقة ويرفع اللوح فيعود الماء الى مكانه **نهر سلوق** بافريقية
الغرب وهو نهر كبير يجري فيه الماء بعد كل ستة ايام يوم واحد هذا
دابه دايما وقيل هو نهر صقلاب **نهر طبريه** وهو نهر عظيم والما
يجري فيه نصفه بارد ونصفه حار فلا يختلط احدهما بالاخر واذا اخذ
من الماء الحار في اناء وضربه الهوى صار باردا **نهر العاصي** هو نهر
حماه وحمص يخرج من مدمن ومصبه في البحر بارض السويدية من انطاكية
وسمي بالعاصي لان اكثر الانهار هناك تتوجه نحو الجنوب وهذا يتوجه

نحو

نحو الشمال **نهر الفرات العظمى** هو نهر عذب عظيم ذو هيبة مخرجه
من ارمينية ثم الى قاليقلا بالمغرب من خلاط الى ملطية والى سميصات والى
السوقة ثم الى عانة الى هيت فيسقي هناك المزارع والبساتين والرساتيق
ثم ينصب بعضه في دجلة وبعضه يصير الى بحر فارس والفرات فضايله كثيرة
روي ان اربعة انهار من انهار الجنة سيحون وجيحون والفرات ونيل مصر
وعن علي رضي الله عنه انه قال يا اهل الكوفة ان نهركم هذا ينصب اليه ميزابان
من الجنة **وروي** عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه شرب من ماء الفرات ثم
استزاد رحمه الله تعالى وقال ما اعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لكانوا
نصبوا على جافاته القباب ما انغمس فيه ذو عاهة الا برئ **وعن** السدي
ان الفرات مد في زمن عمر رضي الله عنه فلقوا فيه رمانة عظيمة فيها كثير
من الحب فامر المسلمون ان يقسموها بينهم وكانوا يرون انها من الجنة
نهر القورج هو نهر بين القاطول وبغداد وكان سبب حفره ان كسرى
انوشروان ملك فارس لما حفر القاطول ضر باهل الاسافل فخرج اهل
تلك النواحي المظلوم اهلها يشتكون الى كسرى انوشروان وكان قد خرج
راكبا يتنزه فلما راهم ثنى رجله على دابته ووقف وقال بالفارسية ما
شانكم ايها المساكين قالوا جيناك متظلمين قال ممن قالوا من ملك الزمان
كسرى انوشروان قال فنزل عن دابته وجلس على التراب وقال بالفارسية
نهاداي يا مساكين فاتى بشي ليجلس عليه فابى فاذا هو ينظر اليهم
ويبكي وقال ويح وغار على ملك يظلم المساكين ما ظلامتكم قالوا يا ملك
الزمان حفرت القاطول فانقطع الماء عنا وقد بارت اراضينا وخربت
فدعى كسرى بالموبذان وقال الفاجر ملك اضربه عينه من غير قصد وادت
الموبذان جزاو ان يجلس على التراب كما فعل ملك الزمان ويرجع عن
الخطا الى الصواب والا غضب عليه النيران فقال قد رجعت عما
وقعت فيه فهل ترضون بسد ما حفرت قالوا لا نكلف الملك الى ذلك
قال فما تريدون قال تامرنا ان نجري مادون القاطول ليجي اراضينا

فقال لا اكلمكم ذلك ثم امر اصحابه وجنوده في الاقامة في مجلسه وقال لا ابرح
من مكاني حتي اري نهرا دون العاطول يسقي هولا الاراضي للمساكين وانا
اولي بالحسنات ثم ما برح من مكانه ذلك حتي اجري لهم نهرا دون العاطول
بناحية الغوزج وسار الماء الي اراضيهم وعمرت فهذا كان عدله في رعيته
وهو كان يعبد النيران **نهر الكر** هو بين ارمينية واران وهو نهر
مبارك وكثيرا يحكوا عن ليته قالت بعض فقها الحوان وجدنا غريقا
في الكر يجري به الما فبادر القوم اليه فادركوه علي اخر رمق فلما رجعت
اليه روحه قالوا لهم في اي موضع انا قالوا الحوان قال اني وقعت من الموضع
الفلاني فاذا هو مسيرة ستة ايام فطلب منهم طعاما فذهبوا اليا توه به
فانقط عليه جدار فمات **نهر مهران** وهو بالسند عرضه عرض جيحون
يجري من المشرق الي الغرب ويقع في بحر فارس قيل انه يخرج من جبل يخرج
منه بعض انهار جيحون وهو نهر عظيم فيه تماسيح كنيل مصر الا انها اصغر
وهو يمتد علي وجه الارض ويزرع عليه كما يزرع علي النيل وينقص ويزيد
كالنيل ولا يوجد التمساح بنهر قط الا بنهر مهران والنيل **نهر
نكران** هو نهر عظيم عليه قنطرة قطعة واحدة من يمر عليها يتقايا
جميع ما في بطنه لو كانوا الوفا وان وقفوا زمانا هلكوا من القي
نهر اليمن قال صاحب تحفة الغرايب بارض اليمن نهر من طلوع الشمس
يجري من المشرق الي المغرب ومن غروب الشمس يجري من المغرب الي المشرق
وهذا دابه دايما ابدا **نهر هندمند** وهو بسجستان ينصب فيه الف
نهر ولا يبان فيه زيادة ويتشعب منه الف نهر ولا يظهر فيه نقص بل هو
في الحالين سواء **نهر العامود** وهو بالهند عليه شجرة باسقة وهي من
حديد وقيل من نحاس وتحتها عامود من جنسها ارتفاعه عشرة اذرع وفي
راس العامود ثلاث شعب غلاظ مستويه محدوده كالسيوف وعنده
رجل يقرا كتابا ويقول للناس يا عظيم البركات ومسيل الجنة انت الذي خرجت
من عين الجنة طوبي لمن صعد في هذه الشجرة والقي نفسه علي هذا العامود

فيصعد

فيصعد من حوله من الرجال فيلقون انفسهم على ذلك العامود فيتقطعون
ويقعون في الماء فيدعون لهم اهلوهم بالمصير الى الجنة **وفي الهند**
نهر اجز ومن امن ان يحضره رجال بسيوف قاطعة فاذا اراد الرجل من
عبادهم ان يتقرب الى الله بزعمهم اخذوا له الحلي والحلل واطواق الذهب
والاساور بالكثير ويخرجون به الى هذا النهر فيطرحونه على الشط فياخذ
اصحاب السيوف ما عليه من الزينة والاطواق والاساور ويضربونه بالسيوف
حتى يصير قطعتين فيلقون نصفه في مكان ونصفه الاخر في مكان
بالبعد عنه ويزعمون ان هذا النهر وما قبله خرجا من الجنة **نهر**
النيل المبارك ليس في الدنيا نهر اطول منه لانه مسيرة شهرين في الاسلام م
وشهرين في الكفر وشهرين في البرية واربعة اشهر في الخراب ومخرجه
من بلاد جبل القمر خلف خط الاستوا وسمي جبل القمر لان القمر لا يطلع عليه
اصلا لخروجه عن خط الاستوا وميله عن نوره وضوئه يخرج من بحر
الظلمات ويدخل تحت جبل القمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النيل
يخرج من الجنة ولو التمستم فيه حين يخرج لوجدتم من ورقها وكان عنقام
وهو هرمس الاول قد حملته الشياطين الى هذا الجبل المعروف بالقمر
وبنا في سفح ذلك الجبل قصرا فيه خمس وثمانون تمثالا من نحاس جعلها جامعة معة
لما يخرج من الما من هذا الجبل بمعاقد ومصاب في احكام مدبرة يجري الما
منه الى تلك الصور والتماثيل فيخرج من حلوقها على قياس معلوم واذرع
معدودة فتنصب الى انهار كبار فتتصل بالبطيحتين ويخرج منها حتى
يصل الى البطيحة الجامعة وعلى هذه البطيحة بلاد السودان وبلد بينها
العظمى طومي وبالبطيحة جبل معترض يشقها ويخرج نحو الشمال مغربا
ويخرج النيل منه نهرا واحدا ويفترق في ارض فرقة الى اقصى الجنوب
وعلى هذه العقبة غالب بلاد السودان والفرقة التي تنصب الى مصر
تنحدر من ارض اسوان تنقسم في مجاري البلاد على اربع فرق كل فرقة
الى ناحية ثم تنصب في بحر الاسكندرية ويقال ان ثلاثة منها تنصب

في البحر الشامي وفوقه تنصب في البحيرة المالحة التي منتهى الاسكندرية وان
الاذرع التي عملها عبقام هي ثمانية عشر ذراعا كل ذراع اثنان وثلاثون
اصبعا فما زاد على ذلك فهو سائر الى دمار وعباض لا منفعة فيها ولولا
ذلك لغرقت البلاد **وذكر** ان سيحون وجيحون والفرات والنيل كلها تخرج
من قبة من زبرجدة خضراء من جبل هناك ويسلك على البحر المظلم وهو احلى
من العسل واذكى رائحة من المسك ولكنها تتغير بتغير المجاري وليس في الدنيا
نهر يصب الى الشمال ويمد في شدة الحر حين تنقص له الانهار كلها ويزيد
وينقص بترتيب غير النيل وسبب مده ان الله تعالى يصب عليه الريح
الشمالي فينقلب عليه من البحر المالح فيصير كالمسكر له فيزيد حتى يعم
البلاد ولا شك في زيادته بقدرة الله تعالى وحكمته ومدد العيون ونزول
المطر مع ما ذكر المصنف فاذا بلغ غايته فيبعث الله عليه ريح الجنوب
واخرجه الى البحر المالح ولما كان زمن يوسف عليه السلام اتخذ بمصر
مقياسا يعرف مقدار الزيادة به والنقصان فاذا زاد على قدر الكفاية
يستبشرون الناس بخصب البلاد وهو عامود قائم في وسط بركة على شاطئ
النيل وله طريق يدخل اليها الماء منه وعلى ذلك العامود خطوط معروفة
بالاصابع والاذرع وكانت كتابتهم في ذلك الوقت اربعة عشر ذراعا
فاذا استوى الماء كما ذكرنا في الخلجان والوهاد حتى تملا جميع الارض
فاذا استوفت الارض ربها انكشفت تربتها ويزرع عليه اصناف
الزرع وتكتفي بتلك الشربة الواحدة وليس في الدنيا نهر يشبه هذا النهر
الا نهر اللقان وهو نهر السند وهذا النهر وفي هذا المعنى **شعر**

• ان مصر لاطيب الارض طرا • عن يقين وليس هذا التباس •
• واذا قستموها بارض سواها • كان بيني وبينكم المقياس •

وحكي ان رجلا من ولد العيص بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام
يسمى حايذ لما دخل مصر وراى عجايبها الا على نفسه ان لا يفارق ساحل
النيل الى منتهاه او يموت فسار ثلاثين سنة في العمار وثلاثين سنة

في

في الخراب حتي انتهي الي بحر اخضر فراي النيل قد شق ذلك البحر وانه قد ركب دابة هنالك
سخرها الله تعالي له تعدت به زمانا وانه وقع في ارض حديد وجبالها واشجا رها
من حديد ثم وقع في ارض من نحاس وجبالها واشجارها من نحاس ثم وقع في ارض
من فضة وجبالها واشجارها من فضة ثم وقع في ارض من ذهب وجبالها واشجارها
من ذهب ثم انتهى في مسيره الي سور متسع وفيه قبة عالية من ذهب
لها اربعة ابواب والما ينحدر من ذلك السور ويستقر في تلك القبة ثم يخرج
من الابواب الاربعة فمنها ثلاثة تغيض في الارض والرابع يجري علي وجه
الارض وهو النيل والثلاثة سيحون وجيحون والفرات وانه قد اتاه ملك
حسن الهيئة وقال له السلام عليك يا حايد هذه الجنة ثم قال له سياتيك
رزق من الجنة فلا تؤثر عليه شي من الدنيا فبينما هو كذلك اذا اتاه عنقود
من العنب فيه ثلاثة الوان لون كاللولو ولون كالزبرجد الاخضر ولون
كالياقوت الاحمر فقال له الملك يا حايد هذا من حصرم الجنة فاخذه حايد
ورجع فراي شجاخت بحجر من تفاح فحدثه وانسه بالكلام ثم قال له يا حايد
مالك ما تاكل من هذا التفاح فقال حايد له ان معي طعاما من الجنة واني
لستغن عن تفاحك فقال له صدقت يا حايد اني لا اعلم انه من الجنة ومن
اتاك به هو اخي وهذا التفاح ايضا من الجنة ولم يزل به ذلك الشيخ حتي اكل
من التفاح فحين عض علي التفاحة راي ذلك الملك وهو يعض علي اصبعه
ويقول له اتعرف هذا الشيخ قال لا قال هو الذي اخرج اباك ادم من الجنة
ولو قنعت بالعنقود الذي معك لاكل منه اهل الدنيا ما بقيت اهل الدنيا
ولم ينفد وهو الان مجهود كالي مكانك قال فبكي حايد وندم وسار حتي
وصل مصر وجعل يحدث الناس بما راي في مسيره من العجايب بحيرة
تنيس قيل انها كانت جنات عظيمة وبساتين وكانت مقسومة بين
ملكين اخوين من ولد سرنب بن مصر وكان احدهما مومنا والاخر كافرا فانفق
المومن ماله في وجوه البر والخير والصدقة حتي باع حصته من الجنان والبساتين
من اخيه فراد فيها الناس جنات وبساتين من اخيه واجري خلالها انهارا عذبه

فاحتاج اخوه وما زال شاكرا لله تعالى ويوشك ان ينزعها منك فقال هذا الكلام
لا اسمعه ومن ينزع شي من ذلك فدعا المومن علي اجنة الكافر فجا البحر فغرق ذلك كله في
ليلة واحدة حتي صارت كان لم يكن وقد ورد في الكتاب العزيز قصتهما في سورة
الكهف في قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما
بنخل وجعلنا بينهما زرعا الي قوله خير ثوابا وخير عقبا وكان لتنيس ماية باب
وقيل ان هذه البحيرة تصير عذبة ستة اشهر وتصير ملحا اجاجا ستة اشهر كذا
دايما ابدا فسبحان الملك القادر • وبمدينة قليوب يحيي ظهر فيها سنة من
السنين نوع من السمك ان عظامه ودهنه يضي في الليل المظلم كما يضي السراج
حتي من اخذ من عظامه عظمة في يده اضاءت معه كالشمعة الواقية الي منزله
واستغنت الناس عن ايقاد السرج في بيوتهما وان دهن بدهنها اصبعا من اصابعه
فكذلك يضي اصبعه كالسراج الوهاج حتي حكي ان بعض الناس تلوثت اصابعه
من ذلك الدهن فمسح بها في حايط في بيته فبقي اثر الدهن في الحايط يضي كاربع
شمعات وانقطع بعد ذلك النوع من السمك فلم يوجد بها نهر الرمل
وهو نهر في اقصي بلاد المغرب جاريا كالنهر لا ينقطع جريانه ومن نزل فيه هلك
وقيل ان ذي القرنين وصله وراه ونظر الرمل وجريانه فبينما هو ناظر اليه
اذا انكشف الرمل وانقطع الجريان فامر اناس من اصحابه ان يعبروا فعبروا
ولم يعودوا اليه وهلكوا فنصب ذو القرنين هناك شخصا قايما كالمنارة من
نحاس اصفر واحكمه وكتب عليه ليس وراهذا شي فلا يتجاوزه احد ولكن هذا
اخر الكلام في ذكر الانهار وعجايبها فصل في عجايب العيون والابار لاهها
عين اذربيجان قال في تحفة الغرايب يوخذ قالب لبن فيمكن في الارض ويصب
عليه من ما هذا العين ويصبر ولن عليه مقدار ساعة فيصير الما لبنا من حجر صلد
فيبنون به حيث شاوا واراد وا عين بقوية من قرى تسمي اذربيجان
اذا شرب الانسان من مايها اسهل اسهالا شديدا ويمكن للانسان ان يشرب من الماء
عشرة ارطال لخفته وعذوبته واذا حمل ذلك الماء الي خارج حد ملك القرية
بطلت الخاصية عين بادخاني قال صاحب تحفة الغرايب بدامغان

قرية

قرية تسمى بادخاني اذا اراد اهل هذه القرية هبوب الريح اخذوا خرقة حيض
ووضعوها في العين فتحرك الرياح ومن شرب من مايها ولو جرعة انتفخ بطنه
كالطبل ومن حمل من ذلك الما الى مكان انعقد حجرا **عين ابلانستان**
قال صاحب تحفة الغرايب اعلابستان قرية بين جرجان واسعراين فيها عين
تسمى بها ينتفع بها خلق كثير بمايها وتنقطع في بعض الاوقات اشهر فيخرج
اهل تلك الارض رجالها ونساها في احسن زينة واجمل هيئة بالدفوف
والشبابات وانواع الملاهي ويرقصون عند العين ويلعبون ويضحكون
فلا يرجعون الا وقد مدت العين بالماء الكثير مقدار ما يزيد رحاتين
عين باميان قال في كتاب تحفة الغرايب بارض باميان عين
تنبع منها ما كثير بصوت عظيم وجلبة ويشم منها رايحة الكبريت من
اغتسل من مايها ازال عنه الحكة والجرب والدماميل واذا جعل من مايها
في اناء وسد الاناء سدا محكما وترك يوما صار كالطين واذا قرب من النار
اشتعل ذا لهب **عين جاج** قال صاحب تحفة الغرايب بقرب جاج
عقبة على راسها عين اذا كانت السماء صاحية لا يرى فيها ماء واذا كانت
السما مغيمة تراها مملوة مطفحة وبناحية **باميان** جبال فيها عيون لا
تقبل ابدا شيا من النجاسات واذا القي احد فيها شي من النجاسات هاج الما
وفار فان لحق الما الذي لقاها غرقه **عين زغر** وهي على طرف البحيرة
المنتنة بالشام بينها وبين القدس ثلاثة ايام وزغر اسم ابنة لوط عليه السلام
وهي العين الذي اوردنا ذكرها في حديث الدجال وغورانها من امارات السا عة
عين سياه سنك قال في تحفة الغرايب بجرجان موضع يسمى سياه سنك
بها عين على اتل ياخذ الناس منها الما للشرب وهو عذب طيب وفي الطريق
الى العين دودة معروفة بين اهلها فمن اخذ من ذلك الما واصابت رجله
تلك الدودة وهو ذاهب بالماء صار الما مرا اعلمها فيرميه ويمضي الى الما ثانيا
عين الاوقات وهو بالقرب لا يجري الا في اوقات الصلوات الخمس
في اولها ثم ينقطع ووقتها بقدر ما يتوضا الناس **عين شيرم** وهي

اصفهان وسبيرا وبها مياه مشهورة وهي من العجايب وذلك ان الجراد اذا نزلت ووقعت
بارض يحمل اليها من ذلك العين وذهب به الى الجراد فينتشر على حامل الماء
في الجو طيور كالسحابة السودا وتسمى ذلك الطيور السهر ويقال السودانية
بحيث ان حامل الما لا يضعه على الارض ولا يلتفت وراءه الى ان يصل الى
الارض التي بها الجراد فتصيح الطيور على تلك الجراد فتقتلها فلا يرى من الجراد
شي غير صوت من اصوات تلك الطيور اذا سمعوها **عين شبركيران**
وهي من قرية قرارعه فيها عينان يفوران احدهما بارد عذب والاخر حار
مالح وبينهما مقدار ذراع **عين العقاب** قال صاحب تحفة الغرايب بارض
الهند عين براس جبل اذا هرم العقاب وضعف تاتي به فراخه محلا الى تلك
العين وتغسله فيها ثم تضعه في عين الشمس فيسقط ريشه ويظهر له ريش
جديد ويذهب هرمه وضعفه ويرجع قوته اليه وشبابه **عين غرناطه**
قال الاندلسي بقرب اغرناطه كنيسة بجنبها عين ماء وشجرة زيتون يقصدها
الناس في يوم معلوم من السنة فاذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك
العين ثم يظهر على تلك الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتونا في الحال
ذا الوقت ويكبر ويسود في ذلك اليوم وتاخذ الناس من الزيتون ومن ماء ذلك
العين كل انسان على قدر نيته ويدخرون تلك الزيتون والماء ولذلك فيما
بينهم منافع عظيمة **عين غزنة** بقرب مدينة غزنة عين اذا القى
فيها شي من القاذورات والنجاسات يتغير الهوا في الحال ويظهر البرد والريح
العاصف والمطر والثلج وتبقى على تلك الحال حتى يزول عنها تلك النجاسات
وزعموا ان السلطان محمود بن سبكتكين السلجوقي تغمده الله برحمته لما
اراد فتح غزنة كان اهلها يقصد تلك العين ويرمي فيها القاذورات او شي
من النجاسات فتقوم القيمة لشدة الريح والبرد والمطر فيرجع بعسكره
من غير فايده فتوضا يوما وصلى ركعتين ثم دعا وقال ان كان قصدي في فتح
هذا البلاد حصول الدنيا فاثني عزمي عن ذلك وخذ بناصيتي الى الخير
وان كان قصدي الثواب وتقوية شوكة الاسلام فاعجل لي الى فتح هذه

المدينة سبيلا وارح عباد كل المسلمين المجاهدين في سبيلك ثم سجد تجده وقام
بجوده ووجهه علي التراب فاتاه ابي وخاطبه بكلام مبين قايلا يا ابن سكلتكين
ان رمت الخلاص من هذه المحنة فارسل جنودا الي حفظ العين وقد افتحت تسعك
مشكورا لو تولك مبرورا فانتبه وارسل بعدما الي حراصة العين ثم زحف علي غزنه
فافتحها مثل طرفة عين **عين الزات** بقرب اردن الروم من اغتسل من
مايها ايام الربيع امن من امراض تلك السنة **عين نهاوند** قال صاحب
تحفة الغرايب بالقرب من نهاوند عين في شعب جبل وتحت الشعب وطاة فكل من
احتاج الما الذي يسقي ارضه يأتي الي العين ويدخل الشعب وهو يقول بصوت عال
انا محتاج الي الماء ثم يغمس رجله في ما العين ويمشي نحو زرعه والما يمشي خلفه
حتي يسقي ارضه فاذا انقضت حاجته يرجع الي الشعب ويقول قد اكتفت
ارضي ودعتم اجري ثم يضرب برجله الارض فينقطع الما عنه وهذا ذاب الماء
ودابا اهل تلك الارض وهذه من اعجب العجايب ولنكون هذا اخر الكلام علي عجايب
العيون **ونشرع** الان في ذكر الابار ان شا الله تعالي **فصل** في ذكر الابار
وعجايبها **بير** لقرب طرابلس من شرب من مايها حمق وهو مثل بينهم للاحمق
شرب من بير ابو كود وقيل بير ابو كود قال الله تدليس كان مجاهد يحب ان يسمع
العجايب ويقصدها وكان لا يسمع بشي من ذلك الا توصل اليه وعاينه فاتي بابل
فلقيه الحجاج فقال ما تصنع ها هنا قال اريد ان اسير الي راس الجالوت
وان يرني هاروت وماروت كما تريد فارسل به الي رجل من اعيان اليهود
وقال اذهب بهذا فادخله علي هاروت وماروت لينظر اليهما فانطلق به حتي
اتي موضعا فرفع راسه فراي صخرة فاذا هو ستبه سرداب فقال له اليهودي
انزل معي وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله تعالي قال مجاهد فنزل اليهودي ونزلت
معه ولم يزل يمشي وانا معه حتي نظرت اليهما وهما كالجبلين العظيمين منكوسين
علي روسهما والحديد في اعناقهم الي ركبتيهما فلما راهما مجاهد لم يملك نفسه ان
ذكر اسم الله تعالي فاضطربا اضطرابا شديدا حتي كاد يقطعان ما عليهما من
الحديد فهرب مجاهد واليهودي حتي خرجا فقال اليهودي لمجاهد ما قلت لك لا

تفعل كذا وانه ان تهلكك قال المفسرين ان رجلا اراد ان يتعلم السحر فاتى الى ارض بابل
ودخل عليهما فقال لا اله الا الله فاضطربا اضطرابا شديدا وقالا له ممن انت قال
من اي الامم قال من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال او بعث محمد قال نعم فاستبشرا بذلك
وفرحا فقال الرجل لم تفرحان قالا فرحا فان محمد نبي الساعة وقد قربت قال لهما
اريد ان اتعلم السحر قالا له اتق الله ولا تكفر قال لا بد من ذلك فعاوداه ثانيا فلم
يرجع فقالا له امضي الى ذلك التنور فبل فيه قال ففعل فخرج منه نور حتى صعد
الى السماء ونزل دخان اسود في فيه فقالا له قد فعلت قال نعم قالا فما رايت
فاخبرهما فقالا له اما النور الذي خرج منك فهو نور الايمان وقال الاخر الذي
دخل في فيك فهو ظلمة الكفر اذهب فقد تعلمت وحكي ان امراة جات الى عايشة
رضي الله عنها فطلبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجده وهي تبكي فقالت لها عايشة
مم تبكين وما الذي تريدين منه قالت اريد ان اساله عن شي في السحر فقالت لها ما
هو قالت ان زوجي شاق علي وغاب مدة طويلة فجات امراة الي وقالت اتريدين
تجيه قلت نعم قال تعملي بالقول الذي اقول لك قلت نعم فغابت واتتني بكبشين
اسودين فركبت واحدا واركبتني الاخر فلم نلبث الا قليلا حتى دخلنا على هاروت
وماروت فقالت لهما ان هذه المراة تريد ان تتعلم السحر فقالا لها اتقي الله
ولا تكفري وارجعي فابت وقالت لا بد من ذلك فاعادا عليها القول ثانيا وثالثا
فابت فقالا اذهبي فبولي في ذلك التنور قال فذهبت ووقفت على التنور فبادا
في خوف الله تعالى فلم افعل ورجعت اليهما فقالا افعلت فقلت نعم قالا فما
الذي رايتي قلت لم ار شيا قالا لم تفعلي شيا اذهبي فبولي في التنور فذهبت
ولم افعل شيا ورجعت اليهما فقالا فما رايتي قلت لم ارى شيا فاذهبي فذهبت
وانا ارتعد ففعلت فخرج مني فارس مقنع بحديد فصعد الى السماء ورجعت
اليهما واخبرتهما قالا فذلك الايمان خرج من قلبك اذهبي فقد تعلمت فجيت انا
والمراة وقلت لها والله ما قالا لي شيا قالت بلى قد تعلمت خذي هذه الحنطة
فابذريها فبذرتها فطلعت فحا فقالت لها احصدي فحصدت قالت افركي
ففركت قالت اطحني فطحنت قالت اخبزي فخبزت قلت فوالله لم افعل بعد ذلك شيا

بيرسوت

بير بدر وهي بين مكة والمدينة في الموضع الذي كانت فيه وقعة بدر
بين النبي صلى الله عليه وسلم وكفار قريش ورمي منهم جماعة في القليب وهو هذا
البير وحكى بعض الصحابة راى في اجتيازه ضربه ورده الى البير هاربا
وانا انظر اليها بير برهوت وهي بقرب حضرموت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان فيها ارواح الكفار والمنافقين وهي بير عادية في فلاة سيره
وواد مظلم وعن علي رضي الله عنه ابغض البقاع الى الله تعالى برهوت بير ماوها
اسود منتن تاوي اليها ارواح الكفار وحكى الاصمعي عن رجل من اهل
الحيران رجلا من عظما الكفار هلك قال فلما كان في تلك الليلة مررت بوادي
برهوت فشممنا ريحا لا يوصف نتنه على خلاف العاده فعلمنا ان روح ذلك
الكافر قذات الى البير وروي بعضهم قال بتبوادي برهوت فكنت اسمع
طول الليل قايلا ينادي يا دومه يا دومه الى الصباح فذكرت ذلك لرجل من
العلم فقال الدومه هو اسم الملك الموكل لتعذيب ارواح الكفار بير قضاعة
وهي بالمدينة المشرفة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بير قضاعة
فتوضا من الدلو ورد ما بقي الى البير وبصق فيها وشرب من ماها وكان ملحا
اجاجا فصار عذبا طيبا باردا وكان اذا اصاب الانسان مرض في ايامه
صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوه من ما بير قضاعة فاذا غسل من مايه فكانما
نشط من عقال وقالت اسما بنت ابو بكر رضي الله عنه كنا نغسل المريض من بير
قضاعة ثلاثة ايام فيشفا بير ذروان بالمدينة المشرفة روي ان
النبي صلى الله عليه وسلم مرض فبينما هو بين النايم واليقظان اذ انزل ملكان
فقعد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند راسه ما وجعه
قال الذي عند رجليه طب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال
فاين طبه قال في كدية تحت صخرة في بير ذروان فانتبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد حفظ كلامهما فوجه عليا وعمارا مع جماعة من الصحابة حتى
اتوا البير فنزحوا ما بها من الماء وانتهوا الى الصخرة فقلبوها فوجدوا
الكدية تحتها وفيها وتر فيه احدى عشرة عقدة فاخرجوها وحلوا العقد فزال

وجع النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عليه المعوذتين احدى عشرة اية فحل بقراتها
العقد المعقودة في الوتر **بير زمزم** لما اراد ابراهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم النزول بهاجر نزل بموضع الكعبة وانصرف اي اراد الانصراف والقصة
مشهورة قالت هاجر يا ابراهيم الله امرك ان تتركنا في هذه البرية المحرة
وتنصرف عنا قال نعم قالت حسبنا الله اذا فلا نضيع فاقامت عند ولدها
حتى نفد ما في الركوة فبقي اسماعيل يتلظى من العطش فتركته وارتقت الى الصفا
تلتمس ماء فلم ترى شيا فبكت ودعت هناك واستسقت ثم نزلت حتى اتت المروة
ودعت مثل ما دعت بالصفا ثم سمعت اصوات السباع فخافت على ولدها
فمشت اليه بسرعة فوجدته يفحص برجله الارض وقد انفجر من تحت قدميه الماء
فلما رات هاجر الماء حوطت عليه بالتراب من خوفها ان لا يسيل فلو لم تفعل ذلك
لكانت عينا جارية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل
لو تركت زمزم لكانت عينا جارية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم
لما شرب له ولكم من امراض عجزت عنها الاطبا قال محمد بن الجهم اني كان ذرع زمزم
من اعلاه الى اسفله اربعين ذراعا وفي قعرها عيون عين واحدة عند الركن
الاسود وعين وركن ابي قبيس وعين والصفا وعين عند المروة ثم قل ماوها
في سنة اربعة وعشرين ومايتين فحفرها محمد بن الضحاك تسعة اذرع فزاد
ماوها واول من فرش ارضها بالرخام المنصور ثاني خلفا العباسيين
وحكي المسعودي ان ملوك الفرس يزعمون ان جدهم للخليل وانهم كانوا يحجون
البيت ويطوفون به تعظيما لجدهم واخر من حج منهم اردشير بن بابك طاف
بالبيت ودمزه بالزمزمة على زمزم وهي قراتهم عند صلاتهم **بير** اريس
وهي بالمدينة وروي ان فيها عينا من الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستطيب ماوها ويبارك فيها وروي انه بصق فيها **بير المطريه** هي بير
في قرية من قرى مصر وبها شجر البلسان وسقيها من البير والخاصية في البير
لان في الارض ذكروا ان عيسى عليه السلام اغتسل منها والارض التي ينبت
فيها هذه الشجرة نحو ميل في ميل محوطة عليها وليس في الدنيا موضع يخص

ينبت

نبتت به البلسان الا هذه القرية البير المعظمة وتسمى بير العظام وهي
بالقاهرة عند الركن المخلق يقال انها من اثار موسى عليه السلام وحكي طاسة
ان طاسة لفقير وقعت في بير زمزم وعليها اسم الفقير فرجع الفقير مع الركب
المصري الى القاهرة فجا الى البير المعظمة ليتوضا منها للتبرك فطلعت الطاسة
بعينها في المستقي فشهد له جماعة من الحجاج انهم شاهدوا وقوعها في بير
زمزم وليكن هذا اخر الكلام على عجايب الابار والله اعلم فصل
في ذكر الجبال وما بها من الاثار قال الله عز وجل افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت والى السما كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت
فلو قال قايل ما وجه المناسبة بين الابل والسما والجبال والارض والمناسبة
بينهن غير ظاهرة فالجواب ان القران نزل على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في بلاد العرب وهو بين ظهرانيهم ونزل بلغاتهم ومن المعلوم ان اجل
اموال العرب واعظمها الابل فبدا بذكر الابل لاستمالة قلوبهم اذ مدحت عظام
اموالهم ثم ذكر السما اذ الابل لا بلاغ لها الا بالنبات ولا يكون النبات في الغا لب
الا بالمطر والمطر لا ينزل الى الارض الا من السماء ثم ذكر الجبال لان العرب اهل البلاد
ليس لهم حصون ولا قلاع يتحصنون بها من اعدايهم اذا راموهم فكانت
الجبال حصونا لهم وانبتت لهم فيها الزرع والمرعى والماء ثم ذكر الارض
وتسطيحها لان العرب في اكثر الدهر يرحلون وينزلون في الارض السهلة الو طبة
لارادة الابل التي هي سفن البر ومنها معاشهم وبلاغهم وهذه حكمة الالهية
ومن بعض معاني هذه الاية هذا الوجه وهو وجه حسن باعظم جبال الدنيا
جبل قاف وهو محيط بالدنيا كاحاطة بياض العين بسوادها
وما وراء جبل قاف فهو من حكم الاخرة لا من حكم الدنيا وقال بعض المفسرين ان
الله سبحانه وتعالى خلق من وراء جبل قاف ارضا بيضا كالفضة المجلية
طولها اربعين للشمس وبها ملايكة شاخصون الى العرش لا يعرف الملك
منهم من الى جانبه من هيبة الله وما يعرفون ما ادم وما ابليس هكذا الى
يوم القيمة وقيل ان يوم القيمة تبدل ارضنا هذه بتلك الارض جبل

سرنديب وهو جبل باعلا الصين في بحر الهند وهو الجبل الذي هبط عليه
ادم عليه السلام وعليه اثر قدمه غايص في الصخر طوله سبعون شبرا وعلى هذا
الجبل ضوء كالبرق ولا يتمكن احد ان ينظر اليه ولا بد ان يرى ما فيه كل يوم من المطر يغسل
اقدام ادم وحوله من انواع اليواقيت والاحجار النفيسة واصناف العطر والادوية
ما لا يوصف وان ادم خطا من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة واحدة وهو
مسيرة يومين **جبل اولسنان** هو بارض الروم وفي وسط هذا الجبل
درب من دخله وهو ياكل الخبز من اول الدرب الى اخره لا تضره عضة الكلب ومن
عضه الكلب ودخل من بين رجلين الرجل الذي اكل الخبز برئ **جبل ابي
قبيس** هو جبل مطل على مكة زعموا ان من اكل عليه راسا مشويا امن من وجع
الراس **حكي** انه دخل على جعفر الصادق رضي الله عنه رجل من همدان فقال
له جعفر من اين انت قال من همدان فقال اتعرف **جبل اروند** قال الرجل
جعلت فداك جبل اروند بالقرب من همدان وفيه عينا من عيون الجنة
اذا شرب منه المريض شفي لعافية **جبل سيستان** فيه ما ينبت فيه
قصب كثير فما كان في الماء من القصب فهو قصب من حجر وما كان خارجا عن
الماء فهو قصب على حقيقته واذا رمي من القصب الخارج وورقه في الماء
صار حجرا في الحال **جبل اسبره** وهو بناحية الشاش مما وراء النهر
قال الاصطخري هناك جبل به منافع كثيرة من الذهب والفضة والفيروزج
والحديد والنحاس الاصفر والنفط والزيبق وفيه حجر اسود يحرق لا يقوم شيء مقامه
جبل البز على ثلاث مراحل من قزوين وهو جبل شامخ لا يخلو اقلته من
الثلج لا صيفا ولا شتاء وعليه مسجد ياوي اليه الابدال ويتولد من ثلجه دود ابيض
اذا غمز فيه ادنى شيء يخرج فلا ينقص صافي يروي ما به وبالاندلس جبل فيه
عينان احدهما في غاية البرودة والعذوبة والاخرى في غاية الحرارة والملوحة
ولها داخل طينه **جبل البواتي** به معدن الكبريت الاحمر والكبريت وبرمو
الاصفر والزيبق ومنه يحمل الى ساير البلاد وفيه معدن الزنجفر وليس في جميع
الارض معدن الزنجفر الا هناك **جبل القدس** قال صاحب تحفة الغرايب
بارض

٦١

بارض القدس جبل فيه غار كالبيت تزوره الناس فاذا اظلم الليل اضا البيت
وليس به ضوو ولا سراج ولا كوة ولا طاقة **جبل ثبير** وهو بمكة بقرب منى
وهو جبل مبارك تقصده الزوار وعليه اهبط الكبش الذي فدي به اسماعيل عليه
السلام **جبل الزورا** وهو بقرب مكة وهو الجبل الذي فيه الغار الذي كان
فيه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه لما خرجا مهاجران
جبل الجودي بقرب جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقي الذي استوت عليه
سفينة نوح عليه السلام وبني به مسجد وهو الى الان باقي يزوره الناس **جبل
جوشن** غربي جبل حلب وفيه معدن النحاس الاحمر وقيل انه بطل بسبب زوجة
الحسين كانت مشتغلة بالحمل فطلبت منهم ماء للشرب فانكروا الملوا منها فطرحت
هناك وبه مشهد مبارك يعرف بمشهد الطرح فدعت عليهم فامتنع الربح من ذلك
الجبل **جبل حارث وحويرث** هما بارض ارمينية لا يقدر احد على ارتقا عهما
اصلا قال ابن الفقيه السيرافي كان على راس الراس بارمينية القديمة مدينة عامرة
باهلها فبعث الله عز وجل اليهم نبيا يامرهم بالرجوع الى الله تعالى فاذوه
فدعا عليهم فحول الله الحارث والحويرث من الطوايف وارسلها على المدن واهلها
فهم تحت هذين الجبلين حتى تقوم الساعة **جبل حرا** هو على ثلاث اميال
من مكة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيه للخلوة ويتعبد فيه قبل نزول
الوحي عليه واتاه جبريل هناك **جبل جود ثور** وهو بين حضرموت وعمان
حكى احمد بن يحيى الشعبي ان في ناحية دمشق في جبل يقال له جود فيه غور قدر
معدار خمسة ارماح وعرضه قليل من اراد ان يتعلم السحر فياخذ ماعز اسود
ليس فيه شعرة بيضا فيذبحه ويسلخه ويقسمه سبعة اجزا يعطي منها جزاء
واحدا للمقيم بذلك الجبل وستة اجزا يترك بها الى المغارة ياخذ الكرش فيشقه
ويطلي به جسده ويلبس الجلد مقلوبا ويدخل المغارة وشرطه ان لا يكون له
اب ولا ام فينام في الغار تلك الليلة فان اصبح جسمه نقيا من حشو الكرش
معنوه لا يعد وصل وحصل له السحر وان وجد بحاله لم يصل ولم يحصل له السحر
فاذا خرج من الغار الغدا لوصول لا يجد احدا ثلاثة ايام فيصير ساحرا

ماهرًا **جبل الجنات** بارض مركسان فيه حيات من نظر اليها مات الناظر
لوقته الا انها لا تجاوز هذا الجبل ابدا **جبل نهاوند** يناطح النجوم ارتفاعا
قال مسعود بن مهلهل هذا الجبل لا يفارق اعلاه الثلج ليلا ولا نهارا صيفا ولا شتا
ولا يقدر احد ان يعلوه زعموا ان سليمان بن داود عليهما السلام حبس صخر المارد
وزعم ان افريدون الملك حبس فيه بيوراسف الذي يقال له الضحاك ومن صعد
الى هذا الجبل لا يصل الا بمشقة شديدة وما اظن احد وصل اليه الى ما وصلت
انا فيه فرايت هناك عين كبريت وحولها كبريت مستحجرا اذا اطلعت عليه الشمس
اشتعل نارا وسمعت من اهل تلك الناحية ان النمل اذا اكثرت في جمع الحب على هذا
الجبل استبشروا الناس بعده بجدب وقحط وانه متى دامت عليهم الامطار وتضرروا
بذلك جعلوا اللبن الماعز على النار فتقطع الامطار والاندا في الحال والحين وجربته
مرارا فوجدته كما قيل واما ذروة هذا الجبل متى انكشفت من الثلج وقعت في
تلك الارض فتنة عظيمة على ممر الايام لا تنحسم ابدا بل تكون الفتنة في الجهة
المنكشفة قال محمد بن ابراهيم عرف والذي معدن الكبريت الاحمر فاتخذت
معارف طوال من حديد فادخلها فيه فذابت ولم يحصل له القصد وقال له
اهل تلك الناحية هذا المكان لا يدخل فيه حديد الا ذاب في وقته وذكر
ان رجلا جاهم من خراسان ومعه معارف طوال من حديد ولها سواعد طلاها
بادوية الحكمة فاخرج بها من الكبريت الاحمر شياطا بلا لبعض ملوك خراسان
وذكر محمد بن ابراهيم ان الامير موسى بن حفص كان واليا على الري اذ ورد عليه كتاب
من المامون بن الرشيد امير المومنين يامره بالصعود الى هذا الجبل ويعرف
هذا المحبوس به قال فاتينا حضيض الجبل واقفا ايامًا لا نرى الا هندا للصعود
حتى اتانا رجل شيخ مسن طاعن وهو ذو اهبة عالية فسالنا فعرفناه امر الخليفة
فقال اما هذا فلا سبيل اليه اصلا وان اردتم صحة ذلك اريتكم عيانا فاستحسن
الامير موسى كلامه وقال هو القصد فقال عند ذلك صعد الشيخ امامنا
ونحن في الاثر فاوقفنا على موضع فبادرنا في حوم حتى انكشف لنا عن بيت
منقور من الحجارة وفيه تمثال شخص على صورة عجيبة يضرب بمطرقة على اعلاه

ساعة بعد ساعة من عز فتوردنا استخبرنا الشيخ عن شانه فقال هذا طلسم موسوف
علي تنور اسعد الضحاك المحبوس هاهنا لبلا يخل من وثاقه ثم امرنا ان لا نتعرض الي
الطلسم وان نرد الي ما كان عليه ففعلنا ثم عاد سلاسل طوال وربط بعضها
الي بعض الحبال من اسافلها واوسطها بالسلاسل واوثقها فارتفعت مقدار
مائة ذراع ونقب موضعا علي راس السلالم فظهر باب من حديد عليه مسامير كبار ل
جدا مدهنة الفلوس فوصلنا الي عتبة فوجدنا علي الاسكفة كتابة باللغة دبي
كانما كتبت الان مكتوبة بالذهب مدهونة بادهان الحكمة تنطق الكتابة
علي كلام معناه ان عدة الابواب سبعة ابواب من حديد علي كل مصراع منهما
اربعة اقفال من حديد وعلي العضادة مكتوب هذا سجن لهذا الحيوان المفسد
واما من انتهي الي هذه الغاية فلا يتعرض احد الي هذه الاقفال بمكروه فانه
متي فتح من اقفالها ولو قفل واحد هجم علي هذه البلاد فانه لا تندفع ابدا اقفال
الامير موسي لا تتعرض حتي استاذن امير المومنين نجاه الجواب بردا البيت الي
ما كان عليه وترك ذلك علي حاله **جبل الربوة** هو علي فرسخ من دمشق ذكر
بعض المفسرين ان المراد بقوله تعالي واويناهما الي ربوة ذات قرار ومعين
وهو جبل عال علي قلته مسجد بين بساتين واشجار ورياض ورياحين من جميع
جوانبه وله شبابيك تطل علي هذا كله ولما ارادوا اجرا نهر دورا ونتح هذا
الجبل في طريقه تعرضا فنقبوه من تحته واجروا الما من النقب وعلي راسه نهر
يزيد وهو ينزل من اعلاه الي اسفله وفي هذا الجبل كهف صغير زعموا ان عيسي
بن مريم عليهما السلام ولد فيه قال القزويني رايت في هذا المسجد في بيت
صغير حجرا كبيرا فيه جميع الصنوف ذوا الوان مختلفة عجيبة وهذا الجبل فيه
اثار ويرض ينا عنها **جبل رضوي** قال عرابة بن الاصبع عن نجي المدينة علي
سبع مراحل جبل منيف عال ذو اشعاب واودية وهو اخضر يري من البعد
وبه اشجار وثمار ومياه كثيرة يزعم ان محمد بن الحنفية رضي الله عنه حي وانه مقيم
به بين اسد ونمر وعنده عينان نضاختان تجريان وانه سيعود فيملاء
الدنيا عدلا كما ملئت جورا وكان السيد الشريف علي هذا المذهب وهو ابن الحميري

وهو القايل هذا الشعر ٥ الافل للرصي فدتك نفسي ٥ لطلت نذلك الجبل المقاما ٥
ومن صوي يقطع حجر المسن ويحمل الي جميع البلاد جبل الرقيم وهو المذكور
في القران قيل هو اسم الجبل وقيل اسم القرية التي كان فيها اصحاب الكهف وهو
بالروم بين عمورية ونيقية حكي عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال ارسلني
ابو بكر الصديق رضي الله عنه الي بلاد الروم رسولا ادعوه الي الاسلام فسرت حتي دخلت
بلاد الروم فلاح لنا جبل يعرف باهل الكهف فوصلنا الي دير فيه وسالنا اهل الدير
عنهم فاوقفونا علي سرب الجبل فوهبنا لهم شيئا وقلنا نريد ان ننظر اليهم فدخلوا ودخلنا
معهم وكان عليه باب من حديد ففتحوه فانتهينا الي بيت عظيم محفور في الجبل
فيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين علي ظهورهم كانهم رقود وعلي كل واحد منهم جبة غبرا
وكسا اغبر تغطوا بهما من روسهم الي اقدامهم فلم عرفنا ما ثيابهم من صوف او من وبر
الا كانت اصلب من الديباج فلمسناها فاذا هي تتقعقع مثل الصفا فنظرنا في ارجلهم
الخفاف الي انصاف سوقهم منتعلين بنعال مخصوفة وخفافهم ونعالهم في جودة الخرز
ولين الجلود لم يري مثله قال فكشفنا عن وجوههم فاذا هم في رضاة الوجوه وصفا
الالوان وحسن التخطيط وهم كالاحيا بعضهم في نضارة الشباب وبعضهم شايب
وبعضهم شعورهم مضفورة وبعضهم شعورهم مضمومة وهم علي زي المسلمين فانتهينا
الي اخرهم فاذا فيهم واحد مضروب علي وجهه بسيف كانما ضرب في وقته او في يومه فسالنا
عن حالهم وما يعلمون من امرهم فذكروا انهم يدخلون عليهم في كل عام ويجتمع اهل تلك
البلاد علي الباب فندخل اليهم فننفض التراب عن وجوههم والبستهم ونقلم اظفارهم
ونقص شواربهم ونتركهم علي هيئتهم هذه فقلنا لهم هل تعرفون منهم وكم مدة حالهم
فذكروا انهم يجدون في كتبهم وتواريخهم انهم كانوا انبيا بعثوا الي هذه البلاد في زمان
واحد قبل المسيح باربعماية عام وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان اصحاب الكهف سبعة
وهم يمليخا مكسلمينا حلونس يمسولنس مارنوس دانواس كسطيطيونس وكلبهم
قطمير جبل نانك قال صاحب تحفة الغرايب بارض نانك هم طايفة من الترك
ببلاد تركستان ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم ذهب كثير وفضة يقع لهم كل قطعة
كراس الشاة من الذهب والفضة من اخذ من القطع الكبار مات في الحال وفي اليوم من

احذ

اخذ من القطع الصغار انتفع بها من عرض دون من ذهب كانت او فضة واذا اخذ الغريب
من القطع الكبار فلا باس عليه **جبل ساوه** وهو على مرحلة منها وهو شامخ جدا
وفيه غار يشبه ايوان يسع سبعة الاف نفس وفي اخر الغار قد يرى بصدر حائطها اربعة
احجار متفرقة تشبه ثدي المراة يتقاطر الماء من ثلاثة منها والرابع يابس لا يقطر منه شي
تزعم اهل تلك الارض انه ذاقه امصته وتحتهم حوض يجتمع الماء فيه وهو طيب لا يتغير بطول
مكثه وعلى باب الغار ثقب ذو بابين يدخل الناس من احدهما ويخرج من الاخر ويزعمون
ان كل من كان من حلال خرج منه ومن كان ولد زنا لم يقدر يخرج منه قال القزويني رايت
انسان دخله وما خرج منه حتى عاين الهلاك **جبل سيلان** بقرب مدينة اردبيل
من اذربيجان وهو اعلا جبال الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون كتب له من الحسنات بعدد كل ورقة
تقع من على جبل سيلان قيل وما سيلان يا رسول الله قال جبل بارمينية واذربيجان عليه
عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبيا قال ابو حامد الاندلسي على راس هذا الجبل
عين عظيمة مع غاية ارتفاعه ماوها ابرد من الثلج واحلى من العسل وبجوف هذا الجبل
شجر كثير ومراعي وشي من الحشيش لا ينبت وله انسان ولا حيوان الا مات لساعته
قال القزويني ولقد رايت هذا الجبل والدواب ترعى فيه فاذا قربت من الحشيش
ولت نافرة كالمطرودة **جبل السماق** وهو باعمال حلب يشتمل على مدن وقرى وقلاع
وحصون واكثرها للاسماعيلية والدرزية وهو مكان طيب كثير الخيرات **جبل
السم** قال الجيهاني ان اهل الصين نصبوا قنطرة من راس جبل الى راس جبل
اخر في طريق اخذ الى بيت من جاز على تلك القنطرة تضايقت انفاسه والتهب قلبه
وقيل انه يموت في الغالب من المارين جماعة مستكثرة واهل البيت يسمونه جبل السم
جبل الشب بارض اليمن وعلى قلة هذا الجبل ماء يجري من جانب الى جانب
وينعقد شبا والشب اليماني من ذلك **جبل الصورة** قال صاحب تحفة الغرايب بارض
دمان جبل من اخذ منه حجرا يرى في وسطه صورة انسان قايما او قاعدا او مضطجعا
وان سحقت الحجر ناعما وجعلته في ماء وتركته حتى يرسب ترى الصورة وهيئتها وهذا
من اعجب العجب **جبل الصفا** وهو من بطحا مكة والواقف على الصفا يرى الحجر الاسود

يقابله والمروة تقابله يقال ان الصفا اسم رجل والمروة اسم امراة زنيا في الكعبة فمسخا
حجرين موضع كل واحد علي الحجر المسمي باسمه اعتبارا للناس **وجا** في الحديث ان الدابة
التي هي من اشراط الساعة تخرج من الصفا **وكان** ابن عباس رضي الله عنهما يضرب بعصاه
حجر الصفا ويقول ان الدابة تسمع قرع عصاي هذه **جبل الصقليه** هو في وسط
بحر الروم وهو بحر المغرب اعلاه مسيرة ثلاثة ايام فيه اشجار كثيرة من البندق والصنوبر
والارز في اعلاه مغاور كثيرة يخرج منها الدخان والنار وترد علي هذا الجبل السحاب
والثلوج صيفا وشتا لا تفارقه ويزعم اهل الروم ان الحكما كانوا يترددون الي هذه الجزيرة
ويأخذون منه الذهب وتسميه اهل جزيرة الذهب **جبل الطاهر** هو بارض مصر
قال صاحب تحفة الغرايب بهذا الجبل كنيسة فيها حوض يجري من الما ما عذب وان
ذلك الحوض اذا امتلا من جميع جوانبه ترده الناس فاذا ورد عليه شخص جنب او امراة
حايض وقف الما وانقطع جريانه فلا يجري حتي يخرج ما به من الماء ويغسل الحوض ثانيا
فيجري الما بعد ذلك **جبل طبرستان** قال صاحب تحفة الغرايب بهذا الجبل
حشيش من قطع منه وهو ضاحك غلب عليه الضحك ومن قطع منه وهو باكي غلب عليه البكا
جبل طور سينا هو بالشام وقيل انه بالقرب من ايلة وهو المكلم عليه موسي عليه
السلام كان اذا جاء موسي عليه السلام للمناجاة ينزل عليه غمام فيدخل في الغمام ويكلمه
ذو الجلال والاكرام وهو الجبل التي تدكدك من هيبة الله وخر موسي صعقا وهذا الجبل
اذا كسرت من حجارته يخرج من وسطها صورة شجرة العوسج شجرة اليهود **جبل طور هارون**
هو جبل مشرف علي بيت المقدس وانما سمي طور هارون لان موسي عليه السلام لما عبدت
بني اسرايل العجل اراد المضي الي مناجاة رب العلي فقال هارون احملني معك فاني لست
آمن عليك من بني اسرايل ان يحدثوا فيك امرا قال فاخذ هارون ومضي فلما كانا ببعض
الطريق اذا هما برجلين يحفرا قبرا فوقفا عليهما وقالا لمن هذا القبر قالا لرجل
طول هذا وهيئته واشارا الي هارون ثم قالا له بحق الهك الا ما نزلت فيه لننظر القياس
فنزع هارون اثوابه ونزل القبر واضطجع فيه فقبضه الله تعالي من وقته وانطبق عليه
القبر علي هارون فاخذ موسي ثيابه وهو حزنا باكيا فلما سار الي بني اسرايل اتهموه
بقتل اخيه فدعا موسي ربه حتي اراهم هارون في تابوت علي راس ذلك الجبل **جبل**

فرغانه قال صاحب تحفة الغرايب ينبت بهذا الجبل من النبات على صور الادميين منها
ما على صورة الرجال ومنها على صورة النسا ويوجد هذا الصور مع بعض من الطرقيين يتحكمون
عليها ويقولون انما تزيد في المحبة والقبول وتزيد في الباه ولا تنقلع حتى يربطها في حبل
طويل ويربطها في رقبة كلب ثم يبعد في الكلب فيقلع الصورة من اصلها فيقع صيحة
على الكلب فيموت **جبل قاسيون** هو مشرف على دمشق فيه اثار الانبيا وهذا
اعظم الجبال وفيه مغارات وكهوف يقولون ان قابيل قتل هابيل هناك وهناك الحجر
يزعمون انه الحجر الذي فلق لموسى احدى عشر عينا وفيه مغارة الجوع يقولون ان نبي من
الانبيا مات بها جوعا **جبل الهند** قال صاحب تحفة الغرايب بارض الهند
جبل عليه صورة اسدين والماء يخرج من افواهها على قريتين فوقع بين اهل القريتين
خصومة على الما فقال احدى اهل القريتين يوسع فم الاسد الذي يصب الى ارضنا
فكسروا فم الاسد فانقطع الماء اصلا وخربت تلك القرية والاسد الثاني على حاله
جبل تلاسيم قرية من قرى مرو قال المسعودي حدثني من اثق به من صفة هذا
الجبل ان فيه على صورة كل حيوان من الحيوانات وصور الادميين على اشكالها عدد
لا يحصى مسخوطا حجارة فيها صفة الراعي وهو يرعى غنمه وهم حجارة والمراة وهي تحلب وهي
حجر وامراة ترضع ولدها وهم حجر ولكن هذا اخر الكلام على الجبال وعجايبها وما فيها
فصل في ذكر الاحجار وخواصها ومعرفة منافعها **الحجر** الابيض اذا حككته
على حجر صلب وخرج محكه ابيض فلا يعبا به واذا كان محكه اصفر فمن حمله وتكلم
بما شا واخبر بما شاء وقع الامر كما تكلم او اخبر واذا خرج محكه احمر فحمله فكل شي تقوم
فيه نفعه وان خرج المحك اغبر فكل من سقي منه نفعه وان خرج اخضر وعلق في بستان
او زرع او كرم او نخل امن من الافات وان خرج محكه مسودا انفع من السموم القاتلة حكا
وشربا **الحجر** الاحمر اذا حك وخرج محكه ابيضا تجزا مودة حامله وان خرج مسودا
فاي شي حدث به نفسه فعله وقدر عليه وان خرج مغبرا او مصفرا فمن حمله احبه
الناس وان خرج محكه محمرا فكل من حمله لم يوثر فيه السلاح جراحا **الحجر** البنفسج
اذا خرج محكه بيضا فمن حمله ازال عنه الغم والهم والحزن وان خرج محكه مسودا فمن
حمله نجح له مقاصده وان خرج مصفرا فمن حمله اتاه كل شي وان رمي في بير قل ماوها

وان خرج محمرا يري حامله كل ضرر وان خرج مخضرا يركوا زرع حامله وتنموا غنمه وان خرج مغبرا انكحل بي الكحل منه علي اسم احد اصحابه ان كان رجل او امراة الحجر الاخضر اذا خرج محكه مبيضا ممن حمله درت عليه البركات والخيرات وان خرج محكه مسودا كذلك وان خرج مصفرا انكلاد وادصفه لمعلول او مريض ينفعه ويشفى به وان خرج محمرا الحامله لايزال يرد عليه الهدايا والعطيات من الاكابر وان خرج مغبرا الحامله متى وضع يده على راس مريض وذكر شيا من اسما الله تعالى شفاه الله وقام من مرضه الحجر الاسود اذا خرج محكه مبيضا نفع من جميع السموم القاتله وان خرج مسودا من حمله زاد عقله وحسن رايه وقضيت حوايجه عند الملوك والسلاطين وان خرج مخضرا لم يوثر في حامله سم اصلا الحجر الاغبر اذا خرج محكه مبيضا فسحق كالكحل واكتحل به انسان على اسم رجل او امراة وقعت محبته في قلب من اكتحل على اسمه واحبه حبا زايدا وان خرج مخضرا او اسودا واكتحل به اكرمه كل من رااه وان اكتحلت به النسا احبهن ازواجهن وان خرج مصفرا او محمرا وحمله انسان افلح حيث توجه الحجر الاصفر اذا خرج محكه مبيضا حصل لحامله من الخلق كل ما يروم وان خرج مخضرا فان حامله لا يغلب في الكلام والخصومة وان خرج مسودا ممن حمله وذكر اسم شخص يراه لايزال يتبعه حيث شا حتى لا يكاد ينقطع عنه حجر السامور وهو الذي يقطع به جميع الاحجار بسهولة قيل ان سليمان بن داود عليه السلام لما شرع في بنا بيت المقدس استعمل الجن في قطع الصخور فشكي الناس اليه من الصداع من سماع قطع الصخور وشدة جلبتهم فقال سليمان للجن اتعرفون شيا يقطع الصخر بلا صوت ولا جلبة فقال بعضهم نعم يا نبي الله انا اعرف حجرا يسمي السامور ولكن لا اعرف مكانه فقال اخبرلوا في تعرفه فاستدعي اصف بن برخيا وامره باحضار عش عقاب ببيضه علي حاله من غير ان يخرم منه شي فجي به فجعل في داخله جام كبير غليظ وامر برده الي مكانه من غير تغيير فجا العقاب وراي ذلك الجام فضربه برجله ليرفعه فلم يقدر فاجتهد فما افاد فذهب فجاء في اليوم الثاني بحجر في رجله فالقاه عليه فكسر الجام الزجاج نصفين فامر سليمان عليه السلام باحضار الحجر فقال له سليمان من اين لك هذا الحجر الذي القيته في عشك فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يقال له السامور

فبعث سليمان الجن مع العقاب الي ذلك الجبل فاحضروا له من حجر السامور الذي يثقب
الجبال فكانوا يقطعون به الحجارة من غير صوت ولا صداع **الحجر** الحاتمي وهو
حجر شديد الحمرة منقط بنقط سود صغار يوجد ببلاد الهند من ازال عنه تلك
النقطة وسحقه والقاه علي الفضة صارت ذهبا خالصا **حجر** الخطاف
يوجد في عش الخطاف وهم حجران احدهما احمر والاخر ابيض فالابيض يبري حامله من
الصرع والاحمر يقوي القلب ويذهب الجوع والخوف والفزع عن حامله **حجر** الوحا
يوخذ من حجر الوحا قطعة وتعلق علي المراة التي تسقط الاولاد فلا تسقط بعد ذلك
حجر الصنونو يوجد في عش الصنونو وينفع حكاكته من اليرقان والحيلة في تحصيله
ان يعمد الانسان الي فراخ الصنونو فيلطخها بالزعفران المذاب بالماء ويدعها فاذا
راتهم الام تظن ان بهم اليرقان فتغيب وتاتي بهذا الحجر وتضعه عندهم فياخذه
الطالب **حجر** العي هو حجر بارض مصر اذا امسكه الانسان غلب عليه الغثيان حتى
يرمي ما بباطنه فان لم يرمه هلك من العي **حجر** المطر هو حجر ببلاد الترك اذا وضع
في الماء غيمت الدنيا ووقع المطر والبرد والثلج الي ان يرفع من الماء قال الغزويني
رايت من شاهد هذا واخبرني به **حجر** الحية وهو حجر يوجد في راسها في حجم بندقة
صغيرة وهو ينفع الملسوع تعليقا ويقطع نزف الدم وعسر البول ويقوي الذكر وان
علق في رقبة المصروع زال عنه **حجر** السبج وهو حجر اسود شديد السواد والرخاوة
وهو يجلب من بلاد الهند شديد البريق يتكسر سريعا اذا اضعف نظر الانسان
بديم النظر اليه ينفعه وان حكه الانسان واكتحل به يجلو البصر جلاء واذا جعل علي
الراس ازال الصداع **حجر** السنباذج يجلو الاسنان ويزيل القروح **حجر**
الماس هو حجر في لون النشادر الصافي لا يلصق بشي من الاحجار واذا وضع علي السندا
وضرب عليه بالمطرقة غاص فيها ولم يتكسر واذا ضرب بالاسرب تكسر ولو تكسر الف
قطعة لا يكون مقطعاته الا مثلثا ولا يثقب جميع الاحجار الا بشي منه واذا القي
في دم تيس وقرب به من النار ذاب لوقته وهو سم قاتل **حجر** الجزع وهو حجر
جلبت له الوان كثيرة من حمله اورثه الهم والحزن والغم واراه احلاما رديه وتعسر
الحوايج وان علق علي صبي كثر بكاه وسال لعابه وعظم تكديره ومن سقي منه مسحوقا

قل نومه وثقل لسانه وان وضع بين جماعة حصلت بينهم فتنة وخصومة وعداوة
وليس فيه من المنفعة الا انه يسهل الولادة علي الحامل **حجر** البحر وهو حجر اسود خفيف
حسن من استصحبه من ركوب البحر امن من الغرق وان وضع في قدرة لم تغل ابدا
حجر الدجاجة يوجد في قوانص الدجاج اذا وضع علي مصروع ابراه وان حمله انسان
فانه يزيد في قوة جماعه ويدفع عن حامله عين السوء ويوضع تحت راس الصبي
فلا يفزع في نومه **حجر** البهت وهو حجر شفاف يتلالا احسنا وهو مغناطيس
الانسان اذا راه الانسان غلب عليه الضحك والسرور وتقضي حوائجه عند كل انسان
حجر المغناطيس اجوده ما كان اسود مشربا بحمرة يوجد بساحل البحر الهندي
والترك اي مركب دخل هذا البحر فان كان فيه من الحديد طار منه مثل الطير
حتي يلصق بالجبل ولهذا لا يستعمل في مراكب هذين البحرين شي من الحديد اصلا واذا
اصاب هذا الحجر رايحة الثوم بطل فعله فان غسل عاد الي فعله واذا علق علي احد
نفعه من وجع المفاصل ويزيد في الذهن ويعلق علي الحامل فتضع في الحال وقد قيل

قلبي العليل وانت جالبُ بؤسه • نفسي بوصلك ان تزيل رسيسه •
يشتاقك تعليل كانه • ابر الحديد وانت مغناطيسه •
وقد قيل في المعني ذو بيت •
من ادم في الكون ومن ابليس • من عرش سليمان ومن بلقيس •
الكل اشارة وانت المعني • يا من هو المطلوب مغناطيس •

فصل في الاحجار الصلبة ذات الجواهر **الياقوت** هو حجر صلب شديد اليبس
منه احمر وازرق واصفر وابيض وهو حجر لا يعمل فيه النار لقلة دهنه ولا يثقب لقلة
رطوبته ولا يعمل فيه المبارد اصلا علي ممر الليالي والايام وهو عزيز قليل الوجود وسيما
الاحمر وبعده الاصفر علي ان الاصفر اصبر علي النار من سائر اصنافه الا الاحمر فيه فلا
صبر له علي النار اصلا ومن تختم بهذه الاصناف امن من الطاعون وان عم الناس ومن
حمل شيا منها او تختم به كان معظما عند الناس وعند الملوك **اللولو** يتكون في
بحر الهند وفارس وزعم البحريون انا لصدف الدري لا يتكون الا في بحر تنصب
فيه الانهار العذبة فاذا اتي الربيع كثرت هبوب الريح في البحر وتعظم الامواج

اي بالجبل كما ذكر نحوه

القلب

الدرّ وصح

دبغ طان

ويضطرب البحر فاذا كان الثامن عشر من نيسان خرجت اصناف الاصداف من
قعور هذه البحار ولها اصوات وقعقعة وبوسط كل صدفة دويبة صغيرة وضعا فتي
الصدفة لها كالجناحين وكالصور تحصن به من عدو متسلط عليها وهو سرطان
البحر فربما تفتح اجنحتها فيدخل السرطان بينهما فياكلها وربما يتحيل السرطان في اكلها
بحيلة دقيقة وهو ان يحمل في نفسه حجارة مدورة مثل البندقة الطين ويراعي دابة
الصدفة حتى تشق جناحها فيلقي السرطان الحجر بين صفحتي الصدفة فلا تنطبق
فياكلها ففي اليوم الثامن عشر من نيسان لا تبقى صدفة في قعور البحر المعروفة
بالدرة اللولو الا صارت على وجه الماء حتى يصير وجه الماء ابيض كاللولو وتاتي سحابة
عظيمة بمطر عظيم فتمطر السحابة فيقع في جوف كل صدفة ما قدر الله تعالى من
القطر اما قطرة واحدة واما اثنان او ثلاثة وهلم جرا الى المائة والمائتان وفوق
ذلك ثم تنطبق الاصداف وتلحم وتموت الدابة التي كانت في جوف الصدفة في الحال
وترسب الاصداف الى قعر البحر وتلصق به وينبت لها عروق كالشجرة في قعر البحر
حتى لا يحركها الما فيفسد ما في بطنها وافضل الدر المتكون في هذه الاصداف
القطرة الواحدة ثم الاثنان ثم الثلاثة وكلما قل العدد كان اكبر حبا واعظم قيمة
وكلما كثر العدد كان اصغر حبا وارخص قيمة والمتكون من القطرة الواحدة تكون
هي الدرة اليتيمة التي لا قيمة لها والاخوان بعدها فالصدفة تنقلب الى ثلاثة
اطوار ففي الاول طور الحيوانية فاذا وقع القطر فيها وماتت الدويبة صارت
في طور الجمادية وكذلك اذا صارت الى القرار والنوع الثالث تمد في قرار البحر
وينبت لها عروق مثل الشجرة ذلك تقدير العزيز العليم ولمدة حملها وصيدها
وقت معلوم ويوم تجتمع فيه الغواصين والتجار لاستخراج ذلك في البحر واما في
في البر ففي الثامن عشر من نيسان في كل عام تخرج فراخ الحيات الذي ولدت في
تلك السنة وتقصد من بطن الارض الى ظهرها وتفتح افواهها كالاصداف في
البحر نحو السما فما نزل من القطر في فمها انطبقت فمها عليه ودخلت بطن الارض فانظر
الى قدرة الله الصالحة لكل شي الذي نزل في جوف الاصداف صار درا والذي
دخل في جوف فراخ الحيات صار سما فالماء واحد والاوعية مختلفة وقيل في المعنى

ارى الاحسان عند الحر دينا • وعند النذل منقصة وذما •
كقطر الماء في الاصداف در • وفي جوف الافاعي صار سما •

حجر البلخش هو حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع افعاله واحواله وهو البلخش
حجر الدهنج وهو اخضر مثل الزبرجد لين المجس يكون في معدن النحاس وهو انواع
كثيرة ومن عجيب امره انه يصفو بصفا الجو ويتكدر بتكدره ومن عجيب امره ايضا
انه اذا احك وسقي من محكه الانسان يفعل فيه فعل السم واذا اسقي منه شارب
السم نفعه واذا مسح به موضع اللدغة برئ وطلي بحكاكته البرص فيزيله وينفع
من خفقان القلب ويهيج شهوة الجماع حجر الزبرجد هو حجر اخضر شفاف يشبه
الياقوت الاخضر وليس كقوته وفعله وقيمته حجر الزمرد هو حجر اخضر شفاف
يدخل في معالجة الادوية من سقي السم والاكتحال لبياض العين وحمله يقطع نزف
الدم ووضعه في الفم يقطع العطش ويبرد حرارة القلب ومنه جنس يقال
له الذبابي خاصيته ان حامله لا يقع عليه الذباب ومنه جنس اذا نظرت اليه
الافاعي سالت احداقها على خدودها حجر البهت هو حجر شفاف ابيض اذا
وقع نظر الانسان عليه غلب عليه الضحك والسرور وتقطعت عنه السنة الخلق وهو حجر
البهت حجر الفيروزج هو حجر اخضر مشرب بحمرة وقيل بزرقة يوجد بخراسان
وهو كالدهنج يصفو بصفا الجو ويكدر بتكدره والتختم به ينفي الهيبة الا انه
يورث الفنا ذا المال وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال ما افتقرت يد تختمت
بالفيروزج المرجان ينبت في البحر النخر واذا ادخل المرجان عقد الزيبق فمنه
ابيض ومنه احمر ومنه اسود وهو يقوي القلب والبصر كحلا وينشف رطوبتها
العقيق وهو معروف من تختم به سكن غضبه عند الخصومة وسكن ضحكه
عند الضحك وعند التعجب والسواك بحكاكته يجلو وسخ الاسنان ورايحته
الكريهة وينفع خروج الدم من اللثة ومحرقه يقوي السن وينفع من الخفقان
وقال صلى الله عليه وسلم من تختم بالعقيق لم يزل في سرور الكهربا حجر
اصفر مايل الى الحمرة ويقال انه من صمغ الجوز الرومي ينفع حامله من الخفقان والاورام
ونزف الدم ويمنع القي وتعلق على الحامل تحفظ جنينها البلور وهو حجر ابيض

شفاف اشف من الزجاج وهو يصبغ بالالوان كثيرة كاليا قوت واستعماله ابنته
تنفع من الالتهاب في القلب واذا علق على من يشتكي وجع الضرس ابراه في الحال
الزجاج معروف وهو يقبل الالوان ويجلو الاسنان ويجلو بياض العين وينبت
الشعر اذا اطلي به مع الزيبق **اللازورد** وهو حجر ازرق ينفع العين كحالا اذا
خلط بالكحل ومن تختم به نبل في اعين الناس وهو يسقط الثاليل حملا وحكا وينفع
اصحاب الماخوليا **اليشم** هو حجر من حمله لا يغلبه احد في حروب منه اخضر ومنه
اصفر ومنه ابيض يجلب من سواحل الهند واجوده الابيض الخفيف الطيار ثم الاصفر
المستقي الرقيق وهو بارد يابس يمنع النصول من الصعود الى عروق العين
ويمنع من الرطوبة ويزيل النتان من البدن **حجر الاثمد** هو الكحل الاسود واجوده
الاصفهاني وهو بارد يابس ينفع العين كحالا ويقوي اعصابها ويمنع عنها كثيرا
من الافات والاوجاع فيما الشيوخ والعجايز وان جعل معه شيا من المسك كان
غاية في النفع وينفع من حرق النار طلا مع الشحم ويقطع الرعاف ويمنع الرعاف
اذا كان من اغشية الدماغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الكحل الاثمد
ينبت الشعر ويجلو البصر **الملح** وهو حار يابس وهو يدفع العفونات كلها ويجلو
كابة اللون طلا ويذيب الاخلاط الغليظة والبلغم وياكل اللحم الزايد ويحسن
اللون اكلا ويصعد به مع بزر الكتان للسع العقرب ومع العسل والخل ام اربعة
واربعين ومن الجرب والحكة البلغمية والنقرس يجلو الذهن ويسد اللثة المرخية
ويسهل خروج الثفل ويمنع من اوجاع المعدة الباردة الا انه يضر بالدماغ والبصر
والريه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي ابدا بالملح واختم بالملح
فانه شفا من سبعين داء **فصل في النباتات والفواكه وخواصها**
اعلم وفقنا الله جميعا الى التفكر في عجايب صنعته وغرايب قدرته ان عقول
العقلا واوهام الاذكيه قاصرة متحيرة في امور النبات وعجايبها وخواصها
وفوايدها وكيف لا وانت تشاهد اختلاف اشكالها وتباين الوانها وعجايب
صورها وروايحها والوان ازهارها وكل لون من الوانها ينقسم الى اقسام كالحمر
مثلا وكالوردي والعوابي وسوسني وشقايقي وحمري وعنابي ودموي ولكي

واما غيره فكثيرة ... [illegible]

التوتيا صح

وغير ذلك مع اشتراك الكل في الجرم ثم عجايب روايحها ومخالفة بعضها ببعض واشتراك
الكل في طيب الرايحة وعجايب اشكال اثمارها وحبوبها والوانها واوراقها ولكل
لون ريح وطعم وورق وثمر وزهر وحب وخاصية لا تشبه الاخرى ولا يعلم حقيقة
الحكم الا الله تعالى والذي يعرفه الانسان من ذلك لا يشبه الى ما لا يعرفه النظر
من شجر حكى المسعودي ان ادم عليه السلام لما اهبط من الجنة خرج ومعه ثلاثين
قضيبا مودوعة اصناف الشجر منها عشرة لا قشر لها وهي الجوز واللوز والبندق
والفستق والشاه بلوط والصنوبر والنارجيل والموز والخشخاش ومنها عشرة
لا قشر لها ولها نوى الرطب والزيتون والمشمش والخوخ والسفرجل والاجاص
والعناب والعنبر اوالدراقن والتين ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى
التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والاترج والخرنوب والبطيخ
والقثاء والخيار النخل هي اول شجرة استقرت على وجه الارض وهي شجرة مباركة
لا توجد في كل مكان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا عماتكم النخل
وانما سميت عماتكم لانها فضلت من طينة ادم عليه السلام لانها تشبه الانسان
من حيث استقامته وامتياز ذكرها واختصاصها باللقاح ورايحة طلعها
كرايحة المني ولطلعها غلاف كالمشيمة التي يكون الولد فيها واذا قطع راسها ماتت
واذا اصاب جمارها افة هلكت والجمار من النخلة كالمخ من الانسان واذا تقارب
ذكورها واناثها حملت حملا كثيرا لانها تستانس بالمجاورة واذا كانت ذكورها
بين اناثها القحتها بالريح وربما قطع الفها من الذكور فلا تحمل الفراقه واذا دام شربها
الما العذب تغيرت واذا سقيت الما المالح او طرح الملح في اصولها حسن ثمرها
ويعرض لها امراض مثل الانسان وعلاجها ان تقطع من اسفلها قدر ذراعين قطعة
ثم تخلل بالحديد وان قيل الى نخلة اخرى يخف حملها ويهزل علاجها ان يشد بينها
وبين معشوقتها الذي مالت اليه بحبل او يعلق عليها ورق منها ويجعل فيها
من طلعها ومن امراضها انها تمنع الحمل وعلاجها ان ياخذ فاسا ويدنو منها ويقول
لرجل اني اريد ان اقطع هذه الشجرة لانها منعت الحمل فيقول ذلك الرجل لا تفعل فانها
تحمل في هذه السنة فيقول لا بد من قطعها ويضربها ثلاث ضربات بظهر الناس

بمسكه

يمسكه الاخر ويقول بالله لا تفعل فانها تثمر في تلك السنة وان لم تثمر فاقطعها فتثمر
في تلك السنة بالثمر وتحمل حملا طايلا ومن امراضها سقوط الثمرة بعد الحمل وعلاجها
ان تاخذ لها منطقة من الاسرب فتطوق به فلا يسقط بعد ذلك ويتخذ لها اوتادا
من خشب البلوط وتدفن حولها في الارض ومن عجيب امرها انك اذا اخذت تمر من
نخلة واحدة وزرعت منها الف نخلة جات كل نخلة منها لا تشبه الاخرى **قالت**
صاحب كتاب الفلاحة اذا انقعت النوى في بول بغل وزرعت منها ما زرعت جات
نخلة كلها ذكورا وان نقعت النوى في الماء ثمانية ايام وزرعته جات بسرة كلها
حمرة وان نقعت النوى في بول البقر اياما وجففته ثلاث مرات وزرعته جات
كل نخلة تحمل حملا قدر نخلتين واذا اخذت نوى البسر الاحمر وحشوته في تمر الاصفر
وزرعته جا بسر اصفر وكذلك بالعكس **حكي** ان بعض الروسا اهدي له
عرق واحد فيه بسرة حمرا وبسرة صفرا **وحكي** ان قرية كانت نخلها يخرج الطلع
في السنة مرتين **وحكي** ان باعمال بغداد نخلة تخرج كل شهر طلعة واحدة على ممر
السنين والايام وكان في بستان بعض نخلة تحمل في كل عرق بسرة نصفها احمر
ونصفها اصفر والاعلى احمر والاسفل اصفر والعرق الاخر بالعكس **وعن بعض**
ملوك الروم انه كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد بلغني ان عندك شجرة تخرج ثمرة
كانها اذان الحمير ثم تنشق عن احسن اللولو المنظوم ثم تخضر فتكون كالزمرد ثم تحمر فتكون
كقطع الياقوت ثم تينع فتكون كاطيب الفالوذج ثم تيبس فتكون قوتا وتدخرونه
لسنة درها وان صدق النعل فهي من شجر الجنة فكتب اليه عمر صدقت ويلك فانها الشجرة
التي ولد تحتها المسيح وقال اني عبد الله فلا تدع مع الله الها ووصفها خالد بن صفوان النخل
فقال هي الراسخات في الوحل المطعمات في المحل الملقحات بالنحل الموثقات كشهد النحل
ثم تنشق عن قضبان لجين وعسجد كالدر المعقد ثم تصير ذهبا احمر بعد ان كانت في
لون الزبرجد ومن خواص النخلة ان خوصها يقطع رائحة الثوم ورائحة الخمر ثم قال شعر

كان النخيل الباسقات وقد بدت • لناظرها احسنا قباب زبرجد •
وقد خلعت في اصلها زينة لها • مناديلها ياقوت يا توابين عسجد •

النارجيل وهو الجوز الهندي زعم اهل اليمن والحجاز ان شجر النارجيل هو شجر المقل لكنها
اثمرت نارجيلا لطيب طباع البرية والاهوية والجو المطري ثم جديد عامه وهو حار

يابس يزيد في الباه وقوة الجماع ويقطع تقطير البول ودهن العتيق منه ينفع البواسير
والريح ويقتل الدود شربا ولبن الطري منه كثير الخلاق وليغد تتخذ منه حبال السفن **الإجاص**
والقراصيا هما انواع الخشمش والخوخ الزهري والإجاص نوعان احدهما يستعمل في الادوية
واصغر منه وهو الذي يقال له الخوخ وهو احلى من الاول والقراصيا ايضا نوعان احدهما
البرقوق وهو اصفر والاخر اسود حامض **قال** صاحب كتاب الفلاحة من اراد ان يكونا
بلا نوى فيشق اسافل قضبانهما شقا متوسطا وقت غرسهما ليخرج من اجوافهما وهي
حرقة وسط القضيب اخراجا بلطف ويضم بعضها بعضا الى بعض ويربطها بشي من
الحشيش والبردي ويغرسها مع بصل العنصل فانهما يثمران بلا نوى ولذلك يجعل بالرمان
يخرج بلا نوى **العناب** منه بري ومنه بستاني وهو كثير اللحم شجره شوك ومتى
احرق في اصله من ثمر الجوز حملا كثيرا وكذلك ان احرق في اصل الجوز نجو العناب
وهو معتدل بين الحرارة والبرودة واليبوسة ينفع من حدة الدم لتغليظه وينفع
الصدر والرية ويحبس الدم واما المطبوخ فيه العناب نافع فانه يبرد ويرطب
ويسكن الحدة واللذع الذي في المعدة والامعا والسعال من حرارة ويلين خشونة الصدر
والحنجرة الا انه يولد بلغما وهو عسر الهضم قليل الغذا **الزيتون** نوعان منه بستاني
وبري والبري هو الاسود وشجرته شجرة مباركة لا تنبت الا في البقاع الشريفة
الطاهرة المباركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادم وجد ضربانا في جسمه
ولم يعهد فشكا الى الله تعالى فنزل عليه جبريل بشجرة الزيتون وامره ان يغرسها
ويأخذ من ثمرها ويعصرها ويستخرج دهنها وقال له ان في دهنها شفاء من كل داء الا
السام ويقال انها تعمر ثلاثة الاف سنة ومن خواصها انها تصبر على الماء طويلا مثل
النخل ولا دخان لخشبها واذا لقط ثمرها احداث فسدت وقل حملها وانتثر ورقها
وينبغي ان تغرس في المدر لئلا العباد فان العباد اذا دام على زيتونها زادت دسمه
واذا دققت حولها اوتادا من شجر البلوط ربت وكثر ثمرها واذا علق على من لسعه شي
من ذوات السموم من عروق الزيتون بري لوقته واذا اخذ من ورقه وعصر ماؤه على
اللدغة منع جريان السم وكذلك من سقي السم ثم بادر وشرب عصارة ورقها لم يؤثر فيه
السم واذا اطبخ ورقها الاخضر طبخا جيدا ورش في البيت هرب منه الذباب والهوام
واذا اطبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان المتأكلة وقلعها بلا وجع ورماد

ورقها ينفع العين كحلاً ويقوم مقام التوتيا وصمغها ينفع من البواسير اذا اصعد به واذا
نقع ورقها في الما وجعل فيه الخبز اذا اكله الفار مات لوقته وصمغ الزيتون ينفع من
الجرب ووجع الاسنان المتاكلة اذا حشيت به وهو من الادوية القتالة والزيتون
الملح يقوي المعدة ويضر بالرية والاسود يورث سهرا وصداعا وخلطا سوداويا واذا نقع
في الخل كسر بعض قوته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالزيت فانه يكشف
المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويمنع الغشي ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب
الهم وقال صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة وهو
حار رطب يوافق لوجع المفاصل وعرق النسا ويسهل مع ماء الشعير شربا ويتقايا
به مع الما الحار فيكسر عادية السموم لدغا وشربا وورق الزيتون ينفع من السعال
واللوزة الدامية مضمضة ويشد الاسنان المتحركة ونواه يبخر به لوجع الضرس وامراض
الرية قيل في الزيتون شعر • انظر الى زيتوننا • فهو شفا المهج •
• بدا لنا ذا عين • قد كحلت بالدعج • خضرة زبرجد • سودة من سبج •
التمرهندي هو الطف من الاجاص واقل رطوبة واجوده الجديد الطري وهو بارد يابس يبس
يسهل المرة الصفرا ويمنع حدتها ويطفيها وينفع من القي والعطش والكرب الا انه يضر
بالصدر واصحاب السعال **الغبيرا** خشبها اصبر من كل خشب على الما كالارز
والتوت وزهرها اذا شمتها امراة هاجت بها شهوة الجماع حتى تطرح الحيا والتنقل
بثمرها يبطي السكر ويحبس القي وينفع من اكثار البول **الخوخ** اخو المشمش ومنشا كل
له في كل انواعه الا في البقا فان المشمش اطول عمرا منه لان الخوخ اكثر ما يحمل اربع سنين
والحر والبرد يهلكه وهو نوعان اشعري وزهري قال صاحب كتاب الفلاحة اذا اخذت
القضيب من شجر الخوخ وينقع في بول انسان سبعة ايام ثم تثقب ساق الشجرة الصفصاف
ثقبا نافذا بحيث يدخل فيه قضيب القصب ويدخل القضيب في ذلك الثقب حتى
يخرج من الجانب الاخر ثم يطين الموضع المثقوب ويقطع ما فضل من القضيب من
الناحيتين بعد ذلك بسبعة ايام فانه يثمر ثمرا بلا عجم واذا اردت تلوين ثمرها فشق
النواه فان شيت لونها احمر فضع في النواه زنجفر مسحوقا ناعما وان شيت لون اصفر
زعفران وان شيت اخضر فزنجار وان شيت ازرق فلازورد او نيل وان شيت ابيض

فاسبيداج ثم تودع النواه علي القلب ددا منوا فقا وتعصبها وتزرعها فان ثمرتها تجي علي
اللون التي وضعته في النواه واذا اخرقت اصل الشجرة في اول كانون وثقبته وجعلت
فيه قصبة من قصب السكر ثم تركتها خمسة ايام ثم تسقيها فانها تحمل حملا حلوا وكذلك طعم
النواه وخاصيه ورق الخوخ انه يقطع رايحة النورة من البدن اذا سحق ناعما ووضع في
الدلوك مع ما الليمون والسيرج ويقتل الدود الذي في بطن الانسان اذا طليت
منه السرة وتقتل الدود الذي في الاذن اذا اقطر فيه من عصارتها والخوخ بارد رطب وهو
يزيد في الباه ويضر بالمحرورين ويشهي الطعام ولا يحمض في المعدة بخلاف المشمش **المشمش**
هو شجر يسرع اليه الفساد عن النشو الا انه اذا انبت طال مكثه وقال صاحب كتاب
الفلاحة من اراد ان يعظم هذه الشجرة عنده فليبرع غرسها عندا ولنشوها وحملها ولا
يترك عليها الا شي قليل في اغصان قريبة منها وهي تشبه الخوخ في جميع احوالها وان فعلت
بها جميع ما ذكرت في الخوخ من الالوان والاصباغ قبل ذلك وان اردت المشمش بلا نوي
فاقطع وسط ساق شجرتها حتى يبلغ قلبها ثم اضرب في ذلك الموضع وتدا من خشب البلوط
فان تلك الشجرة تحمل حملا بلا نوي ومتي ركبت اللوز في المشمش اكتسب من طعمه وحلاوته
واما خاصيته فعن ابي ابن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ان نبيا
من الانبيا بعثه الله الي قومه وكان لهم عيد يجتمعون فيه في كل سنة فاتاهم النبي
صلي الله عليه وسلم في ذلك اليوم ودعاهم الي الله تعالي فقالوا له ان كنت صادقا فادع
لنا ربك يخرج لنا من هذه الخشب اليابس ثمرا علي لون ثيابنا وكانت الوانها مزعفرة
ونحن نومن بك فدعا ذلك النبي ربه عز وجل فاخضر ذلك الخشب واورق واثمر بالمشمش
الاصفر فمن اكل منه ناويا الايمان وجد نواه حلوا ومن اكل منه علي نيه ان لا يومن وجد نواه
مرا ودورقه ان يصنع ازال السوس والمشمش بارد رطب ورطبه سريع العفونة يولد الحمات
بسرعة ويبرد المعدة ويفسد الطعام الذي في المعدة وقديده اذا نقع ازال الحميات
ونواه اذا نقع واكل احدث غثيانا وكربا ودهن المر منه نافع **حكي** ان طبيبا مر
برجل يغرس في شجر المشمش قال له ما تصنع قال اعمل الي ولك قال الطبيب كيف ذلك
قال انتفع انا بالثمرة وتنتفع انت بمرض من ياكلها **التفاح** هو اصناف حلو وحامض
وعفص ومر ومنه ما لا طعم له وهذه الاصناف في التفاح البستاني وذكر ان بارض
اصطخر تفاح نصف التفاحة حلو ونصفها حامض ومتي ركب التفاح في الرمان

يحمل حلوا ومتى صب في اصله من بول الناس احمر ومتى غرس في اصلها ورد احمر يحمر ومتى
طرحت ثمرتها تسقي الخمر ومن صب في اصل شجرة التفاح بول امراه بريت من ساير
امراض الشجر ومتى غرس في اصلها العنصل او حولها لم تدود ثمرها ومتى اردت
ان تكتب علي التفاح الاحمر بالابيض فاكتب عليها وهي خضرا بالمداد لا اله الا الله
او ما شيت وتركته الي ان تحمر ثم امسح المداد فتخرج الكتابة وما تحتها ابيض
ليس فيه حمرة واذا قصيت ورقه وجعلتها ما شيت من النقوش والصقها علي التفاح
تجد النقش بعد الاحمرار ابيض واذا قل ثمرها وتناثرت زهرتها اوورقها فتعلق
عليها صفيحة من رصاص وتوخها حتي يبقي بينها وبين الارض شبرا فاذا اخرجت
الثمرة وصلحت اوقع عنها الصفيحة خاصية هذه الشجرة عصارة ورقها يسقي
لمن سقي السم او نهشته حية او لدغته عقرب مع حليب ماعز فلا يوثر فيه السم
زهر التفاح يقوي الدماغ واجوده الشامي ثم الاصفهاني والتفاح الحامض غليظ
مضر بالمعدة يغشي ليس فيه نفع ظاهر والحلو منه معتدل الحرارة والبرودة وشمه
واكله يقوي القلب ويقوي ضعف المعدة وهو نافع من السموم وقشره يضر بالمعدة فلا
يوكل بقشره وكثرة اكله بقشره يحدث وجعا في العصب واذا اردت التفاح يبقي
مدة طويلة فلفه في ورق الجوز واجعله تحت الارض او في الطين **الكمثري**
هو انواع كثيرة وسايرها تبلغ عروقها الما تحت الارض **قال** صاحب كتاب الفلاحة
من اخذ شيا من الدابة وشجر الكوز بالسوية في اصول شجر الكمثري تخرج حملا في غير
اوانه ومن ركب الكمثري علي التين اخرج كمثري حلوا لطيفا رقيق القشر سريع النضج
ومن اراد ان لا يعرف ثمرتها دود فيطلي ساقها بمرارة البقر وزهره يقوي الدماغ يعم
واجوده الزكي الرايحة الكثير الماء الرقيق القشرة الصادق الحلاوة الشديد الا ...
وهو بارد يابس واكثر الفاكهة غذا اسيما الحلو وحلوه يلين البطن وحامضه قابض
جدا وهو يقوي المعدة ويسكن الصفرا الا انه يحدث القراح ويضر بالمشايخ واذا دخل
بعد الغدا منع بخار المعدة اذ يترقا الي الراس وهكذا الموز وحبه يسكن دود البطن
السفرجل هو اصناف حلو وحامض ومر وعفص وهو صياة النفس قال صاحب
كتاب الفلاحة اذا اردت ان تتخذ تماثيل من السفرجل تاخذ عودا وتنحته علي اي تمثال

اردت ثم خذ من طين الفخار فلبسه لذلك القالب الذي عملته ثم اتركه حتي يجف بعض
الجفاف ويلون القالب الذي وضعته في الفخار قطعتين ثم تنزع العود المنحوت
من القالب الفخار وتطبقه علي السفرجلة وهي كالجوزة او دونها وتعصبها بخرق من
قطن تعصبا شديدا وثيقا وتشد خيطان العصابة الي غصن اخر من فوق السفرجلة
المذكورة بحيث لا تستقل فتسقط فاذا ابدا صلاح السفرجل اقطع الخيط وحل
العصابة وفك القالب تجد السفرجلة قد تكونت علي الهيئة التي وضعتها من
الصور والاشكال وهو مما يخرق بالعقل ورماد ورق السفرجل يفعل في العين
فعل التوتيا وكذلك رماد خشبه ولزهره خاصية عجيبة في تقوية الدماغ وتفريح
القلب وللسفرجل منافع كثيرة في البدن وان اكل بثفله قبض فينبغي ان يوكل بلا
ثفل وروي يحي بن طلحة عن ابيه قال دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وبيده
سفرجلة فالقاها الي وقال دونكها فانها تحي الفواد وتنقيه وروي الفضل
عن بن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم كسر سفرجلة وناول منها جعفر ابن ابي طالب
وقال له كل منه فانه يصفي اللون ويحسن الولد ومن عجيب امره انه اذا قطع بسكين
نشف ماوها واذا كسر كان رطبا وهو بارد يابس يزهو اللون ويلم النفس ويدر
البول ويمنع من القي والخمار ويسكن العطش ويقوي المعدة ويحبس نزف الدم والحامل
اذا داومت علي اكله سيما في الشهر الثالث كان ولدها حسن الوجه ذكي الرائحة
والفهم يقوي الدماغ والقلب واذا اطبخ بالعسل نفع من عسر البول والكثرة من اكله
يولد القولنج والمغص ووجع العصب وفي اكله بعد الطعام اطلاق البطن واذا
وضعت السفرجلة في موضع فيه انواع الفاكهة افسدت الكل واذا اردت السفرجل
يقيم زمانا فضعه علي نشارة الخشب او علي التبن **التين** هو اصناف قال صاحب
كتاب الفلاحة اذا اردت غرسه فاجعل قضبان القصب في الما المالح يوما ثم
اجعله تحت جني البقر واغرسه فان شجرته تطيب جدا وثمرته تكون احلا ونه واذا
سقيتها ما الزيتون لا يسقط من ثمرها شيا ومن عجيب امر التين ان الطيور اذا
اكلت ورقه علي الجدار الذي والاماكن الندية تنبت ايضا شجر وثمر واذا اغسلت
شجرة التين بالما الحار هلكت وخشبها ينفع من لسع الرتيلا شربا وتعليقا وان

قطع علي موضع اللدغة لم يوثر السم في الجسد وقضبانها تهري اللحم في القدور اذا طبخ به
واذا نثر رماد خشب التين في البساتين هلك منها الدود قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم وقد وضع بين يديه شي من التين لو قلت ان ثمرة نزلت من الجنة لقلت هذه
كلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس وعن ابن عباس رضي الله عنهما اقسم الله
عز وجل بهذه الشجرة لانها تشبه شجر الجنة لا قشر لها ولا نوي وهي علي قدر اللقمة مه
واجوده المايل الي البياض ثم الاصفر ثم الاسود واجود اصنافه الوزيري والتين
حار رطب وهو اغذي من سائر الفواكه واسرع نفوذا وهو يصلح اللون الفاسد ويوافق
الصدر ويسكن العطش الذي من البلغم المالح وينفع من لسع العقرب واكله امان من
السموم واذا استعمل منه عشرة علي الريق مع قلب الجوز به نفع عظيم ومع اللوز كذلك
والغرغرة بمائه مطبوخا يحلل الخوانيق ودخان التين يهرب منه البق والبعوض
العنب الكرمة اكرم الشجر وثمرها اشرف الثمر وللناس بفلاحتها عناية عظيمة
لما في العنب من الخاصية وقد صنفوا كتبا فيما يتعلق بفلاحة الكرم وخير الكرم
الدوالي لانها اقل عملا واخف مونة واكثر حملا واجود عصيرا ومن عجيب امرها انه اذا
احذف من قضبانها التي فيها قوة الحمل تاتي في اول سنتها بالعناقيد ويكون بينها
وبين الغرس شهرين وهذا الامر لا يتفق في شي من الشجر اصلا قال صاحب كتاب الفلاحة
اذا اردت ان تري من الكرمة عجبا من كثرة النفع وقوة الاصل وزيادة الحمل وسرعة الادراك
فخذ قضيبا اغرسه من شجرة قريبة العهد ثم اغرسها في النصف الاول من الشهر والطخ
راس القضيب بخثي البقر وامدد ربع جوانب غرسها شيئا من البلوط والنخواه والباقلا فان
شجرها يكون في غاية العجب ومخالفة لسائر الكروم واذا احذت قضيبا من العنب
الاسود وقضيبا من الاحمر وشققتهما بحيث لا يقع شي من قشورهما والصقت بعضهما
ببعض وغرستهما فان القضبان كلها تخرج ساقا واحدا ويحمل الالوان الثلاثة
وتصير شجرة واحدة واذا اردت ان تسود العنب الابيض فاحفر عن اصل الكرمة واسقها
شي من النفط الاسود فاذا اردت ان لا يقع في الكرم دود فاقطع طاقها بمنجل
ملطخ بدم ضفدع او دم دب واذا اردت ان تسلم من البرد فدخن الكروم بزبل
بحيث يصل الدخان اليها جميعها واقتر عليها بشجرة الطرفا فاذا حملت الكرمة



واخذت نوى العنب او الزبيب فيطرح في اصلها اسرع ادراك الثمرة وعصير كل عنب
على لون ارضه لا لون حبه وما الكرم الذي يتساقط من قضبانها بعد قطعها ينفع
للمشغوف بالخمر بعد شرب الخمر حتى عن علمه فانه يبغض الخمر قطعا وينفع للجرب شربا
ويدق ورقها ناعما ويضمد به الصداع يسكنه واصناف ثمرها كثيرة واعجبها عيون
البقر وهي كالجوز واصابع العذارى وهي كالاصبع المخضوب وربما بلغ العنقود منه
طول ذراع والعنبه اوقية بالمصري ويقال ان في بعض الكتب المنزلة اتكفرون بي
وانا خالق العنب والتين وقشر العنب بارد يابس والعنب جيد الغذا يقوي البدن
ويسمن بسرعة ويولد دما جيدا وينفع الصدر والرية والمعطوف لوقته يحرك البطن
ويقوي شهوة الجماع ويقوي مادة المني وحبه يمنع من لسع الهوام والافاعي والله اعلم
الحصرم اجود ما الحصرم العصر باليد وهو بارد يابس يمنع من الصفرا والحرارة
الملتهبة ويولد رياحا ومغصا ويضر بالعصب والصدر **الزبيب** اجوده الكبير
اللحم الصادق الحلاوة وقيل انه اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبيب
فقال بسم الله كلوا نعم الطعام يشد العصب ويذهب الوصب ويطفي الغضب
ويرضي الرب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون والزبيب حار رطب وحبه
بارد يابس والزبيب يجب المعدة والكبد وهو جيد لوجع الامعا وينفع الكلا والمثانة
ويعين الادوية على الاسهال اذا اكل عشرة دراهم ونزع عجمها اطلق البطن والقليل
اللحم منه يقوي المعدة ويحبس الدم ويضر الكلا **القشمش** هو زبيب صغير حلو ومنه
احمر واصفر واخضر **ويحكى** عن اصحابه انهم قالوا اما ما ذبب من القشمش في الشمس
جاء احمر وما ذبب في الظل جاء اصفر وما ذبب في البيوت جا اخضر وهو كالزبيب
الا انه لا عجم له **الخمر** اول من استخرج الخمر الملك اخشيد فانه توجه يوما الى
الصيد فراى في بعض الجبال كرمة وعليها عنب فظنها من السموم فامر بحملها حتى يجربها
ويطعم العنب لمن يستحق القتل من مخلوق فتكسرت حباته فعصروها وجعلوا ماوها في
ظرف ثم عاد الملك الى قصره الاوقد تخمرت فاحضر رجلا وجب عليه القتل فسقاه
من ذلك فشرب منه فنام نومة غطيطة ثم انتبه وقال اسقوني فسقوه ايضا مرارا
ولم يحدث فيه الا السرور والطرب فسقي غيره فذكروا انهم ينبسطوا بعد ما يشربون

ويوجد واسره واوطرابا فشرب الملك فاعجبه ثم امر بزرعه في ساير البلاد وقيل ان ملكا السريانيين ت
وهو احد الاخوين الذين اشتركا في الملك راي بوماطار اودقه قصدت حية فراخ فرمي
الملك الحية بسهم فقتلها فغاب الطاير واتي ببلاد حبات عنب في منقاره ورجليه ورماها هم
بين يدي الملك فعلم الملك انها مكافاة له علي فعله فزرعهم فطلعوا واورقوا واثمروا
فلم يجسر الملك علي استعماله خوفا ان يكون قاتلا فعصروه واودعوه في الانية فغلي
وزبد وفاحت رايحته فتعجب الملك لذلك فسقى منه لرجل وجب عليه القتل فطرب ورقص
واظهر سرورا ثم نام نومة طويلة ثم انتبه وذكر ما حدث له من السرور والطرب فشرب
الملك وامر بغرسه في جميع البلاد والاسود من الخمر يعطي الاخذا دومن لازم شربها يحصل
له خلل في جوهر العقل ووجع الكبد والطحال وقلة شهوة الغذا وضعف في الباه
وفساد في الدماغ ويحدث النسيان والبخر في الفم والرعشة والدمع والضعف في
البصر والعصب وفساوة واوجاعا ومما يمنع السكر بزر الذبيب بزر الحصرم واكل
القالونج وشم النوفر والغطم دمها فهذا منساقا للحل شربه جالبة لكل سوء وطرد دية
تميت القلب ومسخطة للرب فنسال الله تعالى ان يتوب علينا وعلي كل عاص وان
يلهمنا رشدنا وياخذ بنواصينا الي الخير بمجده واله الخل المتخذ من الخمر بارد يابس
يمنع انصباب المواد الي داخل البدن ويلطف ويعين علي الهضم وخصوصا مع
وجود السيب والتغرغر به يمنع سيلان الخلط الي الحلق ويمنع نزف الدم ويمنع
من الجرب وحرق النار ووضعه علي الراس يمنع الصداع الحار وهو صالح للمعدة الحارة
ويشوق الشهوة ويبرد الرحم وينفع المسموم وينفع في الادوية القتالة التوت
وهو الفرصاد وهو اعز الاشجار لان دود الحرير لا ياكل الا منه قال المعتصم لعمال
البلاد استكثروا من غرس شجر التوت فان شعبها حطب وثمرها رطب وورقها
ذهب وهو انواع الاسود وهو بارد يابس واذا وقع في التوت الاسود علي لسع
العقرب سكنه في الحال والابيض منه حار رطب ردي الغذا مفسد للمعدة لكن
يدر البول الرمان هي من الاشجار التي لا تنمو الا بالبلاد الحارة روي عن بن عباس
رضي الله عنهما ما خلقت رمانة وفقط الا بحبة من الجنة وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
اذا اكلتم الرمان فكلوها ببعض شحمها فانه دباغ للمعدة وما من حبة تقيم في جوف

مومن الا انار قلبه واخرج شيطان الوسوسة منه اربعين يوما واجوده الكبار الحلو
المليسي وهو حار رطب يلين الصدر والحلق **الاترج** هي شجرة حارة لا تنبت الا في البلاد
الحارة وتقيم عشرين سنة وان مسها الحائض او الجنب ورقها حتى تجف شجرتها وقشر الاترج
حار يابس ولحمه حار رطب وحامضه بارد يابس وحبه حار رطب واجوده الكبار وهو
يصلح لفساد الهواء والوباء ويقوي المعدة وهو يضر بالدماغ ويشهي الطعام وينفع من
الخفقان ويسهل الصفرا **النارنج** شجرة لا يسقط ورقها كالنخلة قال صاحب
كتاب الفلاحة اذا زرعت النرجس تحت شجرة النارنج تبدلت حموضتها بحلاوة ودوا
مرض شجرة النارنج ان تسقى دم انسان من فصد او غيره مخلوطا بالما خاصيته ورقها
اذا امضغ طيب النكهة ويذهب رائحة الثوم والبصل والخمر ورائحة زهرها تنفع
الدماغ وتقوي القلب وتحلل مواد الرياح الباردة **الليمون** هو نبات هندي
ولا يصلح ويقوي الا في البلاد الحارة وورقه وقشره حار يابس وحامضه بارد يابس
وماوه كذلك ينفع من الصفرا ويسكن العطش ويقوي المعدة والشهوة ويضر بالصدر
والعصب وله خاصية في دفع السموم ونهش الحيات ومن عجيب **ماحكي** عنه
ابو جعفر بن عبد الله الصيني قال كانت لي طبقة على نهر الدير بالبصرة وكنت اقيم
بجواري بستان ظهرت فيه حية اطول من عشرة اشبار في عرض جراب ودون ذلك وقد
كثرت جناياتها واذاها فطلب حاويا ليصيدها او يقتلها فجا رجل نذر لله
على وكرها فبخر بدخنة كانت معه فلم يشعر الا والحية قد خرجت اليه فلما راها
الحاوي يقول لها الى امرها فولى هاربا فنهشته فمات في الحال واشتهر امرها
وهابها الناس وامتنع الحاوون من الحضور اليها فجا رجل بعد مدة وقال قد بلغني
امر الحية وفسادها وتعاظم امرها فدلني عليها فقلت له قد قتلت حاويا قال
هو اخي وقد جيت لاخذ بثاره او اموت كما مات فاري مكانها فقلت له اعبر
البستان وجلست في طبقة لها طاقة تطل على البستان انظر ما يكون منه
فاخرج الرجل دهنا كان معه فادهن به وصلى ركعتين ودنا الى جحر الحية ودخن كما
دخن اخوه فخرجت اليه هائشة فما تزحزح من مكانه فلما قربت منه هجم عليها وطلبها
فهربت منه فتبعها وقبض عليها فالتفتت اليه ونهشته فمات من ساعته فترك

الناس الضيعة ورحلوا منها اظنها رهذه السخطة فجاني بعد ايام رجل اخر وسالني عنها وعن
الحية فاخبرته بما كان تعالى هما واسا اخوالي وجيت لاخذ بثارهما او اموت كما ماتا
ولابد لي منها فادلته المسبان وجلست انا في الطاقة انظر ماذا يصنع فاخرج دهنا
وادهن به ودخل كما دخل اخوته فخرجت اليه فطلبها فوقفت له محارته ثم تمكن من قفاها
وقبض عليها فالتفتت وعضت ابهامه فحزها وجعلها في سلة كبيرة احضرها معه
وبادر الي ابهامه فقطعه واشعل نارا وكواه وحملناها الي الضيعة فراي ليمونه
بكف صبي فقال اعندكم من هذا شي قلنا نعم قال ايتوني بما تقدرون عليه فاتوه بكثير
من الليمون فجعل يعصر وياكل ويدهن موضع اللدغة وبات واصبح سالما فقال ما
خلصني الا الله بهذا الليمون وقطع راس الحية وذنبها ورمى بهما وغلى بدنها وطبخه
واخذ دهنه ومضى **اللوز** اجوده الطري الكثير الدهن وهو معتدل الحرارة والرطوبة
حسنا ويسمن وينفع من عضة الكلب والمر منه حار يابس وهو جيد يشرب مع الشراب
وينفع من وجع الاذن ويمنع صداع الراس واكله يقل السكر ويمنعه وهو يقوي البصر ويفتح
سدد الكبد والطحال والكلا **الجوز** ليس ينبت الا في البلاد الباردة وهو حار يابس
بطي الهضم الا انه يصلح بالتين ودهنه ينفع من الحمرة وقشره يحبس نزف الدم ويبهر به
عضة الكلب ولكن اكله يورث ثقلا في اللسان **البندق** حار مع يبوسة واذا اخطرت
العقرب حلقة بعود البندق لا تقدر ان تخرج منها وهو يزيد في الباه وشهوة الجماع مع
السكر مدقوقا وينفع من نهش الهوام خصوصا مع التين اكلا وضمادا واذا طلي مدقوقا
على يافوخ الطفل الازرق العينين ردها سوداء والله اعلم **الشاه بلوط** ينفع لادرار
البول وينفع من السموم ونزف الدم **الفستق** حار يابس اشد حرارة من الجوز يفتح سدد
الكبد ويقوي فم المعدة ويمنع الغثيان ومن نهش الهوام والسعال البلغمي ولذع
العقارب ويزيد في الباه **الصنوبر** حار يابس يمنع الرطوبات من البدن
ويزيد في الباه مع عقيد العنب **الفلفل** حار يابس جيد جدا وتحليل وهو عدو
البلغم اللزج ويلطف الاغذية ويشهي الطعام ويدر البول وينفع ظلمة البصر
القرنفل حار يابس يطيب النكهة ويحد البصر وينفع من الغشاوة ويمنع القي والغثيان ل
ويقوي الكبد وقدر ما يوخذ منه نصف مثقال مع مثله سكر نبات مسحوقا وفيه

منه تفصحن بمثلها سكوبنات وسيف علي مرات يذهب الفالج **خولنجان** حار يابس محلل
الرياح وينفع من القولنج ووجع الكلا ويهيج الباه ويطيب النكهة ويهضم الطعام ويصلح
المعدة ويطرد البلغم والرطوبة المتولدة في المعدة وينفع من عروق الانسا ولا يضبط
البول **الزنجبيل** هو كالفلفل في منافعه **المصطكا** حار يابس ملين وهو يجبر
العظام المكسورة ومضغه يجلب البلغم من الراس وينقيه ويطيب النكهة وينفع
من السعال البلغمي وينفع من اورام الكبد **خيار شنبر** معتدل في الحرارة والرطوبة
عسله يسهل المرة الصفرا المحترقة ويطفي حدة الدم ويسكن وهجه ويذهب الورم
العارض وينفع من الاورام والحرارة في الاحشا خصوصا في الحلق اذا اغرغر به واذا
سقي مع التمر هندي اخرج الاخلاط الصفراوية وينفع المحمومين واذا سقي مع الهندبا
نفع من القولنج ووجع المفاصل وهو يسهل من غير اذى **السرو** شجرة حسنة الهيئة
قريبة الشان يضرب بها المثل في استقامة قدها دائم خضرة ورقها وهو اخضر صيفا
وشتا اذا بخر باغصانها في البيت يطرد البق وطبخه بالخل يسكن وجع الاسنان
ويجعل من نشارته بنادق وتطرح مع الدقيق يبقى زمانا طويلا لا يفسد ابدا
وورقها يشرب مع الشراب ينفع من عسر البول اذا دق ورقها رطبا ويجعل في الجراحة
لحمها ورمادها ينفع من حرق النار درورا **البطيخ** منه بستاني ومنه بري
والبري هو الحنظل والبستاني ثلاثة اصناف هندي وهو اخضر وخراساني وهو
الصيفي وصيني وهو الاصفر ثم الاصفر ثلاثة اصناف صيني وحلبي وسمرقندي
وفلاحتها كلها واحدة والطعوم والاشكال مختلفة واذا انقع بزر البطيخ في
العسل واللبن جاء في غاية الحلاوة واذا انقع في ماء الورد شممت من البطيخة
رائحة المسك والورد ومتى دخلت المراة الحائض في المقثاة فسدت وتغير طعمه
واذا اصاب بزر البطيخ والقثا رائحة الدهن جاء كله مرا واذا وضع راس حمار
في مقثاة البطيخ دفع عنها جميع الافات واسرع نباتها وحملها وادراكها وعن ابي
هريرة رضي الله عنه ان البطيخ كان احب الفاكهة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال صلى الله عليه وسلم تفكهوا بالبطيخ وعضوا منه فان ماءه رحمة وحلاوته
من حلاوة الجنة ومن اكل لقمة من البطيخ كتب الله له الف حسنة ومحا عنه الف سيئة ودفع

[illegible]

له الف درجة لانه خرج من الجنة **وعن** وهب بن منبه انه وجد في بعض الكتب ان البطيخ
طعام وشراب وفاكهة وحلاوة واشنان وريحان وحلاوة نقل يشهي المعدة ويشهي الطعام
ويصفي اللون ويزيد في ماء الصلب ويدر البول الصيني وهو الاصفر وهو ثلاثة اصناف
واطيبه واحلاه الشمر قندي واجوده الهندي وهو بارد رطب يدر البول ويقلع الكلف
والبهق الرقيق والوسخ وبزره اقوى جلاء وقشره يلصق على الجبهة يمنع النوازل من العين
ولحمه ينفع من خفقان الكلا وهو يستحيل الي خلط يرخي الجسد ويحدث هيضة واذا
فسد في الجوف صار كالسم **القرع** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طبختموا
القرع فكثروا فانه يسكن ومن خواصه ان الذباب لا يقعد عليه ولما خرج يونس
عليه السلام من بطن الحوت خرج كالطفل حين يخرج من بطن امه فانبت الله تعالى عليه
في الحال شجرة من يقطين لئلا يقع الذباب عليه فمكث تحت الشجرة حتى تصلب بشرته وقوت
اعضاؤه والقرع بارد رطب وكان صلى الله عليه وسلم يتتبع الدبا وهو اقوى غذا يجلي
سريعا وعصارته تسكن وجع الاذن بدهن ورد وينفع من اورام الدماغ وسليقه
ينفع من السعال ووجع الصدر من حرارة ويقطع العطش الا انه يفسد في المعدة
ويضر باصحاب السودا او البلغم ويضر بالامعا **القثا والفقوس والعجور** والقثا
بارد رطب يسكن الحرارة والصفرا ويدر البول ويسكن العطش ويوافق المثانة وشمه
ينفع للغشي عليه واكله ينفع من عضة الكلب وبزره يدر البول ويحسن اللون طلاء ويطفي
الحرارة ويهيج الحميات وكذلك الفقوس والعجور **الخيار** بارد رطب ينفع من الحميات
المحترقة ويدر البول الا انه يحدث العطش وشمه ينفع ويحدث وجعا في المعدة وفي
الخواصر **الباذنجان** حار يابس ينفع من نزف الدم ويورث اخلاطا رديا لا فاسدة
ويولد السودا والسدد ويسود البشرة ويفسد اللون ويضره ويولد الكلف والصداع
الارز بارد يابس يحبس البطن حبسا يسيرا بالقوي وان لم يغسل الحمرة التي عليه
لا يعقل البطن وانفع ما يوكل باللبن الحليب واكله يزيد في البصارة ويخصب البدن
ويري احلاما **السمسم** حار رطب يغذي ويلين محلل السودا ولوجع الصدر
والخشونة في الحلق ويزيد في المني **الحمص** حار رطب يلين ويدر البول ويهيج الباه
وينفخ ويغذي اكثر من الباقلا ويجلو النمش ويحسن اللون اكلا وطلا وينفع من الاورام

البلغمية ومن وجع الظهر ويصفي اللون وينفع من الفالج الكمون حار يابس يقتل
الدود ويطرد الريح ويحلل واذا اغسل بمائه صفاه وكذلك اذا اكله بعد ذلك بيسير ويدمل
الجراحات ويقطع الرعاف مسحوقا واذا مضغ وقطر في العين نفع الطرفة والدم السائل
من العين الكمون الكرماني وهو الشونيز الاسود حار يابس يقطع البلغم جلاء يحلل
الرياح ويقطع الثاليل وينفع الزكام البارد ويجعل مدقوقا في خرقة كتان ويطلى
به جبهة من به صداع بارد كراويا حار يابس يطرد الريح ويجفف وينفع الخفقان
ويقتل الديدان ويدر البول قدر ما يوخذ منه درهم فصل في البقول
الكبار القلقاس حار يابس يزيد في الباه ويولد الرياح اللفت حار رطب
يغذي غذاء كثيرا ويولد المني ويدر البول ويشهي الطعام اذا طبخ مرتين ويطيب بالخل
والخردل وماؤه ينفع البصر وهو يحرك شهوة الجماع الفجل حار رطب يقطع رائحة
الثوم ويقوي الباه وينقي وماؤه يقطر في العين جلاها والشراب ينفع من نهش الافاعي
واذا طرح ماؤه على العقرب ماتت لساعته ومن اكل الفجل لسعته عقرب فلا تضره
الجزر حار رطب ينفع من ذات الجنب والسعال المزمن ويهيج الباه البصل حار
يابس يحمر البشرة يجذب الدم الى خارج الجسد كالخردل ويزيد في الباه وينفع من تغيير البصل
المياه ويطلق الشهوة ويلين البطن ويحسن اللون ويجد البصر الثوم حار يابس
يسخن المعدة اسخانا ظاهرا ويضر بالمحرورين وينفع اصحاب الامزجة الباردة الرطبة
وينفع الابدان المشرفة على الوقوع في الفالج ويجفف المني ويفتح السدد ويحلل الرياح
ويطلق البطن ويقوم في جميع الاوجاع الباردة وله منافع كثيرة الهليون حار
رطب يفتح السدد وينفع القولنج البلغمي وينفع عسر البول فصل في البقول
الصغار برنهندبا قال علي رضي الله عنه في كل ورقة من الهندبا وزن حبة خردل
من ماء الجنة وهو بارد رطب يفتح السدد ويروق الدم وينفع الكبد والعروق
النعنع حار يابس وفيه قوة مسخنة وهو الطف البقول الماكولة جوهرا وعصا
ينفع من سيلان الناظر ويقوي المعدة ويسخنها ويسكن الفواق الكائن عن امتلاء و
يهضم اذا اخذ منه اليسير الزعتر البري سريع النبات بعيد من الافات
وهو حار يابس يحلل ويلطف يسكن وجع الراس مضغا وينفع من اوجاع الورك والكبد

والمعدة

والمعدة ويخرج الدود وحب القرع وينفع المغص وعضة الكلب **الكركس** حار يابس
يحلل النفخ ويفتح السدد ويسكن الاوجاع ويطيب النكهة وينفع من ضيق النفس
ويدر البول ويهيج شهوة الجماع من الرجال والنساء وطبخه مع العدس ينفع من سقي السم
بستانج حار رطب ملين ينفع السعال والصدر والصفرا وينفع اوجاع الظهر
الدموية وهو سريع الانحدار مضر باصحاب الامزجة البارده **الشمر** وهو الرازيانج
حار يابس يسخن اسخانا قويا ويحلل الرياح ويفتح السدد ويحد البصر ويفتت الحصاة
من المثانه **الشبت** حار رطب مسخن مجفف منضج للاخلاط البارده يسكن الاوجاع
ويفش الاورام **فصل في حشايش مختلفة** **حب الرشاد** حار يابس واكله
يزيد في الذهن والذكاء ويهيج الباه وعصارته تنفع من نهش الهوام شربا بالعسل ضمادا
ودخانه يطرد الهوام **حرمل** صالح للاوجاع المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكار
الخمر وينفع من القولنج شربا وطلا وبزره ينفع في الخل ويرش في البيت فيطرد الذباب
سنا اجوده الحجازي وهو حار يابس يسهل الصفرا والسودا وينقي الفضول
وقدر ما يوخذ منه خمسة دراهم **شيرخشك** هو حار باعتدال وهو اوفق مغلا
من الترنجبيل **مو بطارخ** حار يابس يفتح السدد ويحلل الرياح وينفع مع الشراب
شربا وللمعدة المسترخيه **اشنان** هو حار مفتح محلل ووزن دانق درهم منه يحلل
عسر البول ودرهم يدر الحيض وثلاثة دراهم يجلو الاسنان ودخان الاخضر منه يهرب
منه الهوام **فصل في البزور** **بزر قطونا** بارد رطب يطفي الحراره والعطش
ويسكن الصفرا **بزر مرو** حار رطب يسهل البلغم وقدر ما يوخذ منه وزن درهمين
بزر اللفت حار يابس يحرك الباه في الامزجة البارده **بزر البصل** حار رطب يزيد
في قوة الجماع وقدر ما يوخذ منه درهمين **بزر الجزر** حار يابس يهيج الباه ويزيد البول
والحيض وينفع من لسع الهوام شربا وضمادا **بزر السذاب** حار يابس وقاوم السموم
اذا استعمل مع التين والجوز **بزر الرازيانج** حار يابس قابض يفتح سكن الاوجاع
محلل الرياح والبول والحيض **بزر النجل** حار يابس ينفع من نهش الهوام وينفع من
وجع المفاصل ومحلل ورم الطحال ويسهل خروج الطعام **بزر الهندبا** معتدل
بين الحراره والبروده ينفع من الحميات الصفراويه ومن سدد الكبد واليرقان وقدر

ما يوخذ منه نحو مثقال **بزرقطونا** بارد رطب يجلو ويدر البول وقدر ما يوخذ منه عشرة
دراهم واذا دق ودهن به البدن حسنه **حب الرمان الحامض** بارد يابس يمنع
القي والغثيان وينفع من المواد الصفراوية **بزرهليون** حار رطب يدر المني ويحرك
شهوة الجماع وقدر ما يوخذ منه درهمين **فصل في خواص الحيوانات**
خواص البغل واعضايه واجزايه شحم الاذن اذا اسقي منه المراة لا تحبل ابدا مخه
اذا اطعم منه الانسان تناقص عقله وجبنه وحصل له السهو والنسيان والوهم
قلبه تاكله المراة فلا تحبل حافره اذا احرق واديف بدهن الاس وطلي به راس
الا قرع انبت الشعر خصيه يجفف ويملح ويوضع في جلد او خرقه ويعلق في اقبية من
اوحل فانه لا يصيبه شي ما دام معلق عليه بوله اذا اشربته المراة طرحت جنينها
الميت او شمه المذكور وكبده في طوق فمن داس عليه انتقل الزكام اليه ويبرى المذكور
الذي كبده الزنبور الذي يوجد في دبر البغل يجفف ويبخر به صاحب البواسير
جلد جبهته اذا احرق في مكان لا يحصل فيه اتفاق ولا صلح ولا يتم فيه شي من
الامور **خواص الحمار واجزايه** مخه يسقى لمن غلب عليه النسيان سنه اذا وضع
تحت راس من قل نومه نام كبده يجفف ويعلق على من به حمى الربع يزول عنه طحاله
يجفف ويدق فان قل لبن ثدي المراة يسحق بما وطلي به الثدي يكثر اللبن فيه حافره
يسحق بعد حرقه ويطلي به الخنازير يجففها قال بليناس يسحق حافر الحمار ويعجن
بقطران وكلس ويحرق ويسحق ويمزج بزيت ويطلي به البرص يقلعه ولو كان عتيقا
واذا دخنت المراة المطلقة بحافر الحمار اسرع خروج ولدها حيا سالما بسهولة
وكذلك اذا كان الجنين ميتا اخرجه يوخذ من ذنبه ثلاث شعرات حين يعدو على الاتان
ويجعل على ساق الرجل ينشر الذكر ويستوي على ساقه وينعظ في الحال الحمد لمن اكل منه
امن من افات السموم فلا يوثر فيه وينفع صاحب الجذام نفعا جيدا ويطلي به
البواسير مرارا تسقط لبن الحمارة يسقى للصبي الذي يكثر بكاؤه يزول عنه ذلك
ومن ضرب بالسياط ضرب مولم يسلخ له جلد حمار في الحال ويلبس به جسمه وينام به
ليلة فانه يزول عنه الم الضرب وما من عاجية جلد جبهته يعلق على المصروع
يزول عنه ويلقى شي من شعر ذنبه في بيت فيه قوم يسكرون يقع بينهم الخصومة والعربدة

عصارة

عصاد تكون ويسقي لمن به الحصبة تفتها حمار الوحش لحمه يسحق بدهن الزنبق
ويطلي به البهق يزول مرارته قال ابن سينا انها تقلع الكثالة الثابتة من الجسم لحمه مدقوق قا
ينفع النقرس طلا بدهن الورد لحمه جيد للكلف طلا حافره يتخذ منه خاتما ويعلق
علي اصحاب الجنون والصرع في راس الشهر يزول عنهم ذلك وادرده يرمي في تنور الخباز يسقط
جميع اقراصه واذا سحق وخلط ببياض البيض وانشقه المرعوف انقطع عنه الرعاف
فصل في الحيوانات خواص الابل ليس للبعير مرارة وانما علي كبده شي
يشبهها وهي جلدة فيها لعاب مكحل به فينفع من العشا ويطلي به الرقبة فينفع الخوانيق
كبده اذا ادوام اكله نفع من نزول الما في العين شحمه متي وضع في موضع هربت منه الحيات
سنامه يذاب ويطلي به البواسير يسكن وجعه لوشه قد غلة اذا اخرج منه استخرج
واذا سحقت بالخل اسقيت لمن شرب السم وهي من انفع الاشيا للسموم القاتلة عظمه يسحق
ويذاب بالزيت ويطلي به راس المصروع يزول عنه بسرعة شعره يشد علي الفخذ الايسر
ينفع تلك البول ويشد علي فخذ الصبي الذي يبول في الفراش يزول منه وبره يذر علي الانف
محروقا يحبس الرعاف والدم السائل من الجراحات خواص البقر سرته تحرق
وتجعل في طعام صاحب الحمي الربع يزول عنه وان شرب في شي من الاشربة يزيد في الباه
ويقوي القلب ويشد ويورث الانعاظ ويشعبه في منخر الراعف ينقطع دمه قرناه
يحرقان حتي يصير رمادا ويذاب بالخل ويطلي به موضع البرص فانه يزول مخه طريا
يذاب ويقطر في الاذن الموجوعة يزول وجعها لسان الثور الاسود يجفف ويسحق
ويمزج به ويستف منه قدر مثقال لين فلا يخاصم احدا الا غلبه مرارته بيزر الجرجير وبزر
النجل يطلي به الحلق فانه يزول واذا اردت ان تري عجبا فخذ جرة من فخار وادفنها
في الارض الي عنقها واطلي باطنها بشحم البقر فانه لا يبقي شي في ذلك الموضع من البراغيث
حتي يصير فيها خصية الفحل يجفف ويشرب مسحوقا بشراب يهيج الباه ويعين علي الجماع
قال بليناس بول الثور يخلط مع بول الانسان ويوضع علي اصابع اليدين والرجلين
يذهب بحمي الربع وقلما يحتاج الي ثلاث مرات وهذا من العجايب خواص اجزاء
بقر الوحش لحمه يطعم منه صاحب الناي ينفعه قرنه من استصحبه نفرت منه جميع الهوام ع
ويدهن في البيت فتهرب منه الحيات رماده يذر منه علي السن المتاكل يسكن شعره

يبخر به البيت يهرب منه الفار **خواص اجزا الجاموس** الدودة التي في دماغه اذا علقت
علي احد الانيام مادامت عليه ولحمه يولد القمل شحمه يذاب مع الملح الاندراني ويطلى به علي
علي الكلف والنمش والجرب والبرص يزيله **خواص اجزا الضان** قرن الكبش اذا دفن
تحت شجرة بالارض يثمرها قبل كل الاشجار مرارة الضان يكتحل بها مع العسل ينفع من
نزول الما في العين ومن نزل له بياض في العين ينفع نفعا عجيبا عظمه يحرق بنار
خشب الطرفا ويخلط رماده بدهن الورد ويطلى به نفعه اذا احملت المراة صوفه منعه
من الحبل **خواص اجزا المعز** قال بليناس قرن الماعز الابيض يسحق ويشد في خرقة
ويجعل تحت راس النايم فانه لا ينتبه مادام تحت راسه مرارة التيس من اكتحل بها بعد
نتف الشعر من العين تمنع النبات طحاله يقطع صاحب الطحال بيده ويعلقه فاذا
جف ذلك الطحال زال الم المطحول **خواص اجزا الغزال** قرنه يبخر به فيطرد الهوام
لسانه يجفف في الظل ويطعم للمراة السلطة على زوجها يزول تسلطها مرارته
تقطر في الاذن الموجوعة يزول وجعها وطلبه يحرقان ويجعلان في طعام الصبي يصير
فهيما ذكيا **خواص اجزا الاسد** سنه من استصحبه يامن وجع السن شحمه الذي
بين عينيه يذاب ويمسح به الرجل وجهه يهابه كل من يراه وينقاد اليه لحمه ينفع من
الفالج والاسترخا واذا اطلي به السرطان ازاله وكذلك جميع السلع والاورام
الذي يحدث في الانسان **خواص النمر** اذا دفن راسه في مكان اجتمع فيه كل فار
مرارته من اكتحل بها نور البصر ومنع عنه نزول الما في العين شحمه يذاب ويجعل في الجراحات
العتيقة فيقطعها لحمه من اكل منه ولو خمسة دراهم لا تقربه الهوام الحيوانية ولا النباتية
جلده يتخذ منه مقعدا يجلس عليه صاحب البواسير يزول عنه ومن حمل شيا من جلده هابه
جميع من راه **خواص الفهد** لحمه يورث حدة في الذهن وذكا وفهما وقوة في البدن
والاعضا ومن شرب منه غلبت عليه الفصاحة والبلاغة **خواص اجزا الكلب** عين
الكلب الاسود الميت متى دفنت تحت جدار انهدم سريعا وان حملها انسان لا ينبح عليه
كلب ومن كان كثير الهذيان والكلام في نومه وحملها لا يعود ناب الكلب الذي به
عض انسانا يشد في قطعة جلد ويربط في عضد انسان يامن من عضة الكلب مادام
حاملا وكذلك لسان الكلب وان اللصوص يجدونها معهم فوادا الكلب ينفع في الماد

١٨٣

ويسقى صاحب القولنج بزبله في الحال وبل الكلب الاسود تحمله المراة تامن من اسقاط الجنين **خواص اجزا الذيب** راسه تعلق في برج حمام لا يقربه سنور وتد في راس الذيب في زريبة الغنم يمرض كل غنم كان في الزريبة مرارته اذا اطلي بها بين الحاجبين يبقي مكرما عند الناس وتزيل الطرش وتهيج الجماع عظمه يحرق ويرش حول الزريبة فلا يقرب اليها ذيب **خواص الضبع** راسه يجعل في برج حمام يكثر حمامه لسانه من حمله معه لم ينبح عليه كلب شحمه يطلي به الحواجب يكون فاعله محبوبا عند جميع الخلق يده اليمني من استصحبها قضيت حوايجه ذنبه يعلق علي بقرة لا يضرها شي قال بليناس وجهها وسرتها ان شد علي رجل لم تنظر اليه امراة الا احبته **خواص اجزا الدب** نابه يلقي في لبن المرضعة ويسقي للصبي تنبت اسنانه بسهولة من غير ضرر مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا **خواص اجزا الثعلب** راسه اذا وضع في برج حمام هرب الحمام منه نابه يشد علي الصبي الذي به ريح الصبيان يزول عنه مرارته تنفع المصروع ويكتحل بها يمنع من نزول الما في العين **فصل في خواص الطيور العقاب** مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا ويطلي به ثدي المراة الذي لا ينعقد فيه اللبن يسيل اللبن مخه يذاب بالزيت ويطلي به رجل النقرس يزول عنه وكذلك وجع المفاصل **خواص البازي** مرارته من اكتحل بها امن من نزول الما في العين قال ابن سينا ومرارة الجوارح تنفع من ظلمة العين اكتحالا عظمه يدق ويذر علي الموضع المحروق ينفعه **خواص اجزا النسر** مرارته تقطر في الاذن تمنع الطرش الحادث والعتيق والاكتحال به يجلو البصر وتخلط بالملح والكمون والعسل وتسقي للسع الهوام المسمومة ينفعه **خواص اجزا الخطاف** وهي الحداه مرارتها اذا جففت وذرت في سبيل الحاوي مات ما به من الهوام **خواص اجزا الطاووس** مخه يذاب بالعسل ينفع من القولنج واوجاع المعدة مرارته يسقي منه وزن دانق للمجنون ينفعه ولمن به وجع الركبتين شحمه يطلي به العضو المبرود ينفعه مخه يشد علي المطلقة وضع في الحال **خواص اجزا الدجاج** يطبخ الدجاجة البيضا بعشرة بصلات وكف سمسم مقشر حتي يهرا وياكلها ويشرب مرقتها فانه يزيد في الباه زيادة ويقوي الشهوة ويلذ الجماع للرجل والمراة ومدا اكل الدجاج يورث البواسير شحمه يطلي به الحلق الاحمر الذي في الوجه يزيله مرارتها تمنع من نزول الما في العين اكحالا ذرق الدجاجة يلصق علي باب قوم يقع بينهم الشر والخصومة

خواص اجزا الكركي ذرقه يسحق بالما ويبل به فتيلة وتجعل في الاذن يزيل الطرش
مجربا بالمجرب ويبقي لوجع الطحال في الحمام ينفعه خواص اجزا الهدهد من اخذ عينيه
وخلطها في دهن ودهن وجهه فلا يراه احدا الا احبه وان حمل عينيه تحت راس انسان
فلا ينام ويعلق علي صاحب الجذام ينفعه واذا اكلها انسان تذكر جميع ما نسيه لسانه ومن
حمله لا يظفر به عدو ولحمه يقدد ويطعم لمن يحبه مع الدقيق فانه يحبه محبة عظيمة ومن دخن
به البيت يموت من دخانه الهوام والنمل والله اعلم ولكن هذا اخر الكلام وهذه نبذة
تناسب هذا المكان حكي ان ابا علي الهائمي وابا دلف الخزرجي كانا يوما في
مجلس انس عند عضد الدولة بن بويه وكانا شاعرين فقال ابو علي لابي دلف بعث الله
عليك الحمي والدماميل والقروح البلخية فقال له ابو دلف من عرا يوديه يا مسكين قد
بلغ غضبك السكين انتقل اليمن الي البصرة او العطر الي اليمن لا بل صب الله عليك ثعابين
وافاعي سجستان وعقارب شهرزور وجرارات الاهواز وو باجرجان وصب علي انا
برود اليمن وتفاصيل اسكندرية وجلود الصين وخز الكوفة واكسية فارس وثياب
اصبهان وسقلاطون الروم وملحم مرو وسنجاب خرخيز وسمور بلغار وثعالب الخزر
واخذ من خصيان الخطا وغلمان الترك وجوار بخاري ووصايف سمرقند دار لبني علي نجايب
نجد وعتاق البادية وحمير مصر واطعمني تفاح الشام ودبس ارجان وعناب طبرستان
واجاص بست ورمان الري وكمثري نهاوند ومشمش طوس وسفرجل خلاط وبطيخ خوارزم
واشمني عود الهند وكافور قنصور واترج المويد ونارنج البصرة ومستور الصغد ونوفر
النهروان وورد ونرجس الرتب فلما سمع عضد الدولة ذلك ضحك وتعجب هو ومن حضر من
استحضار خواص البلدان في الحال فانعم لهما بخلعة ومال والله اعلم وهذه نبذة من
اخبار ملوك الزمان منقولة من كتاب الذهب المسبوك في سير الملوك للامام
الحافظ العلامة ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالي برحمته ورضوانه قال حكي بعض
علما التاريخ ان قيصر ملك الشام والروم ارسل الي ملك فارس كسري انوشروان صاحب
الايوان فلما راي عظم الايوان وعظمة مجلس كسري اطيبته لكسري والملوك تخدمه فراي
في بعض جوانبه اعوجاجا فسال الترجمان عن ذلك فقيل له ان ذلك لعجوز كرهت بيعه
عند عمارة الايوان فلم ير ملك الزمان اكراهها علي ذلك في البيع فابقي بيتها في جانب

الايوان فذكر الامارات وسالت فقال الرومي وحق ديني ان الذي فعله ملك الزمان لم يورخ
فيما مضى للملك ولم يورخ فيما بقي للملك فاعجب كسرى كلامه وانعم عليه ورده مسرورا مجبورا
ولما افتتح كسرى بلاد العجم وسد الحصون ومهد البلاد ونشر العدل والانصاف
في الخاص والعام وجند الجنود وحشد الحشود وسار الى نحو الجرجين وامد وافتتح
هناك من البلاد امد فانه عجز عنها وتمكين سورها ودخل الى البقاع وافتتح حلب
واعمالها وكثيرا من بلاد الشام وغدر بقيصر ملك الشام والروم وقتل ابن اخته ثم سار
الى انطاكية وقتل صاحبها وافتتحها وكان ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي
نزل قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون والقصة
مشهورة ليس هذا موضع ذكرها قال وحمل كسرى من الشام من اعاجيب الرخام وبدايع
المرمر وانواع البلاط المجزع والاحجار البهجة فبنى بالعراق مدينة تسمى برومية
وزخرفها بابهى ما قدر عليه وكان اراد ان يصنع بابه فلم يقدر على اخذها ففتحها وجعل
رومية على هيئتها وشكلها واشتد حال كسرى وعظم ملكه وهابته ملوك الارض ودانت
له وحملت اليه الجزية وتزوج بشاه دوراية خاقان ملك الترك ولم يكن في زمانها اجمل
منها محاسن ولا ابدع صورة وشكلا وكتب اليه ملك الصين صاحب قصر الدر والياقو ت
والجوهر الذي يجري فيه نهران في ساحة قصر يسقيان العود والكافور الذي يوجد ريحه
قصر من فرسخين ونجد منه بنات الف ملك والذي في مربطه الف فيل ابيض الى اخيه كسرى
انوشروان واهدى اليه فارسا هو وفرسه من الدر المنضوض وعيناه وعينا فرسه
من الياقوت الاحمر واهدى اليه ثوبا من الحرير الصيني فيه صورة الملك كسرى وهو جالس على
كرسيه في ايوانه والتاج على راسه والملوك في خدمته والخدام بايديهم الصورة المنسوجة المنسو
بالذهب في اربعين لازورديه في صندوق من ذهب مرصع بانواع اليواقيت الفاخرة
التي لا قيمة لها واهدى اليه جارية خطابية ~~تتلالا~~ تتلالا اجلالا وغير ذلك من طرف الصين
واعاجيبه والله اعلم وكتب ملك الهند من ملوك الهند صاحب قصر الذهب والزمرد
والياقوت والزبرجد الذي ابوابه خضرة من الزبرجد الى اخيه كسرى انوشروان ملك فارس
واهدى اليه الف من من العود الهندي الذي يذوب على النار كالشمع واهدى اليه جاما من
الياقوت الابهر ما في فتح شبرا في شبر اسمكه عرض اصبعين واهدى اليه اربعين درة.

يتيمة كل واحدة توزن على ثلاث مثاقيل واهدى اليه عشرة امنان من الكافور كالفستق
واكبر وجارية طولها عشرة اشبار الى فوقها اهداب عينيها على خدها وعشرة كراسي من
عجايب البلاد ومايدة عظيمة من الذهب الاحمر مرصعة بانواع الدر والياقوت والجوهر
يدور حولها نحو من ثلاثين رجلا قد كتب على حافتها اشهى الطعام ما اكله الاكل
ما اكلته وانت تشتهيه فغدا اكله ما اكلته وانت لا تشتهيه فقد اكلك وكان كسرى
من خواص اداريه كان له اربع خواتم خاتم للخراج وخاتم للضياع وخاتم للبريد وخاتم للرهبة
وكان يقول حفظ الكنوز معروف اودعته الاحرار وعلم يتوارثه الاعقاب واطول الناس
عمرا من كثر علمه فانتفع به من بعده وكان لكسرى عشرة الاف غلام من الترك وهم في غاية
الحسن والجمال واستقامة الصور والتخطيط معتمهم عشرة اصناف كل صنف منهما
على قدر واحد ولبس واحد وكلما التحا احد منهم او مات اتى بغيره مكانه في الوقت
والحال وكان على مربطه تسعة الاف فيل منها العنبي وسبعماية بيض اشد بياضا من
اللبن ومنه ما ارتفاعه اربعون شبرا ومات منهم فيل فوزن احدى نابيه فجاءا مايتان
واربعون منا بالبغدادي ولما ملك الاسكندر جميع البلاد وبنى اسكندرية ودمشق
وغيرهما في احاديث طويلة ارتحل نحو الهند والصين واهدت اليه ملوكها من الهدايا
من سائر الممالك الى ان انتهى مطلع الشمس من العمران وكان معه ارسطاطاليس فبلغه
ان باقصى الهند ملكا عادلا من ملوكهم صاحب ديانة وسياسة وهو قاهر لطبيعته
مميت لشهوته فكتب اليه الاسكندر اذا اتاك كتابي هذا فلا تقعد والا مزقت ملكك
والحقتك بمن مضى فلما ورد عليه كتابه كتب له جوابا للاسكندر اعلم انه قد اجتمع عندي
اشيا لم تجتمع عند ملك غيري من ملوك الدنيا من ذلك ابنة لم تطلع الشمس على احسن منها
ومنها فيلسوف يخبرك عن مرادك قبل ان تساله ومنها طبيب لا يخفى عليه شي من الادويه
والامراض والعوارض الا ما جا من قبل الموت ومنها قدح اذا ملاته شرب منه عسكرك
جميعه ولا ينقص من القدح شيا فلما راى ذلك الاسكندر اقلق الى رايا ذلك فارسل اليه
جماعة من الحكما ان تستحضر اليه ذلك فمضى القوم الى ملك الهند فتلقاهم احسن ملتقا
وانزلهم ارحب منزل واكرمهم اعظم اكرام مدة ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع جلس
بهم مجلسا عاما واقبل على الحكما باشيا في فصول الحكمة والفلسفة والمبادي والمناهي

حتى ملا صدورهم من الحكمة والعلوم ثم اخرج اليهم الجارية وابرزها اليهم فلم تقع عين احد
منهم على عضو من اعضائها وامكنه ان يتعدى الى غيره فخافوا على ابصارهم من الزوال
وقد اندهشوا وسير صحبتهم القدح والطبيب والفيلسوف وودعهم وسار وا الى
ارضه فلما وردوا على الاسكندر ونظر الى الجارية طاش عقله عند مشاهدتها وادركها ان
من احسن الناس خلقة وخلقا واكثر الملوك انصافا وعدلا واغزر الخلق معرفة وحكمة
واعظم الملوك هيبة فامر باكرامها وتعظيمها على ساير حريمه واهله وحكوا للاسكندر على
ما جرى بينهم وبين الملك من المباحث فاعجب الاسكندر فاختبر القدح وامتحن الطبيب
والفيلسوف فراهم ممكنين في ساير العلوم **وقيل مر** الاسكندر ببابل فاخبر على
غار هناك وان به اثار عظيمة فاتاه ووقف على بابه فاذا عليه مكتوب بالسرياني يا من
نال المنى وامن من الفنا وقد وصل الى هنا اعتبر وانظر واعلم اني قد ملكت البلاد وحكمت على
العباد ونلت من الدنيا المراد فدخل الاسكندر الغار وقد اسبل الدموع الغزار فوجد
شخصا عظيم الهامة طويل القامة على سرير ذهب وترك جميع ماله ويده اليمنى مقبوضة
واليسرى مفتوحة ومفاتيح تحت راسه وعند راسه لوح مكتوب على عين اللوح جمعنا
المال وملكناه وعلى شماله ثم رضا وتركناه وفي جنبه لوح مكتوب فيه **شعر**

• لقد عمرت في زمن سعيد • وكنت من الحوادث في امان • وفارقت الثريا في علو • فصرت على الثرى كما ترا في •

فقال الاسكندر سبحان الملك الذي لا يزول له ملك ووقع الوجل في قلبه وترك كل ما كان
له وتخلى للعبادة واصلح عمله وفرق الذخاير والخزاين وتصدق في الحصون والمداين
وعتق العبيد والخدم وانتصب لعبادة ربه على احسن قدم وقال الاعزل نفسي قبل العزل
واحاسبها قبل حساب يوم الفصل والبس الخشن وجرح نفسه بسكين الجوى حتى اعرضت
عن الهوى ولما وصل الى الغار النوى فانشد بلسان حاله وقال

• دع الهوا فافة العقل الهوا • ومنتهى الوصل صدود ونوى •
• وراقب الله فانت راحل • الى الذي معظم العمر قد انطوى •
• ما ينفع الانسان يوم موته • ما حاز من اموالــه وما حوى •
• تب قبل شيب الراس لا • يتبع شيب راسه الا النوى •
• ما دام في العمر اخضرار عوده • سهل وصعب عوده اذا ذوى •

فقال الاسكندر يا حبذا من بابل وقد احاطت به البلابل وظهرت به اثار

السقام حتى ثقل لسانه بالكلام وكان قد راي في منامه انه يموت على ارض من حديد وتحت
سما من حديد ثم اخذه العطش والحما فكتب لامه كتابا يوصيها بعمل وليمة ولا تاتي
فيها الا من اصيب بمحبوب فلما مات رحمه الله وضع في تابوت من ذهب وحمل الى
الاسكندرية واخلص من هذه النعم وعمره ستة وثلاثون سنة وكان مدة ملكه ستة عشر
سنين فلما ورد الى امه شرعت في عمل الوليمة ونادت لا يحضر الوليمة الا من لا اصيب
بمحبوب ولا خليل فلم يحضر احد فقالوا لها انت منعتيهم ما احد في الدنيا الا وقد
اصيب فلما سمعت ذلك خف ما بها من الحزن وقالت يرحم الله ولدي عزاني في نفسه

وهذا الفصل منذ را الكلام من مسايل عبد الله بن سلام

روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
امر ان تكاتب ملوك الكفار وان يدعوهم الى عبادة الجبار فقال النبي يا جبريل
ما الذي اكتبه اليهم فاملا جبريل وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الى يهود خيبر ان الارض كلها لله والدين الخالص لله ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فامر النبي صلى الله عليه وسلم فكتب ثم ختمه وارسله فلما وصل اليهم
اتوا به الى شيخهم وكبيرهم عبد الله وكان اسمه قبل اسماويل فقالوا يا ابن سلام هذا
كتاب جانا فاقراه علينا فقراه عليهم ثم قال لهم ما ترون وقد علمتم ان في التوراه
علامة تعرفونها وايات لا تنكر وها انتظر على يد محمد فقال ابن سلام يا قوم لعذابكم
الدنيا على الاخرة والعذاب على الرحمة ثم قال لهم ان محمدا رجل امي لا يكتب ولا يقرا
وانتم بين اظهركم التوراة وتكتبون وتقرون فانا استخرج من التوراة الفا واربع
مائة مسالة واربع مسايل من غوامضها واتوجه اليه فان عرفها فهو الذي بشر به
موسى بن عمران وان عجز فلا نرجع عن ديننا ولا نتبعه فاجابوا اليهود الى ما قال
ابن سلام فاستخرجوا من التوراه ما قدروا عليه من غوامضها التي لا تنقل اليها
افهامهم وجهزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما وصل ودخل من باب المسجد وراي
النبي والصحابة من حوله حن قلبه الى الاسلام فقال السلام عليك يا محمد انا اسماويل
بن سلام والسلام على اصحابك الاعلام فقال وعلى من اتبع الهدى السلام ورحمة الله
وبركاته على الدوام ثم امره النبي بالجلوس فجلس فقال له ما تريد فقال يا محمد

انا من علما بني اسرايل وممن قرا التوراة وانا رسول اليهود اليك وقد ارسلوا معي مسايل فاخبرني
عنها فقال له ان شيت اخبرتك بها قبل ان تخبرني فقد اخبرني بها جبريل عن الملك
العلام فقال له اخبرني بها لكي ازداد يقينا فقال يا ابن سلام قد جيت بالف مسلة
واربعماية مسلة واربع مسايل استخرجتهن من التوراة ونسختها بخطك قال فنكس راسه
وبكي وقال صدقت يا محمد وانت الصادق الامين يا محمد انت نبي او رسول قال ان
الله بعثني نبيا ورسولا وانا خاتم الانبيا اما قرات في التوراة محمد رسول الله قال
صدقت يا محمد استكلم انت ام يوحي اليك قال يوحي الي من رب العالمين علي يد جبريل
قال صدقت يا محمد اخبرني كم خلق الله من نبي فقال ثمانية الف نبي واربعة وعشرين الف
نبيا قال فكم من رسل قال ثلثماية وثلاثة عشر رسلا قال صدقت يا محمد فمن كان اول الانبيا
قال ادم فمن اول المرسلين قال ادم ايضا قال صدقت يا محمد فاخبرني عن رسل العرب كم كانوا
قال سبعة ابراهيم واسماعيل وهود وصالح ولوط وشعيب ومحمد صلي الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين قال صدقت يا محمد فاخبرني كم كان بين موسي وعيسي من نبي قال الف نبي
فعلي اي دين كانوا قال علي الدين الخالص دين الاسلام قال ما الايمان والاسلام قال
الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة
وايتا الزكوة وصوم شهر رمضان والحج الي بيت الله الحرام من استطاع اليه سبيلا
والايمان ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره قال
صدقت يا محمد كم كانت الشرايع قال كانت مختلفة في الامم قال فاهل الجنة يدخلون الجنة
بالاسلام ام بالايمان ام باعمالهم قال يدخلون الجنة برحمة الله ويقتسموها باعمالهم قال
صدقت فاخبرني كم كتاب انزل الله تعالي قال انزل الله ماية كتاب واربع كتب قال
فعلي من انزلت هذه الكتب قال انزل الله تعالي علي نبيه ادم خمسين صحيفة وانزل علي
علي ادريس ثلاثين صحيفة وانزل علي ابراهيم عشرين صحيفة وانزل الزبور علي داود
والتوراة علي موسي والانجيل علي عيسي والقران علي محمد صلي الله عليه وسلم وعليهم
اجمعين قال يا محمد وما يسمي الفرقان قرانا قال لانه ايات وسور مفرقة لا كالصحف
والتوراة والانجيل قال صدقت فهل في القران من الصحف قال نعم قال وما هو يا محمد
فقرا قد افلح من تزكي وذكر اسم ربه فصلي الي اخر السورة قال صدقت فاخبرني ما ابتدا

القران وما ختمه قال الابتداه بسم الله وختمه صدق الله العظيم قال فاخبرني عن خمسة خلقها
الله بيده قال جنة عدن وشجرة طوبي وادم وكتب الاسما بيده وكتب الالواح لموسى بيده
قال فاخبرني عمن اخبرك بما اخبرت قال اخبرني جبريل عن من قال عن ميكايل قال عن من
قال اسرافيل قال عن من قال عن اللوح المحفوظ قال عن من قال عن القلم قال عن من قال
عن رب العالمين قال وكيف ذلك قال امر الله القلم فكتب علي اللوح ونزل اللوح علي اسرافيل
وبلغ اسرافيل ميكايل وبلغ ميكايل جبريل قال صدقت فاخبرني عن جبريل في ذي الذكران
ام في ذي الاناث قال في ذي الذكران قال فاخبرني ما طعامه وشرابه قال التسبيح
والتهليل قال صدقت فاخبرني فما طوله وما عرضه وما صفته وما لباسه يا بن
سلام الملايكة لا توصف بالطول ولا بالعرض لانهم ارواح لا اجسام كضوء النهار عند
ظلمة الليل له اربعة وعشرون جناحا اخضر مرصعا بالدر والياقوت مختوم باللولو
والمرجان ظهره وبطانته من استبرق تاخذ بالبصر وظهارته الوقار وازاره الكرامة
ووجهه كالزعفران لا ياكل ولا يشرب ولا يسهو ولا يميل وهو قايم بامر وحي الله تعالى
الي يوم القيمة قال فاخبرني عن بدا خلق الدنيا واخبرني عن بدا خلق ادم خلق
ادم من طين الارض واديمها من الزبد وخلق الزبد من الموج وخلق الموج من الماء قال
فاخبرني عن ادم قال خلق من طين الارض واديمها قال صدقت فادم خلق من طينة
واحدة ام من الطين كله قال خلقه الله من الطين كله ولو خلق من طينة واحدة لما
عرف الناس بعضهم من بعض وكانوا علي صورة واحدة فهل لذلك من مثل قال اما تنظر
الي الدنيا مخلوقة من تراب ابيض واحمر واخضر واصفر واغبر وازرق ومنه عذب
ومالح وخشن ولين وكذلك بنو ادم قال صدقت فاخبرني عن ادم كيف دخلت
فيه الروح قال دخلت من فيه قال فهل ادخلت رضا ام كرها قال بل ادخلها كرها
ويخرجها كرها قال اخبرني ما قال الله لادم قال يا ادم ادخل انت وزوجك الجنة فكلا
منها حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قال صدقت فاخبرني
كم اكل حبة من الشجرة قال حبتين قال وكم اكلت حوى قال حبتين قال اخبرني ما
صفة الشجرة وكم غصن كان بها وكم كان طول السنبلة قال صلى الله عليه وسلم
كان للشجرة ثلاثة اغصان وكان طول كل سنبلة ثلاثة اشبار قال وكم حبة كانت

في السنبلة ثلاث حبات قال فاخبرني عن صفة الحبة كيف كانت قال بمنزلة البيض
الكبار قال صدقت فاخبرني عن الحبة التي بقيت مع ادم ما صنع بها قال تركت مع ادم
من الجنة فزرعها في الارض فتناسل الحب منها في الارض قال فاخبرني عن ادم اين اهبط
من الارض قال اهبط بارض الهند قال صدقت فاين اهبطت حوي قال بجدة قال فاين
اهبطت الحية قال باصبهان قال فاين اهبط ابليس قال بنيسابور قال صدقت يا محمد
ما اغزر علمك وما اصدق لسانك اخبرني ما كان لباس ادم لما اهبط قال ثلاث ورقات
من ورق الجنة كان ملتحفا بواحدة مستترا بالاخري معمما بالواحدة قال صدقت فاخبرني
عن اي مكان اجتمعا قال بعرفات قال صدقت اخبرني عن اول بيت وضع للناس
قال بيت الله الحرام قال فاخبرني عن ادم خلق من حوي ام حوي خلقت من ادم بل حوي
خلقت من ادم ولو خلق ادم من حوي لكان الطلاق بايدي النسا ولم يكن بايدي الرجال
فمن كله خلقت ام من بعضه قال من بعضه ولو خلقت من كله لكان القصا في النسا
فمن باطنه ام من ظاهره قال لو خلقت من ظاهره لكشفت النسا عن وجوههن مثل
الرجال وما استترت قال فمن يمينه او من شماله قال من شماله ولو خلقت من يمينه
لكانت الانثي مثل حظ الذكر وشهادتها كشهادته قال صدقت فاخبرني من اي موضع
خلقت قال من ضلعه الايسر قال فاخبرني من سكن الارض قبل ادم قال الجن قال وبعد
الجن قال الملايكة قال وبعد الملايكة قال ادم وذريته قال كم بين الملايكة والجن
قال سبعة الاف سنة وكم بين الملايكة وادم قال سبعة الاف سنة قال فهل حج ادم
بيت الله الحرام قال نعم قال فمن كور راس ادم قال جبريل كوره قال فهل اختتن ادم قال
نعم ختن نفسه بيده قال فاخبرني لما سميت الدنيا دنيا قال لانها خلقت دون الاخرة
ولو خلقت مع الاخرة لم تفني قال فاخبرني عن القيمة لما سميت قيامة قال لان فيها قيام
الخلايق للحساب قال فاخبرني لما سميت الاخرة اخرة لانها متاخرة بعد الدنيا
لانها لا توصف سنونها ولا تحصي ايامها ولا ينقضي امرها قال صدقت فاخبرني
عن اول يوم بدا الله خلق الدنيا قال يوم الاحد قال لم سمي احد لانها خلق الواحد الاحد
واول الايام قال فالاثنين لم سمي اثنين قال لانه ثاني يوم من ايام الدنيا وكذلك الثلاثا
والاربعا والخميس قال فلما سميت الجمعة جمعة قال لانه مجموع الخلايق وهو سادس

يوم من ايام الجمعة قال فالسبت لم سمي سبت قال هو يوم وكل فيه مع كل من المخلوقين ملكا
عن يمينه وملكا عن شماله يكتبان الحسنات والسيات فالذي عن يمينه يكتب الحسنات
والذي عن شماله يكتب السيات قال صدقت فاخبرني عن طول القلم وكم عرضه وكم اسنانه
وما مداده وما قال طول القلم خمسمايه عام له ثمانون سنا يخرج المداد من بين اسنانه
ويجري في اللوح المحفوظ بما هو كاين في يوم بامر الله عز وجل قال فاخبرني كم لله من نظرة
في خلقه كل يوم وليلة قال ثلثمايه وستون نظرة في كل نظرة يحيي ويميت ويضع ويرفع
ويسعد ويشقي ويفقر ويغني ويعز ويقهر قال صدقت فاخبرني عن ما خلق الله بعد
ذلك قال خلق الله السما السابعة مما يلي العرش وامرها ان ترتفع الى مكانها فارتفعت
ثم خلق السما السادسة ثم الخامسة ثم الرابعة ثم الثالثة ثم الثانية ثم سما الدنيا
وامر كل منها فاستقرت مكانها دون الاخرى قال فما بال لون سما الدنيا خضرا قال
اخضرت من لون جبل ق قال صدقت فمما خلقت سما الدنيا قال من موج مكفوف
كاللوح المكفوف لا اضطراب له قال صدقت فلم سميت سما قال لانها خلقت من
دخان قال اخبرني عن السموات لها ابواب قال نعم وهي مقفوله قال اخبرني عن
ابواب السما ما هي قال من ذهب قال فما اقفالها قال من نور قال فما مفاتيحها قال
اسم الله الاعظم قال فاخبرني عن طول كل سماء وعرضها وسمكها وارتفاعها وما سكانها
قال الطول كل سما خمسمايه عام وعرضها كذلك وسمكها كذلك وارتفاعها كذلك ولكل سما
صفوف من الملايكة لا يعلم عددها الا الله عز وجل قال فاخبرني عن السما الثانيه
التي فوق سماء الدنيا اي شي خلقت قال من الغمام قال فالثالثة قال من زبرجدة
خضرا قال فالرابعة قال من ذهب احمر قال فالخامسة قال من ياقوته حمرا قال فالسادسة
قال من فضة بيضا قال فالسابعة قال من نور ساطع قال فما فوق السما السابعة
قال البحر الحيوان قال فما فوق بحر الحيوان قال بحر الظلمة قال فما فوق بحر الظلمة
قال بحر النور قال فما فوقه قال الحجب قال فما فوقها قال سدرة المنتهى قال فما فوقها
قال جنة الماوى قال فما فوق جنة الماوى قال حجاب المجد قال فما فوقه قال حجاب
الجبروت قال فما فوقه قال حجاب العزة قال فما فوقه قال حجاب العظمة قال فما فوقه
قال حجاب الكبريا قال فما فوقه قال الكرسي قال لقد اعطيت علم الاولين والاخرين قال

١٩٧

اخبرني فما فوق الكرسي العظيم قال العرش العظيم قال تعالى الله علوا كبيرا فوق العرش وعلمه
تحت العرش قال فهل يستوي مخلوق على العرش فقال يا ابن سلام الادب قال
اخبرني عن الشمس والقمر هما مومنان ام كافران قال مومنان طايعان مسخران تحت
قهر مشيته قال فما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لان الله تعالى
محا اية الليل وجعل اية النهار مبصرة نعمة من الله وفضلا قال اخبرني عن الليل لم سمي
ليلا لانه مثال الرجال من النساء جعله الله سكنا ولباسا قال فاخبرني عن النجوم
كم جزو قال ثلاثة اجزا منها جزا بازا العرش يصل ضوها الى السما السابعة
وجزو منها في سما الدنيا كالقناديل المعلقة تضي لسكانها وترمي الشياطين بشررها
اذا استرقوا السمع والجزو الثالث معلق في الهوي يضي على البحار وعلى ما فيها
قال فما بال النجوم ترى صغارا وكبارا قال يا ابن سلام لان بينها وبين السماء
تضرب الريح امواجها فيضطرب فتبين صغارا وكبارا ومقادير النجوم كلها واحد
قال صدقت فاخبرني كم بين السما والارض من ريح قال ثلاثة ارياح ريح العقيم
التي ارسلت على قوم عاد وهو ريح اسود مظلم يعذب به من يشا من عباده وريح
اهل الارض معتدل في جوانبها ولولا ملك الريح لاحرقت الارض والجبال من حر
الشمس قال فاخبرني عن حملة العرش كم هم صفا قال ثمانون صفا منهم طوله
الف فرسخ وعرضه خمسمايه رووسهم تحت العرش واقدامهم تحت الارض السابعة بعد
ولو ان طاير يطير من اذني احدهم اليمنى الى اليسرى لطار الف سنة من سني الدنيا
عليهم ثياب من در وياقوت وشعورهم كالزعفران وطعامهم التسبيح والتقديس
منها صنف نصفه من ثلج ونصفه من نار ومنها صنف نصفه من رعد
ونصفه من ماء ونصفه من ريح قال اخبرني عن طاير ليس له في السماء ملجا
ولا في الارض ماوي قال تلك حيات بيض اعرافها كاعراف الخيل قبيض في
على اذنابها وتفرخ في الهوي الى يوم القيمة قال اخبرني عن مولود لاسد من ابيه
قال يا ابن سلام ذلك الحديد يتولد من الحجر قال صدقت فاخبرني عن بقعة
اضا بها الشمس مرة واحدة فلا تعود اليها الى يوم القيمة قال ذلك الموضع
الذي اغرق الله فيه فرعون حين انفلق البحر لموسي بن عمران عليه السلام وانطبق

علي فرعون قال صدقت فاخبرني عن بيت له اثني عشر بابا خرج منه اثني عشر عينا قال
صلي الله عليه وسلم ان موسي عليه السلام لما جاوز بني اسرايل البحر ودخل بهم الي البر
شكوا العطش فهو بحر موبع فاوحي الله اليه عز وجل ان اضرب بعصاك الحجر فضربه
فانفجرت منه اثني عشر عينا لاثني عشر سبطا من بني اسرايل قال صدقت فاخبرني عن نبي
لا من الانس ولا من الجن ولا من الطير انذر قومه قال ذلك النمل التي انذرت قومها
حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قال صدقت فاخبرني عن من اوحي الله
اليه لا من الجن ولا من الانس ولا من الملايكة قال يا ابن سلام النحل اوحي الله اليه
ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون قال صدقت فاخبرني عن من
اوحي الله اليه من الارض قال اوحي الله الي الجبل جبل طور سينا ان يرفع موسي الي نحو
السما لياخذ الالواح المنزلة عليه قال صدقت فاخبرني عن مخلوق اوله عود
واخره روح قال ذلك عصي موسي عليه السلام وامره ان يلقيها في بيت المقدس
فالقاها فاذا هي حية تسعي قال صدقت فاخبرني عن ثلاثة ذكور لم يلدوا من
نحل قال هم ادم وعيسي ابن مريم عليهما السلام والكبش اسماعيل قال صدقت
فاخبرني عن وسط الدنيا اي موضع قال بيت المقدس قال كيف ذلك قال
لان فيه المحشر والصراط والميزان قال صدقت فاخبرني عن الفلك المشحون قال هي
السفن اما قرات في التوراة وحملناه علي ذات الواح ودسر قال فما الالواح قال
الاشجار التي شقت طولا هي الالواح والدسر المسامير والعوارض الحديد قال
فاخبرني كم كان طول السفينة وكم كان عرضها وارتفاعها قال كان طولها ثلثماية
ذراع وعرضها ماية وعشرين ذراعا وارتفاعها مايتي ذراع قال فمن ركبها قال نوح ركبها
بالعراق قال واين خرجت قال طافت بالبيت العتيق اسبوعا وببيت المقدس اسبوعا
واستوت علي الجودي قال فاخبرني عن البيت المعمور اين كان لما اغرق الله الدنيا
قال لما اغرق الله الدنيا رفع الله البيت الحرام من الارض الي السما السابعة قال ولم
سمي البيت المعمور الحرام قال اخبرني اين كانت الصخرة وبيت المقدس وقت الطوفان
قال اودعها الله في بطن جبل ابي قبيس قال اخبرني عن المولود الذي يشبه اباه وامه او
خاله او عمه قال اذا جامع الرجل امراته فان غلبت شهوة الرجل شهوة المراة خرج الولد

يشبه

بابيه اشبه وان غلبت شهوة المراة شهوة الرجل خرج الولد اشبه بامه وان تساويا
خرج شبيههما وان سبقت شهوة المراة خرج الولد لخاله اشبه قال اهل يعذب الله خلقه
بلا حجة قال معاذ الله تبارك وتعالي ملك الملوك لا جور في حكمه قال فاخبرني عن اطفال
المشركين يكونوا في الجنة ام في النار قال الله اولي بها اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلايق
لفصل القضا امر الله تعالي باطفال المشركين فيوتي بهم فيقول لهم عز وجل يا عبادي وانتم
عبادي ما شانكم وما عملكم فيقولون اللهم انت ربنا وانت خلقتنا ولم نك شيا وامتنا
ولم تجعل لنا السنة ننطق بها ولا عقول ولا قوة لا علم لنا الا ما علمتنا فيقول الله عز وجل
ان امرتكم بشي يا عبادي تفعلون فيقولون الهنا تباركت وتعاليت لك السمع والطاعة
تام بما شيت قال فاخبرني عن الارض لم سميت ارضا قال لانها ارض يدا ان عليها قال فكيف
كان ذلك قال لما خلق الله البحر امر الريح ان يضرب الامواج بعضها ببعض فاضطربت الامواج
حتى ظهر الزبد امر ان يجمع فاجتمع ثم امره ان يعتدل فاعتدل ثم امر ان يمتد فامتد فنظمها
ارضا ثم مهدها قال فاخبرني بما امسكها قال الجبل قاف المحيط بالعالم وهو اصل اوتاد
الارض التي نحن عليها قال فاخبرني ما تحت هذه الارض قال تحتها ثور قال وما صفة ذلك
الثور قال له اربع قوايم وله اربعون سنا ما راسه بالمشرق وذنبه بالمغرب ومسيرة ما بين
القرن والقرن خمسين الف سنة قال اخبرني ما تحت الصخرة التي عليها الثور قال تحتها جبل
يقال له صعود قال وكيف ذلك الجبل يوم القيمة قال لاهل النار يصعد المشركون في النار
مده خمسين الف سنة فاذا بلغوا اعلاه نفضهم الجبل فيتساقطون الي اسفله ويسحبون
علي وجوههم قال فاخبرني ما تحت ذلك الجبل قال ارض قال وما اسمها قال الهادية قال
وما تحتها قال بحر قال وما اسمه قال السجيل قال وما تحت ذلك البحر قال الارض قال وما
اسمها قال فيجر قال فصف لي يا محمد هذه الارض قال هي ارض بيضا ريحها كالمسك وضوها
كالقمر وترابها كالزعفران يحشر عليها يوم القيمة قال فاخبرني اين تكون هذه الارض التي نحن
عليها قال تبدل الارض غيرها قال اخبرني ما تحت الارض قال النون قال وما النون قال الحوت
قال وما اسمه قال بلهموت قال صف لي ذلك الحوت قال راسه بالمشرق وذنبه بالمغرب قال
فما علي ظهره قال الارض والبحار والجبال والظلمات قال فما بين عينيه قال سبعون الف مدينة
في كل مدينة سبعون الف لوا تحت كل لوا سبعون الف ملك قال فما يقولون لا اله الا الله

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شي قدير قال اخبرني ما تحت الحوت قال الريح تحمل الحوت
قال فما تحت الريح قال الظلمة قال فما تحت الثري قال لا يعلمه الا الله عز وجل قال فاخبرني كيف
يحشر الخلايق بعد موتهم قال يامر الله اسرافيل ان ينفخ في الصور نفخة البعث قال فما يقول
اسرافيل قال يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتفرقة المنقطعة هلموا للعرض فاذا هم
قيام قال فما بين كل نفخة قال اربعون سنة قال فاخبرني كيف تقوم الخلايق قال حفاة
عراة السنتهم جافة وابصارهم وجلة قال الرجال ينظرون الي النسا قال هيهات يوم لكل
امرء منهم شان يغنيه قال صدقت ثم امسك ابن سلام عن الكلام قال له النبي صلي الله عليه
وسلم سل عما شيت ولا تهب فقال الحمد لله الذي من علي ما بصرني وجهلك واهلني بخطابك قال
اخبرني عن يوم القيمة كيف يحشرون قال الي بيت المقدس قال يامر الله نارا تحيط بالدنيا وتحرق
وجوه الخلايق فيهربون ويمرون علي وجوههم فيجتمعون الي بيت المقدس قال فما يصنع
بالطفل الصغير والشيخ الكبير قال ان كان مومن فادخله الملايكة ومن كان كافرا تلفح
وجوههم النار حتي ياتي المحشر قال فاخبرني كم صف من المومنين قال ثلاثة صفوف ومايه وعشرون
كافرون قال فما صفة المومنين قال محجلين من اثر الوضوء والسجود واما الكافرون سود
الوجوه وكم طول الصراط قال مسيرة ثلاثة الاف سنة قال فاخبرني بماذا يصنع بالموت
اذا صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار قال فياتي به كانه كبش املح فيوقف بين
الجنة والنار فيقال لاهل الجنة يا اوليا الله هذا الموت هل تعرفونه فيقولون اي نعم ويقولون
لاهل النار هذا الموت فتعرفونه فيقولون لا نعرفه يا ملايكة ربنا لعل الله ان يقضي بالموت
علينا فنستريح فيذبح فعند ذلك وقف ابن سلام علي قدميه وقال اشهد ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله وان الموت حق وان النار حق وان الجنة حق وان ما اخبرت به حق وان
الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فعند ذلك فرحوا الصحابة عند ذلك
وقبلوا علي يد النبي صلي الله عليه وسلم وسماه عبد الله بن سلام وصار من اكابر الصحابة تمت
مسايله رضي الله عنه وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا **فصل**
فيما ذكر عن ابن زيد عن طاوس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت بني اسرايل
لموسي ابن عمران عليه السلام سل ربك كم خلق الدنيا فقال يا رب اما تسمع قول عبادك فاوحي
الله يا موسي اني خلقتها اربعة عشر الف مدينة وملاتها خردل وخلقت فيها طيرا وجعلت

رزقه

ورقه كل يوم حبة فاكل الخردل حتى فني ومات الطير بعد استيفا رزقه ذكر بدو الدنيا
واختلاف الناس فيها قالت سبحان الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قبل ان
مدة الدنيا سبعة الاف سنة فكان كل يوم الف سنة وروي عن كعب الاحبار ان مدة
الدنيا سبعة الاف سنة فكان كل يوم الف سنة ذكر ما وصف من الخلق قبل ادم روي
في الحديث ان كل شي خلقه الله من الخلق كان قبل ادم لانه خلق ادم اخر الايام التي خلق فيها
الخلق وزعم بعضهم انه كان قبل ادم في الارض خلق واستدلوا بقوله تعالى اتجعل في
الارض من يفسد فيها ويسفك الدما وروي انه لما خلق ادم قالت له الارض يا ادم جيتني
قال عدي بن زيد شعر • فقضى الله ايام خلائقه • وكان اخرهم الرجلا • ذكر عدد
العالمين منقول من التاريخ وفي ذلك ثمانية اقوال القول الاول انهم مائة وثمانية وعشرون
عالما قال الضحاك ثمانية وستون عالما حفاة عراة لا يدرون من خلقهم وستون عالما
يلبسون الثياب القول الثاني عن سعيد الف عالم ستماية في البحر واربعماية في البر
القول الثالث ثمانية الف عالم القول الرابع اربعون الف عالم القول الخامس عن
بن عباس سبعون الف عالم القول السادس قال مقاتل ثمانون الف عالم اربعون
الف في البر واربعون الف في البحر القول السابع ثمانية عشر الف عالم القول الثامن
قال كعب ان عدتهم لا تحصى ذكر التاريخ من ادم الى هنا ان ادم عاش الف سنة وكان
بين موته والطوفان الف سنة وماتيان واثنان واربعون سنة ومن الطوفان الى ثلث
ماية وخمسون سنة ومن نوح وابراهيم الف سنة وماتيان واربعون سنة وبين
ابراهيم وموسى تسع ماية سنة وبين موسى وداود خمسماية سنة وبين داود
ود بيننا الف سنة وبين النبي محمد صلى الله عليه وسلم ستماية وعشرون سنة
وكان من عهد ادم الى محمد سبعة الاف وستماية سنة ومن مولد النبي محمد الى ها هنا
ستماية سنة وثلاثة وستون سنة فكان علم التاريخ من عهد ادم الى يومنا هذا في عام
ستماية واثنين وعشرين من الهجرة ثمانية الاف وستماية وثلاثة وسبعون سنة ذكر ما
جا في اشتراط الساعة والفتن في اخر الزمن ذكر خروج الترك عن ابو صالح
عن ابي هريرة قال لا تقوم الساعة حتى تقاتل المسلمون الترك وجوههم كالمجان المطرقة
صغار الاعين خنس الانوف وقتالهم كقوم اهل الصين ذكر خروج الهاشمي الذي

يخرج من خراسان ومعه الرايات السود روي عن ابي قلابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رايتم الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها مشيا على اقدامكم فان
فيها خليفة الله المهدي وفي هذا اخبار كثيرة وهذا احسنها ذكر خروج السفياني
عن مكحول عن ابي عبيدة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر قائما
بالقسط حتى ياتي رجل من بني امية وقيل انه اومي الى ام حبيبة بنت ابي سفيان
ذكر خروج المهدي قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى
يلي على امتي رجل من اهل بيتي يملا الدنيا عدلا كما مليت جورا ذكر خروج
الدجال اختلفوا في خروجه فقيل من المشرق وقيل من المغرب
وقيل من نواحي اصفهان وقيل ان اتباعه النسا والاعراب يسير ومعه جنة ونار
ويامر السما ان تمطر والارض فتنبت ويبعث الشياطين واختلفوا في صفة حماره
فقيل احدى اذنيه سبعون ذراعا وكل خطوة مسيرة ثلاثة ايام ذكر نزول عيسى
بن مريم يقتل الخنزير وقيل ان اصحاب الكهف يحجون معه ويزوج امراة
وتذهب البغضة والتحاسد وتعود الارض الى هيئتها وبركتها من عهد ادم
وترعى الغنم مع الذيب وتلعب الصبيان بالحيات ويحصل عدل كثير ويمكث عيسى
اربعون سنة كانها اربعين يوما على ضد اربعين يوما تباع الدجال كانها اربعين
سنة ويصلي خلف المهدي ثم يخرج ياجوج وماجوج ذكر طلوع الشمس
من مغربها قال بعض المفسرين في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا
تنفع نفسا ايمانها روي عن ابي هريرة قال ثلاثة اذا خرجت لم تنفع نفس ايمانها
الشمس والدابة والدجال ذكر خروج الدابة قيل انها دابة ذات
وبر وريش وزغب فيها من كل لون ولها اربع قوايم راسها راس ثور واذنها
اذان فيل وقرونها قرون ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر
اسد وقوايمها قوايم بعير ومعها عصاة موسى وخاتم سليمان وترتفع عند
ذلك الاسما فلا يعرف احد باسمه وتختم بالخاتم على انف الكافر فيبقى اثره
اسود فيظهر الكافر من المسلم ذكر خروج ياجوج وماجوج عن مكحول
قال ان ياجوج وماجوج اربعمائة الف امة كل امة لا تشبه الاخرى منهم طوال

وقصاد منهم من يفرش احدي اذنيه ويتغطي بالاخرى ويكون خروجهم بعد ان يقتل عيسى الدجال واذا جا الوقت جعل الله السد كما ذكره يخرجون وينتشرون في الارض وقيل ان فيهم طائفة لهم اربعة اعين عينان في راسه وعينان في صدره ولم يموت الواحد منهم حتى يرى من صلبه الف عين **ذكر خروج الحبشة** يخرجون ويهدمون الكعبة ويستخرجون كنوز فرعون وقارون فعند ذلك يقبض الله روح كل مسلم **ذكر اسما يوم القيمة** يوم القيمة • يوم الحسرة والندامة • يوم المسائلة • يوم المناقشة • يوم المحاسبة • يوم المسئلة يوم الزلزلة • يوم الراجفة • يوم الرادفة • يوم السابقة • يوم الحاقة يوم الطامة • يوم الحشر • يوم الموجد • يوم الرجفة • يوم السكرة • يوم اللقا • يوم العطا • يوم الانتظار • يوم التجاذب • يوم الاقتعاد • يوم الاعساد • يوم الحشر • يوم النشور • يوم الفزع • يوم الفراق يوم الالتفاق • يوم التلاق • يوم العروق • يوم يقوم الناس لرب العالمين **وهذه نبذة مما تقدم من احوال يوم القيمة واسمها**

قلادة الدر المنثور ۝ في ذكر البعث والنشور

الله اكبر مما جاء في الذكر ۝ وحكمه في البرايا حكم مقتدر
مولى عظيم حكيم واحد صمد ۝ حي قديم مريد فاطر الفكر
يارب يا سامع الاصوات صل ۝ على رسولك المختار من اطهر البشر
هو النبي المصطفى الهادي البشر ۝ هدى كل الى لابي بالايات والسور
والد واصحابه بجمعهم ۝ كانجم حولهم يسموا على القمر
اسلوا السكر امورا انت تعلمها ۝ فتود عزمي وما فرط في عمري
وفرط ميلي الى الدنيا وفكري ۝ عن ساعد الراي في الامال والنظر
يا دنيا جد بتوفيق ومغفرة ۝ وحسن عاقبة في الورد والصدر
قد اصبح الخلق في صور وفي ۝ ودور لهودهم في اعظم الخطر
وللقيمة اشراط وقد ظهرت ۝ بعض العلامات والباقي على الاثر

اسير

قل الوفا فلا عهد ولا ذمم • واحكم الجهل في البادين والحضر
باعوا الاديان بالبخس من سحت • واظهروا الفسق والعدوان والاشر
وجاهروا بالمعاصي وارتضوا بها • عمت بصاحبها يخشى بلا حذر
وطالب الحق بين الناس مستتر • وصاحب الافك فيهم غير مستتر
وقد بدا النقص في الاسلام وانتشر • وبدلت الخيرات بالكدر
وسوف يخرج دجال في جور • ويحط كما جاء في الخبر
ويدعي انه رب العباد وهل • يخفى صفات كذوب ظاهر العور
فنار طوبي لداخلها • وجنته نار من السعر
شهر وعشر ليال طول مدته • لكنها يعجب في الطول والقصر
فيبعث الله عيسى باهر حكما • عدلا ويعضد بالنصر والظفر
يتبع الكاذب الباغي فيقتله • ويمحو الاهل البغي والضرر
وقام عيسى يقوم الحق متبعا • فمن بعد المصطفى المختار من مضر
في اربعين من الاعوام مدته • فيكسب المال فيها كل مفتقر
وحبس ياجوج وماجوج قد • خرجوا والبحر ثم يسيل غير سيلهم
حتى اذا انقذ الله القضاء دعا • عيسى فامسى بهم الموتى على قدر
والشمس قد ترى من الغرب طالعة • طلوعها اية من اعظم الكبر
نعقد ذلك الا ايمان ينتبل من • اهل الجحود ولا عذر المعتذر
ودابة في وجوه المومنين لها • توسم الكفار والبشر
والخلق على فتنة الدجال قبلها • او بعد قد ورد القران في الخبر
وكم خراب وكم خسف وزلزلة • وفتح فادوا ايات من العبر
وينفخ فتذهب الارواح شدتها • الا الذي عرافي سورة الزمر
والعول من الاعوام قد حسبت • فيها تنبت الارواح في الصور
قاموا اضاه عراه مثل ما خلقوا • من القبور سكارى من البطر

سمهم

منهم مشاة ودركاب على نجب • عليهم حلل البهى بن الزهر
وسحب الى الناجون والناافرون على • وجوههم ويحيط النار بالسور
والناس في عوم وفي عرق • وفي زحام وفي كرب وفي حصر
والارض قد تبدلت بيضا الذي بما • خفض ولا ملى الابد لمستمر
طال الوقوف فجاوا يرجوا • شفاعة من ابيهم سيدا لبشر
فرددا الي نوح فردهم • الي الحبيب فيلقاها بلا حصر
والشمس قد كورت والنيت • قد نثرت والانجم انكدرت بمنكور
وقد تجلى الاله الوري بعتدرا • فسبحانه جل عن كيف وعن فكر
فيا خذ الحق للمظلوم منتصفا • من ظالم جار في العدوان والنظر

والوزن بالقسط والاعمال قد ظهرت
دون بها عبرة تبدو المعتبر

تم الكتاب المبارك المسمى بالخريدة
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه
وسلم

فرغ من هذا الكتاب اضعف خلقه العبد الفقير
... ابن ... غفر الله له ولوالديه ولمن دعا
له بالمغفرة رب العالمين في سابع عشرين
... الاخر سنة ١٠٤١ وصلى الله على سيدنا
محمد صلعم وعلى اله وصحبه وسلم عدد
الاوقات امين

... الله الى رحمته محمد ابن احمد الشا...
الدمشقي الكنعاني القرشي رحم الله
من دعا له بالمغفرة امين سنة ١٠٤٣
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم على الدوا...



